لاجئون جوعى في عراء كشمير!
[الصفحة 3]

إسلام روس وروسيات بعد عودتهم من الخليج
[الصفحة 16]

مستثمرون مسلمون هاربون من بلادهم
[الصفحة 6]

مسلمات صاعدات إلى السقوط.. باسم المساعدات الإنسانية!
[الصفحة 5]

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL-Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (669) السبت 29 رجب 1418 - 29 نوفمبر 1997
Volume 13 Issue No. (669) Saturday 29th. Rajab 1418 - 29th. November 1997

الصومالية زهرة شيخ أهانوا هويتها.. واعتذروا لها!
[الصفحة 8]

الشيخ العثيمين يرد في حوار صريح حول قضايا راهنة:
ماذا تقول لمن يصل به الأمر فيكفرك؟!

القصيم ـ عبدالله الرفاعي

☐ في حوار صريح مع «المسلمون» تحدث الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية عن العديد من القضايا الراهنة على الساحة الإسلامية.

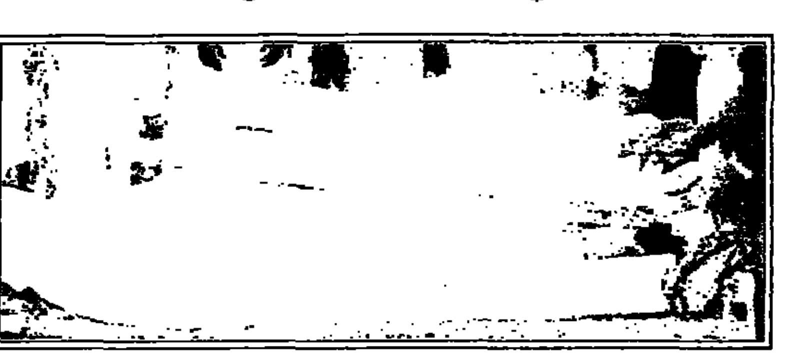
تناول رؤية البعض في أن عدم تحكيم ما أنزل الله والجور مبررا لحمل السلاح على السلطة، وزعمهم بأنهم فهموا هذا من العلماء، ومنهم الشيخ العثيمين، عندما يتكلمون عن كفر من لم يحكم بما أنزل الله.

ورد على من يزعم بأن علماء أهل السنة والجماعة وراء ظاهرة التكفير العام والتي ابتليت بها المجتمعات. كما رد على من يصل به الأمر فيكفره.

وتطرق إلى الحديث عن فتنة التدين على أساس حزبي، وتعليقه على من يرى في إجابة سابقة للشيخ العثيمين بأن «هذه الجماعات عندها حق وباطل» أن فيها عدم ممانعة في الانضمام لها.

ورد على القول الزاعم بأن تهييج العامة عن طريق استخدام المنابر مصلحة شرعية ودنيوية. كما تحدث عن تأول البعض في مسألة أهل الذمة، والذي من خلاله لا يجدون غضاضة في دعوة الناس للاعتداء على غير المسلمين من المعاهدين.■

[الصفحة 7]



الضحايا مسلمون والقتلة مسلمون .. أمر يتكرر كثيرا فمن المسؤول؟!

ملصقات إباحية في الأردن!

عمان ـ «المسلمون»

☐ فوجئ سكان العاصمة الاردنية عمان بعدد كبير من الملصقات الأجنبية المشبوهة التي تدعو الشبان والشابات للبحث عن أصدقاء وصديقات من الجنسين «للصداقة، للحب، للزواج..الخ»!

الملفت أن هذه الملصقات الإباحية تم ترويجها في مناطق عمان الغربية، وباللغة الانجليزية، وبعضها يحمل صورا لفتيات أجنبيات كنموذج للفتيات اللواتي يرغبن بصداقة أو الزواج من شبان أردنيين!

أما لماذا مناطق عمان الغربية فلأنها تضم أصحاب الدخل المرتفع والأثرياء القادرين على دفع فاتورة الهاتف المرتفعة في حال استخدام الاتصالات الهاتفية مع الخارج للاتصال على أرقام الهواتف التي تحملها هذه الملصقات.

وكان مسؤول حكومي حذر قبل أيام من تجاوب الشبان الاردنيين مع هذه الملصقات لأنهم يكلفون الاقتصاد الوطني مبالغ مالية كبيرة كفواتير مدفوعة من الخزينة مقابل هذه الاتصالات لو حدثت.

إلا أنه في المقابل انتقد مراقبون سكوت السلطات المعنية عن هذه الملصقات، ولماذا سمح لها بالظهور وتساءلوا: لو كان هذا الملصق أو الإعلان منشورا سياسيا هل كانت السلطات المعنية ستغض الطرف عنه كما جرى مع هذه الإعلانات؟

وتشرف جهة تطلق على نفسها دليل السلام على هذه الإعلانات وترويجها، علما بأن القوانين الاردنية لا تتيح لأي جهة كانت سواء خارجية أم محلية، الترويج لمثل هذه الإباحية الأخلاقية في مجتمع عربي إسلامي محافظ كالمجتمع الأردني.

ومن المتوقع أن تتفاعل هذه القضية غير المسبوقة على مستوى هيئات ومؤسسات المجتمع المدني الأردني باتجاه أخذ زمام المبادرة لفضحها وتعريتها والقضاء عليها خلال الأسابيع القليلة المقبلة. ■

إشراف المحاكم الشرعية على السجون الشيشانية

جروزني ـ عبدالله حسن

☐ أصدر «واحا عرسانوف» نائب رئيس جمهورية ايتشكيريا الشيشانية مرسوما بنقل السجون من عهدة وزارة الداخلية إلى هيئات المحاكم الشرعية.

وقال عرسانوف إن الغاية من هذه الخطوة تثبيت السلطة الشرعية في الجمهورية «لأن المجتمع بحاجة إلى أناس مستقيمين ونزيهين يحترمون الإسلام والشريعة الإسلامية».

ولهذا تقرر التخلي عن الأنظمة العلمانية في إدارة السجون الشيشانية فهي حسب قوله «تضيف إلى الصفات السلبية للسجناء صفات أسوأ».

المعروف أن سجن مدينة «جروزني» قديم، وبني في العهد القيصري، ومنذ ذلك الحين لم يطرأ أي تغير على وضع السجناء هناك، ويوجد فيه الآن 300 سجين، بينهم 12 سجينا حكمت المحكمة الشرعية بالحد عليهم في جرائم سرقة وغيرها إلا أن البرلمان الشيشاني أصدر مؤخرا قرارا باستبدال هذه العقوبات بالسجن لفترات طويلة.

وتوجد في هذا السجن «آسيا لابازانوفا» التي ادينت بقتل زوجها، وتم تأجيل الحكم بإعدامها حتى تضع مولودها. أما شريكاها في الجريمة فقد أعدما في الميدان العام في جروزني في 3 سبتمبر الماضي.

أما بصدد السجون في الأماكن الأخرى فقال «واحا عرسانوف» إن «حرس المحكمة الشرعية وضع يده على سجن واحد في جروزني فقط، أما السجون الأخرى فما زالت تابعة لوزارة الداخلية الشيشانية، ونحن نعتزم قريبا استحداث هيئة شرطة تابعة للمحكمة الشرعية العليا، مهمتها حماية الأمن العام وستسلم إليها إدارة كافة السجون في جمهورية ايتشكيريا الشيشانية».

وبدأت في السجون الأعمال التربوية لإصلاح وتقويم خلق نزلائها، بتعليمهم أصول الإسلام، وقراءة القرآن الكريم، علما أن الكثيرين منهم لا يعرفون حتى الصلاة والوضوء، فالغاية من السجن ليس العقاب فقط، بل إعادة الأفراد الضالين إلى حظيرة المجتمع كأفراد صالحين بعد إعلانهم التوبة عن أفعالهم السابقة. ■

زعيم قبائل «هيراب» الصومالية يدعو لتشكيل حكومة جديدة

مقديشو ـ علي محمد حلني

☐ دعا الشيخ محمود إمام عمر رئيس قبائل «هيراب» الصومالية، رؤساء الفصائل الذين يحضرون مؤتمر المصالحة في القاهرة برعاية الحكومة المصرية، لإظهار الشجاعة والنضج السياسي تمهيدا لمصالحة وطنية شاملة لتشكيل حكومة جديدة في البلاد.

المعروف أن الصومال ظلت طوال السنوات السبع الماضية دون تمثيل في المحافل الإقليمية والدولية وتجتاحها اليوم موجة من الفيضانات والأمطار والأوبئة.

وامتدح الشيخ محمود الذي يعد من أشهر الزعماء التقليديين في الصومال، جهود الجامعة العربية والدول الأعضاء، في المساهمة في احتواء الأزمة الصومالية. ووصف الدور العربي بأنه جدي وصادق ويسعى إلى إعادة الكيان الصومالي ليقف على أقدامه مرة أخرى، ويستعيد حضوره في المجتمع الدولي. ■

[تفاصيل أخرى ـ الصفحة 2]

☐ ابتداء من هذا العدد، تصدر «المسلمون» يوم السبت بدلا من الجمعة، وهو قرار جاء استجابة لرغبة القراء، ولدراسات فنية رأت في ذلك دعما لنجاحات الصحيفة التحريرية. ■

تحرشات من فتيات صهاينة ضد شخصيات فلسطينية

القدس ـ «المسلمون»

☐ أفادت معلومات استقتها «المسلمون» من شخصيات فلسطينية إسلامية.. أن اجتماعا سريا عقد في أحد فنادق القدس الغربية ضم عضو الكنيست الصهيوني اليميني المتطرف «ميخائيل كلاينو» رئيس ما يسمى «جبهة أرض اسرائيل الكاملة» وأحد مسؤولي «عطيرت كوهانيم» المنظمة الإرهابية العاملة في مدينة القدس، بالإضافة إلى اثنين من الخونة وسماسرة الأراضي الفلسطينية.

وأكدت المعلومات أن الاجتماع السري دار حول الأساليب والحيل والشباك التي يجب استخدامها للإساءة إلى سمعة عدد من الشخصيات والقيادات الفلسطينية سواء من السلطة أو من بين القيادات الإسلامية المعروفة بشدة مقاومتها للمشروع الاحتلالي.

وحسب المعلومات التي تحصل عليها عدد من الزعماء الفلسطينيين فإن اعترافا مسجلا لفتاة قالت فيه إن عددا من العملاء والخونة الفلسطينيين، وكذلك من المستوطنين اليهود، اقترحوا عليها مبلغا من المال لافتعال ادعاءات بالتحرش المشين بها ضد بعض الشخصيات الفلسطينية، للإساءة لهذه الشخصيات، إلا أن الفتاة رفضت القيام بهذه المهمة.

وقال الشيخ كامل ريان أحد أقطاب الحركة الإسلامية في فلسطين 1948 «لقد اطلعنا على هذه المؤامرة الرخيصة للمس بعدد من الشخصيات الفلسطينية، ولقد كانت هذه محاولة دنيئة ونجسة».

من ناحيته أكد مسؤول أمني فلسطيني رفيع أن السلطة تعرف هوية العملاء والخونة الذين شاركوا في هذا الاجتماع ووقفوا خلف تلك المؤامرة القذرة، مشددا على أن أي أحد من هؤلاء لن يفلت من العقاب الرادع. ■

مشروع دعوي عبر «الانترنت»
[الصفحة 14]

ذبح 2000 أسير في أفغانستان!

كابل ـ صادق بلال

☐ تكشفت بشاعة المذبحة التي تعرض لها أسرى حكومة الطالبان الذين تحتجزهم المعارضة الأفغانية. تبين أنها قامت بقتل ألفي أسير، وبعضهم دفنتهم أحياء.

وقال شهاب الدين ديلور السفير الأفغاني لدى باكستان إن المعارضة بعد أن قتلت أو دفنت كل هؤلاء الأسرى، تشعر بحرج موقفها لأن الطالبان تشترط للدخول في مفاوضات معها اطلاق سراح الأسرى.

وأضاف أنها قتلت أغلب الأسرى لديها، وبعضهم تعرض لتعذيب وحشي ولقي مصرعه من شدة التعذيب، كما تم دفن البعض أحياء.

واستطرد بأن الطالبان تتهم كلا من رباني، ومسعود، وكريم خليلي «زعيم حزب الوحدة» والجنرال عبدالمالك الزعيم الأوزبكي، وتحملهم المسؤولية كاملة.

وأشار إلى أن الزعيم الأوزبكي عبدالرشيد دوستم كشف عن مواقع القبور الجماعية. ودعت الطالبان المجتمع الدولي إلى التحقيق في هذه المذبحة، فهي جريمة بشعة تحرمها الشرائع الدينية والمواثيق الدولية بحق الأسرى.

من جهته طلب كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة من مبعوثيه في أفغانستان المساعدة في نقل الجثث، وشجب ما حدث



جندي من طالباني يراقب الموقف [رويترز]

وكان دوستم دعا ممثلي الأمم المتحدة إلى مناطق القبور الجماعية في «شبرجان» عاصمة «جوزجان». واتهم الجنرال عبدالمالك بأنه وراء ذلك. ودعا طالبان إلى أخذ جثث قتلاها لتسليمها لأهلهم وذويهم. ■

معارض موريتاني يدافع عن عروبة «الحراطين»

الرباط ـ عمر الأنصاري

☐ نفى مسعود ولد بلخير المعارض الموريتاني الشهير أن يكون حزبه «العمل من أجل التغيير» حزبا عنصريا كما يصوره البعض.

وبرر مقاطعته الانتخابات الموريتانية بأنها احتجاج على سياسات الحكومة على حد قوله وأضاف في تصريحات لـ«المسلمون» أن حزب العمل من أجل التغيير ليس خاصا بـ«الحراطين» (الموريتانيون من أصل افريقي) كما يعتقد البعض، ولكنه حزب يضم شتى شرائح المجتمع الموريتاني.

كما دافع ولد بلخير عن عروبة الحراطين مؤكدا «أن العروبة ليست نسبا كما يعتقد البعض فحسب، ولكنها قبل ذلك انتماء وهوية وثقافة، وأنهم عرب يعتزون بانتمائهم ولا يساومون على ذلك».

وقال إن «حركة الحر التي أسست من قبل ليس غرضها سياسيا بقدر ما هو اجتماعي، فلم نسع لإحراز تميز عن الآخرين، بل لما يحقق الأخوة الحقيقية بين أبناء المجتمع الواحد، وكانت دعوتنا دوما موجهة إلى أولئك الذين نأمل بأن يساهموا في نمو مجتمعهم، ولم نصرح في أي وقت من الأوقات بأننا نسعى لغير ذلك».

ويضيف.. «العمل من أجل التغيير، حزب لكل الموريتانيين، ومعترف به من قبل السلطات الرسمية التي لا تسمح بإقامة حزب على أساس عرقي أو ديني».

وشدد ولد بلخير على أن أقصى ما يريده حزبه هو فتح باب التشاور بين الأحزاب المعارضة والسلطة، وهو حق تكفله الديمقراطية.

وعن عدم مشاركة حزبه وبقية أحزاب المعارضة في الانتخابات الرئاسية، برر ذلك بأن كل الأحزاب يساورها الشك في نزاهة وضمانة هذه الانتخابات.

من جهة أخرى تقدم حتى الآن للانتخابات الرئاسية كل من الحزب الحاكم بقيادة الرئيس معاوية ولد الطايع، ومولاي ولد الجيد كمرشح مستقل، ومحمد محمود ولد أماه عن الاتحاد الشعبي، فيما أعلن التيجاني كويتا (زعيم سياسي ينتمي لأقلية) انسحابه من الترشيح بحجة عدم حصوله على الإمكانيات الكافية لخوض غمار الانتخابات. ■

تعليقا على حادث الأقصر:
نائب مفتي السعودية: الإسلام بريء من هذه الجرائم

الرياض ـ عبدالله زايد

☐ أكد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام للسعودية أن الاعتداء على الأبرياء وإخافة الآمنين واهدار عهد المعاهدين أمور يرفضها الدين الإسلامي ويأباها، وقال إن هذه الجرائم لا يمكن أن يقدم عليها من في قلبه إيمان، ولا شك أن الإسلام منها بريء.

جاء ذلك في رده حول الاعتداء الذي وقع في مدينة الأقصر بمصر وراح ضحيته عدد من الأجانب والمصريين. وقال إن: «دين الإسلام دين الرحمة والمحبة والإحسان، دين يرفض الظلم والعدوان ويدعو إلى احترام الأموال والدماء والأعراض، يقول صلى الله عليه وسلم: «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا».

وأضاف أنه للأسف الشديد «تنسب للإسلام تلك الجرائم البشعة والاغتيالات وقتل الأبرياء وتهديم البلاد وتخريبها، ولا شك أنها نسبة خاطئة فالإسلام بريء من هذه الجرائم البشعة، بريء منها كل البراءة، الإسلام دين رحمة وعدل، يدعو للخير والمحبة والوئام، ويرفض الظلم والعدوان، فالاعتداء على الأبرياء، وإخافة الآمنين واهدار عهد المعاهدين، كل هذه أمور الإسلام يرفضها ويأباها.

وقال إن «نسبة ذلك إلى الإسلام إنما هي تشويه للإسلام وتضليل، وإلا فإن هذه الجرائم لا يمكن أن يقدم عليها من في قلبه إيمان، فمن في قلبه إيمان يبتعد عن ظلم الناس، والتعدي عليهم، ويعلم حرمة الدماء والأموال، ويعلم وجوب السعي في الصالح العام لا في الضرر والحاق الأذى بالآخرين. ■



نقل ضحايا الحادث الذي أودى بالعشرات [رويترز]

تهجير مسلمين من آسيا لسيبيريا

سيبيريا ـ عبدالله حسن

☐ يحذر المسلمون في سيبيريا من مغبة فتح الأبواب لهجرة الصينيين إلى سيبيريا في الأعوام الأخيرة مما يؤثر على الوضع الاجتماعي والاقتصادي في المنطقة التي عاش فيها المسلمون على مدى قرون طويلة.

وذكر ولي أحمد صدور نائب رئيس المؤتمر الإسلامي الروسي لـ«المسلمون» أن الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» يتنافس مع نظيره الأمريكي «بيل كلينتون» الآن في خطب ود القيادة الصينية فيسمح بمجيء الصينيين بأعداد كبيرة للإقامة في سيبيريا والشرق الأقصى، وحصل الكثيرون منهم على الجنسية الروسية. لكن لا أحد يهتم لتغير الوضع الديمغرافي في هذه المنطقة التي يجب أن تصبح إسلامية بحكم تاريخ المسلمين العريق فيها.

وذكر ولي أحمد صدور أن المؤتمر الإسلامي الروسي طلب من السلطات في موسكو فتح أبواب الهجرة أمام أبناء الدول الإسلامية الآسيوية مثل بنجلاديش إلى هذه المناطق القليلة السكان إن كان لابد من زيادة عدد سكانها من أجل استثمار ثرواتها الطبيعية الغنية، وليس أمام الصينيين، لأن المسلمين المهاجرين سيندمجون بسرعة مع المسلمين المحليين من تتار وبشكير وغيرهم، بحكم وحدة العقيدة وتشابه التقاليد.

كما أن ذلك يبعد خطر انفصال جزء من هذه المناطق عن الدولة الروسية إذا ما سيطرت عليه أغلبية صينية.

ومعروف أن الصين كانت تحلم منذ غزو «منشوريا» بضم أجزاء من سيبيريا إليها.

وفي الأعوام الأخيرة التي أعقبت «البيريسترويكا» وصل عدد المهاجرين الصينيين إلى سيبيريا والشرق الأقصى حوالي مليون شخص، يحمل أكثرهم الأفكار الإلحادية أو الديانة البوذية الغريبة عن أبناء سيبيريا، لذا فإن خطر الاستيطان الصيني سيهدد كيان الدولة الروسية بأسرها.

ويعتقد قادة المؤتمر الإسلامي الروسي أن قبول المهاجرين المسلمين يعيد التوازن الاجتماعي في المنطقة الذي اختل بتوطين الصينيين، علما أن مساحة سيبيريا تربو على 13 مليون كم2، لكنها قليلة السكان لعدم اهتمام السلطات سابقا بإعمارها واستثمارها.

ويرون أن بعض الدول الإسلامية الآسيوية مزدحمة بالسكان وسترحب بهجرة بعض أبنائها إلى سيبيريا. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 أوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 39LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75Dfl, Philippines 25Peso, Singapore 3.., Spain 240Pts, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rubly

أجواء العداء للمسلمين تخيم على انتخابات صرب البوسنة

كتب: فراج اسماعيل

□ أجواء الحرب في البوسنة والهرسك عادت لتخيم على المناخ السياسي، مما يثير تخوفات بوقوع مجازر جديدة في المنطقة التي شهدت أعنف عمليات القتل الجماعي طوال أكثر من أربع سنوات، راح آلاف المسلمين ضحيتها.

صاحبت هذه الأجواء الانتخابات الأخيرة في كيان صرب البوسنة، خاصة أن النتائج الأولية أكدت تقدم المتشددين.

ورغم أن النتيجة النهائية لن تظهر قبل العاشر من ديسمبر القادم، إلا أن المراقبين يعتقدون أن هذه الانتخابات تعطي صورة واضحة على استمرار العداء الشديد للمسلمين بين الصرب، والرغبة الملحة لهم في الانضمام إلى صربيا.

يؤكد ذلك أن مجرم الحرب الصربي رادوفان كاراديتش، المطلوب من محكمة العدل الدولية، أصبح مرة أخرى في صورة البطل القومي للصرب، بدليل أن النتائج الأولية، أظهرت أن الحزب الديمقراطي الصربي، الذي يعتبر «كاراديتش» زعيمه الفعلي، حصل على 30٪ من الأصوات، وبالتالي حل في المركز الأول، يليه حزب الرئيسة الحالية «بيليانا بلافيتش» الذي حصل على 22٪، أما حزب المتطرف فويسلاف شيشلي، فقد حل ثالثا بنسبة 18٪، وجاء الحزب الموالي للرئيس الصربي سلوبودان ميلوسفيتش في المركز الرابع بحصوله على 10٪.

البوشناق المسلمون لم يحصلوا سوى على 2٪. إلا أن ذلك لا يشمل أصوات اللاجئين في الخارج، الذين من المتوقع أن تصل بهم نسبة الأصوات التي حصلت عليها الأحزاب المسلمة إلى 10٪. وقد وصف «نيلز هفيلج» رئيس منظمة التعاون والأمن الأوروبية التي تشرف على هذه الانتخابات، في أنها - أي انتخابات صرب البوسنة - «بعيدة تماما عن تحقيق المتطلبات الديمقراطية العادية». إلا أنه توقع أن يفوز حزب الرئيسة «بيليانا» الذي يؤيده الغرب بالنتيجة النهائية، وهذا سيمنع حزب مجرم الحرب «كاراديتش» من الحصول على أغلبية برلمانية.



مسؤولون صرب يفرغون أحد الصناديق الانتخابية [رويترز]

ويقول مسؤولو الانتخابات في معقل الصرب، بنيالوكا التي تقع شمالي البوسنة، وتعتبر عاصمة للكيان الصربي، إن المتشددين احتفظوا بتقدمهم، ولكن ليس لحد الحصول على الأغلبية المطلقة التي تؤهلهم للقيادة من جديد، وبالتالي فسيستمر نزاع السلطة بينهم وبين حزب الرئيسة بيليانا.

على كل حال فان التوقعات تشير إلى احتفاظ الأحزاب المسلمة بمقاعدها السابقة في البرلمان وهي 17 مقعدا، من مجمل المقاعد البالغة 83 مقعدا.

لكن عدم فوز المتشددين بالأغلبية، لا يعني أنه ليس هنا خطر لإشعال حرب جديدة، فنغمة العداء والتطرف التي تصدرت حملاتهم الانتخابية، واحتفظوا بها حتى الآن بنسبة عالية من الأصوات، تدل على الروح العدوانية تجاه السلام والعيش المشترك مع المسلمين، السائدة بين محيط واسع من صرب البوسنة.. فهل يقود البرلمان الجديد نحو موجة أخرى من العداء ورفض التعايش المشترك مع مسلمي البوسنة؟!

في اطار هذه التخوفات بات ضروريا بقاء القوات الدولية لفترة أخرى في البوسنة، وفق ما صرح به «كارلوس ويستندورب» الممثل الأعلى للمجموعة الدولية في البوسنة، موضحا أن ذلك بات ضروريا «لسنتين او لثلاث سنوات على الاقل».

وذكر في مقابلة نشرتها صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية مؤخرا أنه إذا غادرت الآن هذه «القوة البوسنة، فإن الحرب والمجازر والتطهير العرقي ستتجدد على الفور».

واضاف الدبلوماسي الأسباني: «نحتاج الى سنتين أو ثلاث سنوات على الاقل حتى لا نحتاج الى هذه القوات». والمعروف أنه تنتهي مهمة قوة حفظ الاستقرار «سفور» المؤلفة من 30 ألف جندي في يونيه 1998..

وعبر عن أهمية بقاء هذه القوات بقوله «في كثير من المناسبات يطالبني صرب البوسنة والكروات والمسلمون باتخاذ قرارات كما لو أنهم يريدون ان يتجنبوا تحمل المسؤوليات». ■

أضرار الفيضانات والأمطار الغزيرة لاتزال تحاصر الصوماليين

السفير الصومالي في القاهرة يخرج عن صمته:

لعبة الكراسي وراء اختلاف أطراف النزاع الصومالي

القاهرة: مصطفى عمارة

□ وصف السفير الصومالي في القاهرة عبدالله حسن محمود سير المباحثات التي تجري الآن في القاهرة بين الأطراف المتنازعة في الصومال بأنها تبشر بفأل حسن، وأن هناك وفاقا فيما يتعلق بعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية وتشكيل حكومة وطنية صومالية وتشكيل محكمة مستقلة، بمعنى إعادة الحكومة الشرعية الوطنية إلى الوجود.

وقال في تصريحات خاصة أدلى بها لـ«المسلمون» عقب افتتاح الاجتماعات الخاصة بمناقشة وضع الصومال لقد عانى أبناء الصومال الكثير والكثير من جراء الحروب وأنه لا يوجد أي شيء يستحق كل ما حدث. لا شيء فلسفي أو سياسي يجعل أبناء الصومال يتنافرون ويتقاتلون ولكن الغموض الذي تسبب فيما وصلت إليه الصومال بدأت تتكشف ملامحه وتتقشع غمته. وأكد السفير عبدالله حسن محمود: أن الشعب الصومالي يطالب هؤلاء المتقاتلين والمتنافسين أن يضعوا حدا لما جرى وأن يتفقوا لما فيه المصلحة الوطنية.

الشعب الصومالي مل الحرب التي ليس لها معنى.. الآن الحرب الأهلية بالمعنى المألوف انتهت على الساحة الصومالية.. الآن اختلاف سياسي بين قادة الفصائل وتلك هي الحقيقة.. أما الحرب فقد انتهت بين أبناء الصومال.. وها هم معا الآن في مصر يجلسون جميعا ونرجو أن يصلوا إلى اتفاق.. ومصر تبذل جهودا تلو الجهود لمحاولة التوفيق بين الأطراف المختلفة وترجو أن تخرج بنتائج ايجابية لصالح الشعب الصومالي حتى يتبوأ مكانته على مستوى عالمه العربي وقارته الافريقية.

وحول سؤال عن عناصر الاختلاف بالنسبة للجانب السياسي؟ أجاب: أقول وأنا صادق فيما أقول ومخلص الاختلاف الموجود هو لمجرد الاختلاف فقط.

والحقيقة أن الاختلاف يتمثل في التبوء والاستئثار بالمناصب لكل طرف أو ما شاكل ذلك وهذا للأسف الشديد.

وعن المحاور المطروحة للاتفاق والتي في مقدمتها مؤتمر المصالحة في بوصاصو قال السفير الصومالي في القاهرة عبدالله حسن محمود: نعم.. التصور العام هو عقد مؤتمر مصالحة في منطقة يتفق عليها سواء في بوصاصو أو أي مكان آخر في داخل الصومال.. تشكيل حكومة وطنية اختيار رئيس جمهورية أو مجلس للرئاسة.. تشكيل برلمان مؤقت.. تشكيل محكمة.. وقوات للشرطة.. انهاء دور الميليشيات المسلحة وجمع الأسلحة من الصومال.. اعادة الأمور إلى نصابها.. وغيرها من الأمور التي تساعد على عودة الحياة إلى الصومال واستتباب الأمن فيه تلك هي الأمور المطروحة خاصة أن الأجواء كلها متفائلة. ■

توصية بأسلمة المناهج التعليمية بالكويت

الكويت: حبشي الشمري

□ أوصى محاضرون كويتيون بضرورة تعديل إحدى مواد الدستور بما يتوافق وأحكام الشريعة الإسلامية، داعين في الوقت ذاته إلى غرس مبادئ الإسلام عقيدة وشريعة في جميع مراحل التعليم العام والخاص بالبلاد «لنفي الجهل بما لا يعذر أحد فيه».

وكان العديد من المشايخ في الكويت شاركوا في إلقاء المحاضرات ضمن فعاليات أسبوع تطبيق الشريعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بمنطقة الروضة.

وأكد المحاضرون على ضرورة تعديل مناهج التعليم بما يؤكد الهوية الإسلامية في المجتمع الكويتي، وتشديد الرقابة على مناهج وسلوكيات المدارس الخاصة. ■

المهاجرون المسلمون البلغار يطالبون بمنع انضمام بلادهم للاتحاد الأوروبي

صوفيا: د. محمد ربيع سلامة

□ وجهت منظمة «بلكان لاره» المتحدثة باسم المهاجرين البلغار في تركيا خطابا مفتوحا لكل من الهيئات الحكومية في تركيا، وسكرتير عام حلف الناتو، والبرلمان الأوروبي، ومنظمة العمل الدولية، والكونجرس الأمريكي، ومنظمة الأمم المتحدة، طالبت فيه بعدم قبول بلغاريا في الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، إلا بعد تحقيق المطالب الاجتماعية للمهاجرين البلغار إلى تركيا.

كما طالبت المنظمة في نفس الخطاب باعادة أملاك هؤلاء المهاجرين الذين تركوها عند إرغامهم على الهجرة الجماعية المشهورة عام 1989م.

تأتي هذه النزاعات والاستغاثات في الوقت الذي أعادت الحكومة البلغارية الحالية أملاك وجنسيات اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل عام 1949م في هجرات جماعية تشبه هجرة المسلمين وعددهم حوالي 45 ألف يهودي يمتلكون المواقع الحيوية في العاصمة صوفيا وعدد كبير من المدن البلغارية الكبرى في حين يسعى المسلمون إلى المحاكم التي تطول القضايا بها عدة سنوات لاعادة أملاكهم في القرى النائية.

نذكر أن عدد المهاجرين المسلمين إلى تركيا منذ عام 1989م حتى الآن على حسب تقديرات إحدى الصحف الرسمية البلغارية يقدر بـ75 ألف مسلم. ■

18 مليون ريال لإكمال بناء «برتشكو»

الرياض: عبدالله زايد

□ قامت الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك برئاسة الأمير سلمان بن عبدالعزيز ـ أمير منطقة الرياض ـ بتسليم 300 منزل من مشروع الهيئة لبناء منازل مدينة برتشكو المهدمة في احتفال كبير أقامته بلدية المدينة بحضور نائب الرئيس البوسني د. أيوب جانتش.

وصرح مدير المكتب التنفيذي للهيئة العليا في الرياض سعود بن محمد الرشود أنه تم تقديم مبلغ ثمانية عشر مليونا وثلاثمائة وسبعة وأربعين ألفا وسبعة وعشرين ريالا وذلك ضمن الحملة التي تقوم بها لترميم منازل مدينة برتشكو المهدمة. ■

د. عبدالكريم الخطيب:

هدفنا حماية المسلمين من الغلو

الرباط: عمر الأنصاري

□ طالب د. عبدالكريم الخطيب ـ مؤسس حزب الحركة الشعبية الدستورية بالمغرب (إسلامية)، الذي فاز حزبه بتسعة مقاعد في الانتخابات البرلمانية الأخيرة ـ المسلمين بالابتعاد عن الغلو، وأسباب ذلك، وقال الخطيب في تصريح لـ«المسلمون»: «إن هدفنا هو حماية المسلمين من الغلو وابعادهم عنه، وذلك بالحوار والمشاركة في العمل مع بقية أبناء شعبنا». واضاف: أنشأنا هذا الحزب عام 1967م وهدفه أن يكون حركة إسلامية توحيدية لجميع أبناء المغرب، وفوزنا بتسعة مقاعد أو حتى أكثر لا يعني لنا شيئا بقدر ما يجعلنا نشارك في بناء وطننا، ونشارك برأينا تحت قبة البرلمان، فلا يجب أن يغيب الصوت الإسلامي أو الحلول الإسلامية للقضايا. حتى وإن الزمنا ذلك المشاركة والدخول مع الأحزاب الأخرى.

ودعى الخطيب للمشاركة والانخراط في الأحزاب مهما كان نهجها أو دعوتها. ويبرر ذلك بقوله: حتى لا يكون هناك تغييب كامل للحلول الإسلامية، والرأي الإسلامي، ومن ثم لكي لا يجد الداعون إلى النهج الإسلامي أنفسهم مبعدين عن المشاركة، ما قد يخلق لهم فراغا يجعل البعض منهم عرضة للتطرف كما نشاهد في بعض البلدان اليوم.

الجدير بالذكر أن الانتخابات البرلمانية المغربية التي جرت في 14 نوفمبر أسفرت عن فوز عدد من الإسلاميين في المغرب، ووصل لأول مرة في التاريخ النيابي إلى قبة البرلمان 9 مرشحين من أصل 142 ممن تقدموا للانتخابات باسم الحركة الشعبية الدستورية التي يرأسها د. عبدالكريم الخطيب، ويرجع تاريخ التنسيق بين الحركة الشعبية والإسلاميين المنتمين إلى حركة التوحيد والاصلاح المعتدلة إلى بدايات عام 1992م. ■

في باكستان معارك دستورية بين الحكومة والمحكمة

إسلام أباد: صادق بلال

□ الباكستان إلى أين؟.. سؤال يطرحه المراقبون والمحللون السياسيون والاقتصاديون إثر حالة عدم الاستقرار الداخلي نتيجة المعارك الدستورية والقضائية التي تدور رحاها على الساحة الباكستانية بين رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف والسلطة القضائية ممثلة في المحكمة العليا، والنتيجة التي يتفق عليها الجميع هي أن هذه الحالة من عدم الاستقرار ستؤدي حتما إلى تدهور الوضع الاقتصادي وزيادة معاناة الشعب الباكستاني.

وكانت الأزمة بين رئيس الوزراء نواز شريف والسلطة القضائية قد تفاقمت بعدما وجهت له المحكمة العليا اتهاما هو الأول من نوعه في تاريخ باكستان باهانة القضاء.

ورأت السلطة القضائية أن نواز شريف أهانها واهان القضاء بعد أن رفض رئيس المحكمة العليا قرارا أقره نواز شريف في البرلمان ينص على «منع النواب من تغيير انتمائهم الحزبي، وإعطاء الحق لرئيس النائب في الحزب في إقالته من البرلمان». واعتبرت المحكمة أن هذا القرار يقمع الحريات الشخصية ومخالف للدستور.

ووصفت أوساط قانونية وقضائية موقف رئيس الوزراء بأنه ضعيف، وأنه في حالة ادانته من المحكمة العليا، فإن ذلك يعني رفع الحصانة الدبلوماسية عنه، وعدم أهليته في البرلمان وعزله من منصب رئاسة الوزراء.

وكان عدد من أتباع وأنصار نواز شريف قد قاموا بالاعتداء على رئيس نقابة المحامين السابق أكرم شيخ الذي رفع القضية ضده، وعلى أثر ذلك أعلنت نقابة المحامين إضرابا عاما.

وبدأت المشكلة منذ أن أصدر البرلمان قرارا أقر فيه عدم أحقية القضاء بمحاسبة أعضاء البرلمان إذا انتقدوا السلطات القضائية ورفع القرار للرئيس الباكستاني فاروق لغاري للتوقيع عليه، ولكنه لم يفعل استجابة لطلب رئيس المحكمة سيد سجاد علي شاه. ■

الشيخ ياسين يقود اعتصاما لتحرير الأسرى

غزة: «المسلمون»

□ تقدم الشيخ أحمد ياسين الزعيم التاريخي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» حركة اعتصام جماهيري قام به أهالي المعتقلين الفلسطينيين في السجون والمعتقلات الفلسطينيات أمام مقر الصليب الأحمر الدولي بمدينة غزة الاثنين الماضي.

وقال الشيخ ياسين إن مشاركته في الاعتصام مع المواطنين الفلسطينيين في هذا اليوم تعبير عن تضامنه التام مع الأسرى ومطالبهم العادلة بالافراج الفوري عنهم.

ويقدر عدد المعتقلين والأسرى الفلسطينيين في السجون والمعتقلات الصهيونية بحوالي خمسة آلاف معتقل ترفض السلطات الاحتلالية اطلاق سراحهم رغم أن الاتفاقات المبرمة على هذا الصعيد نصت على ضرورة الافراج الفوري عنهم إلا أن الاحتلال يماطل في ذلك فيما تعتبر هذه القضية من ضمن عدة قضايا مؤجلة ترفض حكومة «نتنياهو» تنفيذها مما يهدد بانهيار عملية التسوية السياسية مع الكيان الصهيوني.

إلى ذلك.. قال المحامي عبدالمالك دهامشة محامي الشيخ ياسين أثناء اعتقاله في سجون العدو.. أن القوات الصهيونية تدفع بالفلسطينيين في مناطق فلسطين المحتلة عام 1948م إلى ضواحي معركة حاسمة وخصوصا في منطقة النقب وذلك عن طريق التهديد «بكتس» المواطنين العرب في المنطقة وتجميعهم في معسكرات خانقة كما أثبتت التجربة أن القرى التي أقيمت لهم في المنطقة عبارة عن سجون موسعة تفتقر إلى أي خدمات أساسية وتنتشر فيها البطالة والأمراض. ■

رؤية

في ضوء مذبحة الأقصر: الصحف البريطانية تعزز النمطية «الشيطانية» للمسلم

ناصر موسى*

□□ لم تقتصر تغطية وسائل الاعلام البريطانية للحادث الرهيب الذي وقع في مدينة الاقصر، والذي لا يمكن وصف مرتكبيه بأقل من قتلة ومجرمين، على إدانة الجريمة التي راح ضحيتها نحو 60 شخصا بريئا، بل انها تمادت في تغطيتها لدرجة الاساءة إلى الإسلام معززة توصيفاتها لـ«الإرهاب الإسلامي» و«التطرف الإسلامي»، رغم ان الشخص الذي يقدم على مثل هذا الفعل الوحشي لا يمكن أن يمت إلى الإسلام بأي صلة.

وكما هو الحال عند وقوع أي مأساة في منطقة ما من العالم الإسلامي، عادت الصحف في شن حملة كبيرة على «الأصولية الإسلامية»، بل إن بعض الكتاب تمادى في تحذيره الحكومة البريطانية من تنامي حجم الجالية المسلمة في بريطانيا، وتزايد اقبال الطلبة العرب على الدراسة فيها. علما بأنه كان الأولى من هؤلاء مطالبة حكوماتهم بالتوقف عن أيواء المنشقين الذين يستغلون القوانين المعمول بها هنا لشن حملة اعلامية تهدف إلى زعزعة الاستقرار في بلدانهم.

ومعروف أن هذه الصحف هي نفسها التي صنعت من شخصيات متطرفة مثل عمر البكري ومحمد المسعري نجوما بافراد مساحات شاسعة لنشر اقوالهم التي لا تبشر بغير الهدم والدمار، مع أن الأغلبية الصامتة من الجالية المسلمة المعروفة بمسالمتها واحترامها للقانون لا تجد صدى لها في الآلة الاعلامية الغربية.

ولا ينسى القراء المسلمون في بريطانيا التحقيقات الموسعة التي نشرتها الصحف هنا عن عمر البكري ـ زعيم حزب «المهاجرين» ـ المتطرف، والتي دعا فيها الجالية المسلمة للانعزال عن المجتمع البريطاني وإقامة الخلافة الإسلامية في بريطانيا، في حين أن آراء ممثلي المؤسسات الإسلامية التي تدعو للتسامح والتعاون وبناء نموذج حضاري داخل الصورة الانكليزية لا تحظى بأي اهتمام من جانب هذه الصحف مهما حققوا من انجازات، وصار من النادر جدا أن تقرأ خبرا عن المجتمعات الإسلامية لا يتحدث إلا عن الذبح والتطرف والتخلف والكوارث.

في الأسبوع الماضي سنحت لي الفرصة زيارة سلطنة عمان بمناسبة احتفالاتها بالعيد الوطني السابع والعشرين، وقد أدهشني ما حققته السلطنة في مجال الاعمار والتطور الحضاري الذي يأخذ باعتباره الإنسان في كل جانب من حياته، ولفت نظري ذلك الاهتمام الكبير بالبيئة، وتلك التمازج بين التاريخ والحداثة، وسألت نفسي لمَ لا نجد شيئا من ذلك في الصحف الغربية، ولماذا يغض المراسل الأجنبي الطرف عن هذه النماذج الحضارية ولا يسلط عدسته سوى على تصوير الجمل والبرقع، وكأن الاعرابي، رغم اعتزازه بتراث الجمل والبرقع ـ ولا عيب في ذلك ـ كتب عليه أن يظل أسير القالب الذي وضعه فيه اعلام متعجرف لدرجة الصلافة.

ولم تفرق الصحف البريطانية بين الأعمال الإرهابية التي يرتكبها متطرفون في مصر، وهي أعمال ليست حكرا على مصر أو الدول العربية ويمكن أن تحدث في تركيا واوكلاوهوما وايرلندا وأي مكان في العالم، وبين جهاد حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان، معتبرة أن جريمة قتل سائح برئ في الأقصر تشبه في فظاعتها قتل مستوطن جاء من أقاصي الأرض ليحل مكان عجوز فلسطيني في الحي القديم في القدس الشرقية كل ذلك بفضل الأعمال الوحشية التي يرتكبها مجانين يتصرفون بوحي من شياطينهم ويلبسون عباءة الإسلام، علما بأن الإسلام منهم برئ».

ولم تنكر هذه الصحف أن الأغلبية العظمى من المسلمين ترفض هذه الأعمال وتسعى لاستئصالها من المجتمع المسلم، كما أنها لم تشر إلى تململ الجالية المسلمة في بريطانيا من تركيز بعض الصحف على كليشيهات حزب «المهاجرون» الذي يمثل أقلية معزولة لا تمثل بأي حال القطاعات العريضة المشاركة في بناء المجتمع البريطاني، وكذلك ازاء الاتهامات التي تتعرض لها هيئات خيرية تجمع الأموال لصالح الأيتام والفقراء في العالم الإسلامي، مثل صندوق العون الفلسطيني «انتربال» الذي يتعرض لحملة قذف من زعماء الجالية اليهودية، رغم اقرار هيئة مراقبة العمل الخيري في بريطانيا ببراءته من كل التهم التي حاول اليهود وإسرائيل الصاقها به.

ويجد المسلمون البريطانيون أنفسهم في دوامة جديدة، وهي أن ما يحدث في بلد إسلامي بعيد عنهم يؤثر عليهم في مواقعهم المحلية في بريطانيا، خاصة وأن موقف الاعلام الغربي المتطرف الذي برز كأنه يعزز مخاوفهم من خلال تأكيد النمطية الشيطانية وصورتهم التي ارتبطت نتيجة لضخ الآلة الاعلامية بالقتل والذبح والعنف.

وقد لاحظت الصحفية البريطانية «مادلين بانيتغ» في مراجعتها لتداعيات حادث الأقصر في الصحافة اللندنية وموقف الجالية المسلمة أن التغطية الاعلامية التي عملت على استغلال مصطلح المتطرفين والمهووسين أكدت لدى المسلمين تطرف الآلة الاعلامية ضدهم تماما مثل ما فعل المتطرفون الذين قاموا بقتل 60 سائحا بدم بارد في مصر الأسبوع الماضي.

واعترفت «بانيتغ» أن التغطية الاعلامية لحادث الأقصر عززت مخاوف المسلمين من كونهم سيحملون نظرات زملائهم وجيرانهم إلى بيوتهم، مما يعني أنها أكدت مخاوفهم من مشاعر «الإسلاموفوبيا» أو «حالة اثارة الخوف من الإسلام» المتصاعدة ضدهم.

ومع أن ما حدث في الأقصر بعيد بآلاف الأميال عن لندن أو مانشستر ولم يكن حدثا دينيا بقدر ما كان مدفوعا بروح الجريمة المجنونة، إلا أن الحادث نجح بفعل الآلة الاعلامية على اختلاف صورها في تعزيز صورة الخوف من الإسلام كونه دينا مرتبطا باللاعقلانية والتطرف.

وتقول بانيتغ: إن الاعلام الذي يبحث عن دراما النزاع عمل على البحث عن الأصوات المتطرفة في المجتمع المسلم والتي ظهرت من خلال ظهور عمر البكري الذي تصدى في مقابلة مع برنامج «بي بي سي توداي» عن جمعه الأموال لمنظمات شرق أوسطية في بريطانيا.

أمام هذه الانتقائية والتركيز على الأصوات الهامشية التي وصفها الأكاديمي والباحث المرموق البروفيسور أكبر أحمد مرة أنها تظهر على السطح وتأخذ حظها من «الخمس عشرة دقيقة من المجد» ثم تنتهي فإن الغالبية المسلمة تشعر أن عمر بكري وأمثاله ليسوا الرموز الذين يمثلونهم، وعليه فإن غياب الرمز الممثل للجالية الإسلامية في بريطانيا، والتي يبلغ تعدادها 2 مليون نسمة، جعل الجالية المسلمة عرضة للهجوم والتشويه بفضل أقلية مهمشة وآلة اعلامية تبحث عن الاثارة، وتتغذى على قيم الاستشراق والحروب الصليبية. ■

* لندن

موفد المسلمون إلى «كشمير أزاد»

مخيمات للموت على الحدود الهندية!

لا يمر يوم إلا وتتصدر صفحات الصحف الباكستانية والهندية اخبار اشتباكات على الحدود الباكستانية الكشميرية فى منطقتى كشمير الحرة وكشمير المحتلة، وفى بعض الأحيان على المناطق الحدودية فى إقليم البنجاب للبلدين وتدخل ضمن تفاصيل هذه الاخبار عدد القتلى والجرحى وعدد البيوت المهدمة .. «المسلمون» قامت بزيارة لمناطق الحدود شملت «ليباوبونش واتامقام» والتقت مع الأهالى والقيادات الكشميرية والمهاجرين وسكان المخيمات ووقفت على الوضع المأساوى على الحدود لتنقل للعالم الإسلامى صورة معاناة هذا الشعب الصابر.

مظفر اباد ـ **صادق بلال**

□ بدأت الرحلة من العاصمة الباكستانية إسلام اباد حيث وصلنا إلى عاصمة كشمير الحرة مظفر اباد على بعد ثلاث ساعات والتى تمتاز بالحيوية والنشاط والعمل التجارى والسياسى، حيث تتركز القيادات الكشميرية السياسية والبرلمانية فى هذه المدينة المطلة على نهر «نيلم» الشهير، ثم توجهنا بعدها إلى «اتامقام» المنطقة الحدودية التى تعتبر اكثر منطقة عرضة للاشتباكات والقصف من قبل القوات الهندية ووصلنا إليها بعد اربع ساعات عبر طرق وعرة جدا وجبال شاهقة وخلال مرورنا ببعض المناطق كان يشير المرافقون لنا إلى بعض المنطق أنها على مرمى المدفعية والرشاشات الهندية حيث الشارع العام على طرف الجبل وأسفل الجبل هاوية سحيقة توصل إلى نهر «نيلم» وقد أخبرونا بقصة حافلة قتل جميع ركابها الخمسون نتيجة لنحرافها وانزلاقها إلى قاع النهر، والسبب قيام القوات الهندية باطلاق النار على الحافلة حيث اضطر السائق للاسراع مما افقده السيطرة على الحافلة مما أدى إلى سقوطها فى النهر السحيق وهذه القصة إحدى المآسى التى سمعتها ونحن نقطع الطريق إلى منطقة «اتامقام» الحدودية حيث استقبلنا الأهالى بالترحاب عندما عرفوا بأننا عرب حيث يحبون العرب ويقدرونهم بشكل كبير ويعتبرونهم أحفاد الصحابة، وهذه العاطفة نابعة من عاطفة دينية، وفى الصباح التالى انتقلنا إلى المواقع الأمامية حيث شاهدنا مواقع القوات الهندية المرابطة على الجبال المقابلة لـ«اتامقام» ولكن كنا نراقبها عن بعد خوف اطلاق النار علينا، وسألنا الأهالى عن الاشتباكات وتراشق لطلاق النار متى عادة يكون، أجاب «جان محمد» رجل عجوز أصيب سابقا برصاص القوات الهندية أنه لا وقت محددا لإطلاق النار، فأحيانا تقوم القوات الهندية باطلاق النار وقد بدأ الفلاحون بالذهاب إلى مزارعهم فى الصباح وأحيانا فى المساء وأحيانا ليلا واكثرما يكثر القصف أثناء الحصاد وقد قتل العشرات من هذه المنطقة وفى بعض الأحيان تشتد الاشتباكات بين الجيش الباكستانى والجيش الهندى فيضطر الأهالى إلى الفرار والهجرة إلى القرى المجاورة البعيدة عن مرمى القوات الهندية وأصبحت عمليات القصف أمرا روتينيا اعتدنا عليه والذى يكون خارجا عن المألوف والروتين هو إذا اشتد القصف واستمر إلى أيام متواصلة ليلا ونهارا وإذا مكثتم ثلاثة أيام فستسمعون بأنفسكم اطلاق النار وأنت وحظك فربما يكون قصفا روتينيا أو شديدا وكان قوله مع ابتسامة مداعبا.

وأضاف للأسف الشديد أن هذه المنطقة فى الشتاء يسقط الثلج فيها بكثافة عالية مما يغلق الطرق بين بقية مدن كشمير و«اتامقام» لمدة شهر كامل على الأقل فنصبح تحت حصار القصف الهندى وحصار الشتاء والثلوج والبرد القارس ونقص فى المواد التموينية حيث يضطر الأهالى للمشى على أقدامهم لعدة ايام للوصول إلى المدن الأخرى حيث الطرق مغلقة والسيارات لا تستطيع الذهاب أو القدوم.

بعدما قمنا بزيارة مدرسة «اتامقام» الابتدائية وقابلنا مديرها «نوركل» وحدثنا عن يوم للمأساة مأساة مدرسة «اتامقام» وقال: لاحظنا اختلافا فى مستوى تفكير الطلاب وحديثهم حيث أصبحوا يعبرون عن عدم خوفهم من القصف الهندى ويقسمون أنهم سينتقمون عندما يكبرون وأصبحت رسوماتهم ومقالاتهم وبرامجهم العملية والثقافية كلها تعبر عن رغبة لمواجهة العدو الهندى حيث الألعاب التى يلعبونها تمثل لعبة الجندى الهندى الظالم والجندى الباكستانى المسلم المجاهد المدافع عن كشمير وعن الإسلام حتى هذا يتمثل فى نشيدهم وصرخات ونداء الصباح، وأضاف رغم كل هذه الظروف الصعبة فإن الأهالى مصرون على استمرار حياتهم الطبيعية والاستمرار فى التعليم. وبعدها بقليل تحققت توقعات الرجل العجوز وبدأ فعلا اطلاق النار من قبل القوات الهندية ولكن كان اطلاق نار عبر رشاشات تضرب عشوائيا واستمرت بالقصف لمدة خمسة دقائق وبعدها عاد الهدوء، ثم خرجنا لنرى أثار القصف والحمد لله لم يكن هناك خسائر بشرية ولا مادية وحمدنا الله.

اعترافات جندى

ورأينا بعدها اثنين من الجنود عائدين من ثكناتهما متوجهان إلى أهاليهما واستوقفناهما وسألناهما عن الأوضاع فى هذه المنطقة فى البداية رفضا التحدث ولكن اقتاعهما أننا هنا لكشف الحقائق ولفضح الغطرسة والعدوان الهندى فوافقا على الحديث وجلسنا بعدها نشرب الشاى وبدأ يتحدثان وقالا: «إن هذه المنطقة دائما معرضة للقصف والأهالى يعانون كثيرا ونحن نبذل ما بوسعنا لحمايتهم حيث إننا نرد على القصف لاسكات مصادر النيران ولم تكن أى يوم من الأيام نحن البادئين بالقصف نحن ندافع عن أرضنا وأهالينا وشرفنا وعرضنا ولن نبالى بالصعوبات نحن هنا فى الخطوط الأمامية منذ ستة أشهر ولم نر أهالينا وأولادنا حيث نسكن فى مدينة نيو شيرد قرب مدينة بشاور ومع ذلك نحن سعداء لأننا هنا لأننا فى رباط وجهاد وفى سبيل الله، وكل أفراد الجيش يتمنون الخدمة فى الخطوط الأمامية والحمد لله فى كل مرة نسكت مصادر النيران وكل فترة ندمر لهم مواقع وخنادق ونقتل ونجرح عددا كبيرا منهم حيث انهم فى بعض الأحيان يرفعون رايات بيضاء لكى توقف القصف حيث أذكر يوم دمروا مدرسة «اتامقام» قامت قواتنا بالرد عليهم بشدة واستمر تبادل اطلاق النار بيننا وبينهم ويبدو أنه قتل عدد كبير من أفرادهم فكانت بعض المواقع الهندية (الخنادق) وعددها كبير وهى مقابلة لـ«اتامقام» ترفع رايات بيضاء مطالبة بوقف القتال والمواقع الأخرى تستمر بالقصف وعملية رفع الإعلام البيضاء كان نتيجة خوفهم وكانوا يرفعونها دون استشارة قادتهم حيث يريدون الحفاظ على حياتهم لأنهم جاءوا مكرهين على الحدود للقتال ونحن أتينا طائعين للقتال ولو سنحت الفرصة لقوات الجيش الهندى لفرت جميعها من مواقعها.

شتاء لا يرحم

بعدها توجهنا إلى منطقة «بونش» واجتمعنا مع الأهالى وحدثونا عن قصص مماثلة للقصف الهندى للقرى الباكستانية وأصروا علينا لنقوم بزيارة موقع عين الماء أو النبع الذى يحتاجه الأهالى لشرب الماء حيث يقع على مرمى القوات الهندية حيث قتل العشرات من النساء أثناء إحضارهن الماء من النبع مما اضطر الأهالى إلى عمل تمديدات أنابيب من النبع إلى خزان ماء بعيدا عن مرمى القوات الهندية ثم توجهنا بعدها إلى مخيمات المهاجرين حيث يعيشون فى ظروف صعبة والتقينا مع الأهالى وتحدث إلينا بشير أحمد مهاجر من سرنجر قائلا «كما ترون فإننا نعيش حياة قاسية جدا فى الشتاء البرد الشديد يداهمنا وكثير من أطفالنا يصابون بالمرض نتيجة للبرد الشديد عدا عن ذلك فإن الحياة شاقة جدا حيث يمضى على المهاجرين أيام دون الحصول على الطعام المناسب لأطفالهم من حليب وحتى الغذاء الكافى للحماية من امراض سوء التغذية غير متوفر، والجو هنا غير صحى حيث قواعد السلامة الصحية العامة غير متوفرة، بسبب سوء نظام المجارى المفتوحة على الهواء الطلق، ويسكن فى الخيمة الواحدة عائلة لا يقل أفرادها عن سبعة أفراد ولا يجد المهاجرون فرصة مناسبة للعمل حيث تقوم بعض المؤسسات الائتمانية بين الفترة والأخرى بتقديم المساعدة لهم».

وحول المدارس والتعليم قال: «إن الدراسة هنا فى الهواء الطلق لا يوجد مدرسة، ويوجد نقص فى المدرسين حيث نعيش نحن وأطفالنا فى حالة سيئة جدا وكل واحد منا يأمل أن يعود إلى بيته الذى هجره».

وهذه قصة من عشرات القصص التى سردها أهالى المخيم لنا وبعدها تجولنا فى إحدى المدارس حيث بدأ الطلاب بقراءة القرآن الكريم ثم النشيد حيث أكدوا فى نشيدهم على عزمهم العودة إلى كشمير المحتلة وتحريرها، وحقيقة لا يعرف المرء كيف يدرسون تحت ظل هذه الظروف الصعبة القاهرة ولكن تلمس فى عيون أطفالهم الاصرار على التعليم ومن الأمور الجميلة والمؤثرة التى وجدناها فى المخيم برامج لتحفيظ القرآن الكريم حيث يحفظ الطلاب والطالبات القرآن الكريم خلال ثلاث سنوات على الأكثر بعضهم حفظه فى سنتين وبعضهم فى ثلاثة ثم بعدها قمنا بزيارة العيادة الصحية للمخيم وهى عبارة عن خيمة يوجد فيها طبيب واحد وأدوية بسيطة تكفى لمعالجة الأمراض العامة وإذا ما حدثت حالات صعبة وخطيرة يتم نقل المصاب إلى مظفر اباد للعلاج بمستشفياتها، وهذه هى أوضاع الأهالى على الحدود الهندية الباكستانية وفى المخيمات الكشميرية.

اطفال المهاجرين فى المخيمات يدرسون فى العراء .. والشتاء قادم وفى الإطار موفد «المسلمون» فى منطقة الصدام العسكرية

الاشتباكات الحالية هل هى مقدمة لحرب شاملة؟

كشمير قضية بذاتها

عضو البرلمان الكشميرى والقائد الكشميرى المهاجر من كشمير المحتلة عبد الرشيد ترابى قال فى حوار خاص لـ«المسلمون»: «لقد زرتم المخيمات والمواقع الحدودية ووجدتم هذه الحقائق التى ذكرتموها لى وهذا جزء بسيط استطعتم معرفته خلال ايام ولكن حجم المعاناة اكبر من ذلك حيث عانى الأهالى فى مناطق كشمير الحدودية من نفس المعاناة التى شاهدتموها ومع ذلك فهم صابرون تضامنا مع إخوانهم فى كشمير المحتلة» هذا وقد سألناه لماذا لا تحاول حل القضية بالطرق السلمية فقال: «لقد بذل الشعب الكشميرى كل جهده لنيل حقه بالطرق السلمية على أسس قرارات الأمم المتحدة ومنذ عام 1949م وحتى عام 1989م والشعب الكشميرى ينتظر تطبيق قرارات الأمم المتحدة وحل القضية بالطرق السلمية ولكن دون جدوى مما دفع الشعب الكشميرى للقيام بانتفاضته لنيل حقه وحريته فى تقرير المصير وأحب ان أوضح أن الأمن والاستقرار فى المنطقة لن يتم إذا لم تحل القضية الكشميرية حلا عادلا فالشعب الكشميرى فى كشمير المحتلة سيستمر فى جهاده وسيبقى الشعب فى كشمير الحرة يدعمهم سياسيا واقتصاديا وهذا ما تقوم به باكستان وهذا واجب علينا كمسلمين وباكستان تقدم الدعم السياسى لأنها طرف فى الصراع ولكنها لا تقدم الدعم العسكرى أو التدريب العسكرى للمجاهدين كما تدعى الهند فى تصريحاتها وتدعى الهند كذلك أن انضمام كشمير لباكستان فيه خطر على مسلمى الهند وهذا ادعاء باطل لأن القضية الكشميرية قضية منفصلة عن قضية المسلمين الهنود ومن جهة أخرى أن كشمير المحتلة تقع تحت سيطرة الهند ومع ذلك المسلمون يعيشون فى حياة ذل وبطش وانتهاك لحقوقهم المدنية والدينية وأقرب مثال على ذلك هدم المسجد البابرى التاريخى من قبل الهندوس والجيش الهندى وكذلك ارتكاب المجازر ضد المسلمين فى أسام وغيرها من الولايات، عدا عن ذلك فإن عقيدة الهندوس قائمة على التخلص من المسلمين وهذا ما تذكره أدبياتهم ومؤلفاتهم حيث يقول مفكرهم «راج شيكار»: «إن القضاء على الحضارة الإسلامية فى الهند يدرس بدقة من قبل المفكرين والقادة الهندوس عبر دراسات وأبحاث تستهدف الوصول بمسلمى الهند إلى ما وصل إليه مسلمو الاندلس دون أن يثير ذلك مسلمى الشرق». وكذلك لا يسمح للمسلمين بالمشاركة فى المناصب الحساسة فى الدولة والجيش فالمسلمون ما زالوا يعانون من الاضطهاد

وحول منظمة «الفاران» المتهمة بخطف السياح الأجانب قال: «إن قصة منظمة الفاران هى من صنع المخابرات الهندية لم يسمع أحد من قبل بهذه المنظمة وتحاول الهند خداع العالم بأنها إحدى منظمات المجاهدين ولكن هذه الخديعة لم تنطل على العالم لأن العالم ليعلم أن فى كشمير المحتلة سبعمائة وخمسون ألف جندى هندى يستطيعون معرفة الخاطفين خلال أيام ومع ذلك لم يستطيعوا، فهذا يعنى أن من خطفهم مخابرات القوات الهندية وذلك لتشويه صورة المجاهدين الذين يرفضون الأساليب الخسيسة لتحقيق أهدافهم وكما وصلتنا المعلومات أن المجاهدين يبحثون ليلا ونهارا لمعرفة موقع الأسرى ومع ذلك لم ينجحوا لمعرفة أماكنهم فالجيش لم يجدهم والمجاهدون لم يجدوهم معنى ذلك أنهم موجودون لدى المخابرات الهندية «راو».

بعدها توجهنا إلى مظفر اباد حيث شاهدنا تفاعل الناس مع أطول سلسلة بشرية حيث امتدت من مدينة لاهور وحتى مدينة سرنجر فى كشمير المحتلة وذلك لاظهار موقف الشعب الباكستانى والشعب الكشميرى فى كشمير الحرة وكشمير المحتلة المطالب باعطاء الشعب الكشميرى حقه فى تقرير المصير هذا وقد كان لدى نية باجراء استفتاء خاص بـ«المسلمون» حول تجاوب الشعب فى باكستان وكشمير الحرة وكشمير المحتلة مع القضية الكشميرية وهل يؤيدون انضمام كشمير المحتلة لباكستان وإذ بى أجدنى أمام أكبر استفتاء تشهده المنطقة حيث قام الشعب الباكستانى والكشميرى بعرض اكبر وأطول سلسلة بشرية وهو استفتاء لدعم القضية الكشميرية شاهدته وصورته جميع وسائل الإعلام. ■

> **عبد الرشيد ترابى:**
> **المخابرات الهندية تخطف السياح لتشويه صورة المجاهدين**
> **لابد من التفريق بين قضية كشمير.. والمسلمين الهنود لهذه الأسباب**

في النور — الشيخ زين العابدين الركابى

مصارعة الثيران.. والرفق بالحيوان

□□ منذ أيام، وفى بلد اجنبى، بكت امرأة على كلبها حين علمت أنه مريض، وهى امرأة غير مسلمة، ولذا فهى ليست ملزمة بشروط اقتناء الكلاب فى الإسلام.

وقد يسخر أناس من هذه (العاطفة) الباعثة على التأثر بمرض كلب.. والسخرية تكون صحيحة إذا انبنت على أساس أن ناسا من الناس يعطفون على الحيوان أكثر من عطفهم على الإنسان!! ولكن السخرية تصبح غير محترمة إذا انبثقت من قلب لا ينطوى على الرحمة بالحيوان. ففى البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان امرأة بغيا رأت كلبا فى يوم حار يطيف ببئر قد أدلع لسانه من العطش، فنزعت له بموقها ـ أى سقته بخفها ـ فغفر لها».

ومناسبة هذه الكلمة هو الجدل الدائر حول (مصارعة الثيران)، فى هذه الأيام.. فمن الناس من يمنع ذلك. ومنهم من يبيحه، ولكل اجتهاده.

ومهما يكن من تنوع الاجتهادات، فإن للإسلام هدى مبينا فى علاقة المسلمين بالحيوان .

وقد أحببنا أن نقدم ـ بهذه المناسبة ـ قبسا من هدى السنن فى هذا المجال، ابتغاء أن يتعامل المسلمون تعاملا حسنا مع الحيوان.

فمن هدى السنة فى العلاقة بالحيوان:

● أن رسول الله نهى عن التحريش بين البهائم (والتحريش بين البهائم: اغراء بعضها ببعض، كما يفعل بين الكبشين لينتطحا، والجملين ليقتتلا).. وبدهى أن البهائم لا تستطيع تنظيم هذه المباراة، وإنما ينظمها الإنسان من أجل متعة التفرج، وهى متعة يتأذى منها الحيوان، ولذلك منعها الإسلام.

● أن رسول الله قال: «لا تتخذوا شيئا فيه روح غرضا»، أى لا تجعلوا شيئا من الكائنات الحية هدفا لسهامكم من أجل التمتع أو المنافسة.

● مر ابن عمر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا أو دجاجة يترامونها ـ أى بالنبل ـ فقال ابن عمر: «من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا. ان رسول الله لعن من اتخذ الروح غرضا».

● مر رسول الله على ناس وهم يرمون كبشا بالنبل فكره ذلك وقال: «لا تمثلوا بالبهائم».

ولقد شاهدت ـ فى اسبانيا ـ مصارعة للثيران حية مباشرة. فأدركت أنها (وحشية إنسانية) فى التعامل مع حيوان لا يستطيع الدفاع عن حقوقه!!.. فلايزال المصارع الآدمى يصارع الثور من خلال استفزازه وإثارته بالوشاح الأحمر، فإذا هاج الثور، طفق المصارع يطعنه بطرف السيف، ويتكرر المشهد الوحشى حتى يخور الثور ويسقط منكسرا فى معركة غير متكافئة إذ لا يملك الثور القدرة على التخطيط ولا يملك الحيلة، ولا يملك التعبير الحر عن إرادة رفض النزال!!

لا شك أن فى مصارعة الثيران، تمثيلا بالحيوان، وفيها اتخاذ الروح غرضا، وفيها تمتعا للإنسان بايذاء جسيم للحيوان.. وهذه كلها ليست من الرحمة التى هدى الإسلام إليها فى العلاقة بالحيوان.

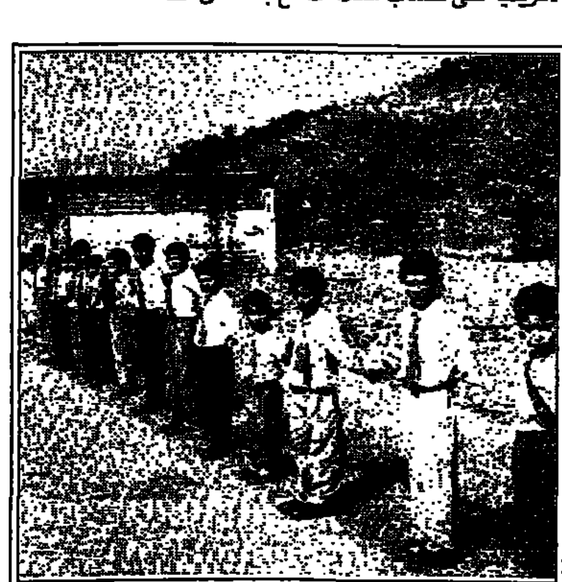
ثم إن فى مصارعة الثيران عنفا، وتعويدا على العنف، وإلفا للعنف.

والعنف فى كل شىء، ومع أى شىء سلوك مناقض لمنهج الرفق فى الإسلام. ■

«أولبرايت»: أمريكا لا تستغنى عن علاقاتها مع الهند

□ أثناء زيارتها لباكستان «أولبرايت» تدعو لحل القضية الكشميرية سلميا وإلى مكافحة الارهاب بعد محاكمة «أميل كنسى» المتهم بقتل اثنين من رجال CIA والحكم عليه مدى الحياة وبعد مقتل أربعة من رجال الأعمال الأمريكين فى كراتشى قامت وزيرة الخارجية الأمريكية «مادلين أولبرايت» بزيارة لباكستان قابلت فيها المسؤولين حيث بحثت مع نظيرها الباكستانى جوهر ايوب خان أوجه التعاون المشترك وحول كشمير قالت «إنها لا تستطيع التدخل فى النزاع الدائر حول كشمير بين باكستان والهند إلا إذا طلب الطرفان ذلك وأن بلادها لا يمكن أن تستغنى عن علاقاتها مع الهند أو ربط ذلك بالعلاقة مع باكستان» والتى كانت حليفة لباكستان سابقا وقدمت المساعدات الكبيرة إبان حكم ضياء الحق.

وقد انتقدت الأوساط الباكستانية تنامى العلاقات الهندية الأمريكية على حساب العلاقات مع باكستان. ■



اطول سلسلة بشرية تضامنا مع القضية الكشميرية

جدول يبين ضخامة الترسانة العسكرية الهندية

القوات البرية	1.1 مليون فرد
القوات شبه العسكرية	900.000 فرد
الدبابات	3740 دبابة
المروحيات	140 طائرة مروحية
المدافع المقطورة	3325 مدفعا
المدافع ذاتية التحرك	180 مدفعا
الطائرات النفاثة	699 طائرة
طائرات النقل	192 طائرة
الغواصات	15 غواصة
السفن الحربية	23 سفينة

هذه هى الأسلحة المكشوف عنها رسميا، ولم يكشف عن الأسلحة الكيماوية والأسلحة الذرية حيث تمتلك الهند السلاح الذرى وأنظمة صواريخ متطورة تستطيع إصابة أى هدف باكستانى بسهولة. والحل الوحيد لنزع فتيل الحرب هو قيام الهند بتطبيق قرارات الأمم المتحدة وإلا ستستمر العمليات العسكرية داخل كشمير المحتلة وستستمر حالة عدم الاستقرار على الحدود بين باكستان والهند. ■

قائد كشميرى يكشف الدور الإسرائيلى!

□ القائد صلاح الدين.. القائد العام لحزب المجاهدين فى كشمير أوضح لـ«المسلمون» عن طبيعة الدور الإسرائيلى الصهيونى فى القضية الكشميرية والعلاقة المميزة التى تربط الأسد الهندى بنجمة داود إلى جانب استعراض أخر الأوضاع فى كشمير المحتلة، فقال:

إن «الأوضاع فى كشمير المحتلة تسير لصالح المجاهدين حيث تعيش القوات الهندية حالة من الاحباط حيث يزداد معدل قتلاهم يوما بعد يوم وذلك للكفاءة العالية للمجاهدين واتساع خبرتهم القتالية حيث قتل ما لا يقل عن عشرين ألف جندى هندى وثلاثة جنرالات وسبعة عمداء وتسعة عشر عقيدا ولواء واحد ومائتين وخمسين ضابطا، وهذه الخسائر الفادحة أدت إلى إنهيار معنويات الجيش وبدأ عدد كبير من أفراد الجيش الفرار من ثكناتهم مطالبين بتسريحهم من الخدمة وإحالتهم للتقاعد والاحتياط. زيادة على ذلك فإن الهند تخسر يوميا من خزينتها عشرات الملايين من الدولارات حيث خسرت خمسة وثلاثين مليار دولار منذ بداية الانتفاضة، والمجاهدون فى نفس الأوان يتحسن وضعهم العسكرى والسياسى».

وحول مصادر سلاح المجاهدين قال: إن سلاحنا غنيمة من أعدائنا وفى بعض الأحيان نشتريه من الجنود الهنود المهزومين نفسيا وباكستان لا تزودنا بالسلاح إنما تدعمنا سياسيا فقط وهذا حق طبيعى لباكستان ولنا تقره الشرائع الدولية».

وحول التعاون الاسرائيلى الهندى قال: «العلاقات الهندية الاسرائيلية فى المجال العسكرى والأمنى قوية وهناك اتفاقات عسكرية بين البلدين حيث تم الاتفاق على تحديث الطائرات الهندية العسكرية الروسية الصنع ميج 27 وكذلك تحديث قطاع الدبابات والمدرعات. وهناك تعاون عسكرى نووى بين البلدين حيث إن كلا البلدين يمتلكان قدرات نووية متطورة، وقامت اسرائيل بارسال مستشارين وخبراء عسكريين وأمنيين، وقد اقترحت اسرائيل على الهند تفريغ كشمير المحتلة من المسلمين وإبدالهم بالهندوس واتباع سياسة تفريغ الأرض من أهلها كما فعلت هى فى فلسطين، وذلك لاجراء استفتاء فيما بعد حسب قرارات الأمم المتحدة، وحينها تكون الأغلبية هندوسية ويقررون مصير الولاية بالانضمام للهند.

وكذلك اقترحت اسرائيل على الهند تشويه صورة المجاهدين مثل عملية «الفاران» والعمل كذلك بالتجسس على باكستان وضرب قدرات باكستان النووية، والمستشارون الاسرائيليون موجودون فى منطقتى «بيشا شاهى» و«تبنى توب» حيث يدربون الكماندوز الهندى على حرب العصابات.

هذا وقد قتل المجاهدون قبل اشهر اثنين من الكوماندوز الاسرائيلى. والذى أريد أن أقوله ان الدولتين تستخدمان نفس الأساليب البشعة بقمع المدنيين وانتهاك حقوق الإنسان، واشير أيضا إلى أن القصف اليومى الذى تقوم به القوات الهندية للحدود الباكستانية فى كشمير الحرة وقراها إذا استمر فربما يؤدى إلى تطور الأوضاع وتفاقمها وخروج الأمر عن دائرة السيطرة، ولا ننسى أن كلا من البلدين يمتلك قدرات نووية، وأن القضية الكشميرية قضية نزاع فهى كالشريان لباكستان حيث جميع منابع مياه الأنهار التى تجرى فى باكستان منابعها فى كشمير المحتلة ولن تسمح باكستان للهند بالسيطرة على تلك المنابع لأنها ستبقى باكستان تحت التهديد حيث لو حولت مسارات الأنهار ومنابعها عن باكستان لأصبحت أغلب أراضى باكستان صحراء، ولفقدت كميات كبيرة من مصادر الطاقة وهذا فيه تدمير شامل لاقتصاد باكستان، فالقضية حيوية وعلى الهند العمل على قبول قرارات الأمم المتحدة لانقاذ المنطقة من حرب شاملة وللأسف الشديد تسعى الهند فى هذه الأيام للحصول على عضوية مجلس الأمن الدائمة وهذا فيه مغالطات واضحة فكيف يسمح لدولة للدخول فى مجلس الأمن وهى تخالف قراراته منذ عام 1948م وتنتهك مواثيق الأمم المتحدة الخاصة باحترام حقوق الإنسان وحرمان شعب بأكمله من تقرير مصيره.

وإنى أدعو المجتمع الدولى والعالم الإسلامى لرفض هذه العضوية فلا يمكن أن يقبل أن تصبح الهند الحكم والخصم فى أن واحد.

وأمر آخر أشير إليه أن الهند ترفض كذلك التوقيع على حظر وإجراء التجارب النووية وتقوم بسباق التسلح حيث تخصص ميزانيات ضخمة لشراء السلاح وإعداد برامج تسليح نووية وبرامج صواريخ محظورة دوليا مثل صواريخ «ايجني وبرثيفى» عدا عن ذلك بدأت بتصنيع الأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا حيث تبلغ ميزانية التسلح 7.2 مليار سنويا. ■

الـوقف والمسـاجد

مسائل يجيب عنها الشيخ ابن عثيمين

خالد الحسين ـ عنيزة

الأراضي الموقوفة

□ توجد بعض الأراضي التي تكون وقفا لأحد المساجد هل يجوز تقدير ثمنها وبيعها لمن يدفع الثمن؟

ـ المرجع في هذه المسألة وزارة الأوقاف، فالذي ينبغي هو الاتصال بأقرب مركز للأوقاف حتى يتم التفاهم في حكم هذه الأرض. ■

أخذ المصاحف

□ ماحكم أخذ المصاحف من المساجد؟

ـ المصاحف الموجودة في المساجد لا يجوز إخراجها منها، لأنها أوقفت على مكان معين فلا يجوز أخذها منه، وإذا أخرج الإنسان مصحفا من مسجد وجب عليه إرجاعه إليه، ولو بعدت المسافة، لأنه معتد بأخذه، والمعتدي ليس على حق وعلى هذا فيجب أن يرد إلى مكانه الذي أخذ منه. ■

بناء المساجد تحت البيوت

□ ما حكم بناء المساجد تحت المساكن؟

ـ يجوز للإنسان أن يقيم بناء أسفله مسجد وأعلاه بيت للسكنى، لكن هذا لاينبغي لأنه ربما يحصل من الساكنين فوق المصلين ما يشغل المصلين ويقلق راحتهم من الأصوات والحركات.

والأولى أن تجعل الأرض للمسكن وإن يسر الله فيما بعد وبنى المسجد فهذا حسن، وإذا كان المكان الذي سيبنى فيه في موقع يحتاج إليه الناس أن يكون مصلى، فلا حرج أن يباع لأحد المحسنين يقيم عليه المسجد ويشتري بالقيمة أرضا تكون سكنا.

التصرف فيه

□ هل يجوز التصرف في الأوقاف، بحيث تصرف قيمة البيت على الورثة ويضحى للميت في كل سنة؟

ـ الواجب على الناظر على الأوقاف أن يتصرف فيها بحسب ما شرطه الموقف، إلا أن يكون في ذلك مخالفة لأمر الله أو أمر رسوله صلى الله عليه وسلم، فإن كان فيه مخالفة لأمر الله ورسوله فإنه لا يجوز له أن ينفذها، مثل أن يخص بعض الورثة دون بعض بعد موته فإنه لا يجوز له ذلك، ولايحل له تنفيذه لأنه إذا نفذه وفيه معصية لله ورسوله صار معينا على الإثم والعدوان. ■

الفرش

□ ما حكم الانتفاع بالفرش الخاصة بالمسجد؟

ـ الفرش المخصصة للمسجد هي للمسجد ولا يجوز للإنسان أن ينتفع بها في حاجاته الخاصة. ولا أن يتصدق بها على أحد، اللهم إلا إذا أذنت له الأوقاف وقالوا له ما صار خلقا من هذه الفرش فلك أن تتصدق به، فهذا لابأس به، وأما بدون أمر ممن له الأمر فلا يجوز.

ولكن إذا كان هذا المسجد عنده فائض وهناك مسجد آخر محتاج إلى هذه الفرش فلا بأس بنقل الزائد إليه، لأنه صرف في جهة عامة وتحت وزارة واحدة. ■

تسبيل البيت

□ ما حكم تسبيل البيت وجعله في يد البنت الكبيرة؟

ـ لا يحل تسبيل البيت وجعله بيد واحد من الأولاد يختص به، نعم إن كانت هذه البنت ناظرة عليه ليس لها من الغلة بسبيل البيت وحصتها ضمن إخوتها على سبيل العدل بينهم فهذا لا بأس به، على أن الذي أرى للشخص الذي لديه مال يتقرب به إلى الله أن يصرفه في بناء المساجد لما تحويه من الخيرات العظيمة، فإن من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن ... إعداد: عقيل العقيل

السنة

البيعة الشرعية

□□ روى الإمام مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من مات وليس في عنقه بيعة: فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه».

وإن هذه البيعة لها في واقع المسلمين صور ثلاث: اثنتان شرعيتان: إحداهما أصل، والأخرى ضرورة، وثالثة بدعية لا أصل لها في الشرع:

أما صورة البيعة الشرعية التي هي الأصل: فهي وحدة الإمام والبيعة: بحيث يكون إمام المسلمين جميعا واحدا: قال الإمام ابن حزم في «مراتب الاجماع»: «واتفقوا [أهل العلم] أنه لا يجوز أن يكون على المسلمين في وقت واحد في جميع الدنيا إمامان: لا متفقان ولا مفترقان، ولا في مكانين ولا في مكان واحد».

أما صورة البيعة الشرعية التي هي صحيحة لمقتضى الضرورة: قال العلامة صديق حسن خان في كتابه «الروضة الندية»: «.. وأما بعد انتشار الإسلام واتساع رقعته، وتباعد أطرافه... فلا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين. وتجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة على أهل القطر الذين تنفذ فيه أوامره ونواهيه..». وقد جمع هاتين الصورتين الشرعيتين ـ أصلا وضرورة ـ شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى».

هاتان ـ فقط ـ هما الصورتان الشرعيتان اللتان نص عليهما أئمة الدين وعلماؤه؛ وأما البيعة المخالفة للشرع: كتابا وسنة: فهي بيعة الأحزاب والجماعات والفرق، سواء منها ماكان فكريا حركيا(!!)، أو صوفيا روحيا!! فلا يعرف في الشرع شيء من ذلك؛ مهما حاول الأدعياء إلباسه لبوس الإسلام: وهو منه براء... ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

المسح على الجبيرة

□ سالم عبيد (الكويت):
هل يشترط الترتيب في المسح على الجبيرة والجرح بمعنى أنه إذا جرح رجل في يده ونسي أن يمسح على الجرح وبعدما غسل رجله تذكر أنه لم يمسح على الجرح فهل يكمل الوضوء ويمسح على الجرح أم يمسح على الجرح ويغسل رجله اليسرى أم يعيد الوضوء من جديد؟

ـ في هذه الحال عليه أن يمسح الجبيرة عند غسل يده أي بعد غسل الوجه ثم بعد مسح الجبيرة يمسح رأسه ويكمل فإن نسي المسح على الجرح أو الجبيرة وغسل ما بعد ذلك العضو فالاحتياط أن يمسح الجبيرة ويعيد غسل ما بعد ذلك العضو فإن طالت المدة وفاتت الموالاة فلابد من إعادة الوضوء ومسح الجبيرة في موضع غسل ذلك العضو، أما إذا كان الجرح في غير أعضاء الوضوء ووجب عليه الغسل ولم يمسح الجرح وقت الغسل فإن له مسحه بعد الغسل ولو طالت المدة حيث لا يشترط للغسل موالاة ولا ترتيب. ■

هل ندفع لهؤلاء الزكاة؟

□ س. ا. ع ـ الدمام ـ السعودية:
مؤسسة تجارية يوجد بين موظفيها من يستحق الزكاة. فما حكم اعطائهم من أموال المؤسسة الزكوية؟

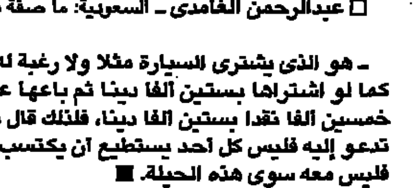
ـ إذا كان هؤلاء الموظفون مسلمين وفقراء فلا مانع من دفع الزكاة إليهم، لكن بقدر استحقاقهم، ولا يجوز أن يجعلوها رواتب لهم أو أجرة على العمل ولا أن يقصدوا بها استجلاب اخلاصهم وبقائهم في العمل، والأفضل دفعها إلى الموظفين بخفية أو بواسطة طرف ثالث حيث لا يشعر أنها من المؤسسة لإبعادهم عن الشبهة. ■

باع قبل أن يستلم البضاعة

□ علي. ا ـ الرياض ـ السعودية:
اشترى رجل بضاعة ودفع قيمتها وقبل أن يستلمها باعها فما حكم بيعه؟

ـ ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السلع حيث تبتاع حتى يحوزها التجار إلى رحالهم ولذلك اشترط العلماء لجواز التصرف تمام القبض، فقالوا قبض ما يكال بكيله، وما يوزن بوزنه، وما ينقل بنقله، وما يتناول بتناوله، وغيره بتخليته. فعلى هذا نقول هذه البضاعة لاتزال في ملك البائع الأول له رد البيع وأخذ الربح فإن تسامح عنه اعتبر هبة منه للمشتري. ■

بيع التورق



□ عبدالرحمن الغامدي ـ السعودية: ما صفة بيع التورق؟

ـ هو الذي يشتري السيارة مثلا ولا رغبة له في استعمالها وإنما يقصد بيعها والانتفاع بثمنها كما لو اشتراها بستين ألفا دينا ثم باعها على غير صاحبها بخمسين ألفا نقدا، فكأنه اشترى خمسين ألفا نقدا بستين ألفا دينا، فلذلك قال بعض العلماء إنه أخية الربا فحرموه ولكن الضرورة تدعو إليه فليس كل أحد يستطيع أن يكتسب نقدا ولا يجد من يقرضه وقد يضطر إلى نقود حالة فليس معه سوى هذه الحيلة. ■

بم تدرك صلاة الجمعة؟

□ مسعد الجابر ـ جدة ـ السعودية:
هناك خلاف في إدراك التشهد الأخير فقد قيل إن من أدرك التشهد الأخير من صلاة الجمعة أدرك الجماعة فهل هذا صحيح؟

ـ المختار أن من أدرك من الجمعة أقل من ركعة فلا جمعة له فعليه أن يدخل بنية الظهر ويصلي أربعا بعد سلام الإمام أما من أدرك منها ركعة كاملة فإنه يتم معها ركعة أخرى. ■

لا بأس بالزيادة أحيانا إذا لم يحصل تشويش

□ قارئ يسأل: بعض الناس يقول في السلام من الصلاة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ أي يزيد وبركاته. ما حكم هذا؟

ـ وردت هذه الزيادة في بعض روايات الحديث عند أبي داود وغيره بإسناد صحيح ولعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها أحيانا ولا يداوم عليها وإنما يداوم على قول السلام عليكم ورحمة الله فقد رواه مرفوعا نحو خمسة عشر صحابيا ولم يذكروا هذه الزيادة فعلى هذا نقول يداوم على السلام عليكم ورحمة الله أي يجعله أكثر عمله ولا بأس أن يأتي بالزيادة أحيانا إذا لم يحصل تشويش واقنع المصلين بجواز ذلك. ■

الرضاع المحرم

□ سالم السالم ـ الرياض ـ السعودية:
امرأة أرضعت طفلا في الحولين فهل يجوز لهذا الطفل أن يتزوج من بنات زوجها من امرأة أخرى؟

ـ تصبح هذه المرأة أم هذا الطفل من الرضاع وبناتها اخواته وأبناؤها اخوانه وزوجها أبوه من الرضاع وأولاد زوجها من امرأة أخرى اخوانه واخواته من الأب، فلا يحل له أن يتزوج من أولاد زوجها فإن الجميع اخوانه فلا تحل له اخته ولا بنت اخيه من الرضاع، والله أعلم. ■

الصلاة على الطفل الميت

□ محمد سعد ـ جدة ـ السعودية:
إذا كان المتوفى طفلا فما الدعاء المشروع قوله في صلاة الجنازة؟

ـ ذكر العلماء أن الصلاة على الطفل مشروعة وأنه بعد التكبيرة الأولى يستفتح ويقرأ الفاتحة ثم بعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كالتشهد ثم بعد الثالثة يدعو بالدعاء العام وهو قوله: «اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا إنك تعلم منقلبنا ومثوانا اللهم من احييته منا فاحيه على الإسلام ومن توفيته فتوفه على الإيمان» ثم يقول: «اللهم اجعله ذخرا لوالديه وفرطا وأجرا وشفيعا مجابا اللهم ثقل به موازينهما واعظم به أجورهما واجعله في كفالة ابراهيم وقه برحمتك عذاب الجحيم والحقه بصالح سلف المؤمنين». ونحو ذلك من الدعاء الذي جمع من عدة أدلة وإن دعا بنحو ذلك مما في معناه جاز. ■

تأملات قرآنية

وهزي إليك بجذع النخلة

□□ آيات الله تعالى متنوعة ومتعددة ونعمه كبيرة كثيرة لا تحصى «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» والباري حينما أمرها بهز جذع النخلة اليابس فإن في هذا دلالات عدة منها أن هذا الجذع اليابس تسري في عروقه الحياة وفي أغصانه الأثمار اليانعة ولا شك أنه كما قيل: السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة إذ أنه لابد من الأخذ بالأسباب والأخذ بالخطام والعمل باليد وإعمال الفكر «فليمدد بسبب إلى السماء» أقول إن في عمل مريم دلالة على أن الرزق وإن كان محتوما فإن الله تعالى قد وكل لبن آدم إلى السعي والعمل والمثابرة فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف. لا شك أن الله تعالى قادر على أن ينزل الرطب من غير هز للنخلة وقد تكون الآية والمعجزة بعدم الهز إلا أنه تعالى وهو أحكم الحاكمين أمرها بهز الجذع كي ترى بنفسها العلامة والآية البينة، نعم «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا».

إن الأمر بتكليف الكسب في الرزق سنة الله تعالى في عباده «ليبلوكم أيكم أحسن عملا» وهذا الأمر لا يقدح في التوكل على الله ففرق بين التوكل والتواكل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: «اعقلها وتوكل». والمتأمل للدلالات الكونية والآيات البينات في كتاب الله تعالى في هذا المعنى تتكون لديه القناعة ويزداد عنده الرضى بأنه لابد من العمل، ثم العمل، ثم العمل. فالله سبحانه وتعالى هو الذي يوفق للعمل ومن التوفيق أن يوفق للعمل الصالح وللتقوى وللإخلاص وبهذا يكون الإيمان قويا راسخا وفي ازدياد. ولذلك يقول تعالى: «ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون» وهذا لا ينافي أن الإنسان يدخل الجنة برحمة الله لا بالعمل. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

الحج عن الغير

□ أحمد عبدالله ـ طنطا ـ مصر:
والدي مات العام الماضي وأريد أن أحج عنه رغم انه قد حج قبل ذلك فهل لي أن أحج عنه تبرعا؟

ـ نعم لك أن تحج عنه تبرعا منك وكذا لغيرك من اخوتك وأقاربه أن يحجوا عنه تطوعا ولو كان قد حج مرارا أو اعتمر مرارا وكذا لو أوصى أن يحج عنه من ماله تطوعا فإنه ينفذ ذلك لأن الحج والعمرة من أفضل الأعمال ومما تصح الاستنابة فيه للعاجز في الحياة وبعد الممات، فمن تطوع بالحج عن قريبه أو غيره وصل الأجر إلى الميت وللحي أجر البر والصلة، ثم عند الاحرام يذكر اسمه بقوله اللهم تقبل حجي أو عمرتي عن والدي أو عن أخي ويسميه أيضا عند الذبح أما عند الدعاء فإنه يدعو دعاء عاما ولا يخص نفسه. وأما عند المناسك فكغيره. ■

عذاب القبر ونعيمه

□ سامي ـ الجيزة ـ مصر:
إذا مات المرء وأدخل قبره فهل نعيمه أو عذابه على الجسد أم على الروح أم أن العذاب والنعيم للجسد والروح وذلك كله في الحياة البرزخية؟

ـ ذكر العلماء أن عذاب القبر ونعيمه على الأرواح فإن الأبدان تفنى وتكون ترابا أو رمادا، ولكن لا مانع من أن يصل إليها شيء من النعيم أو العذاب ولو فنيت ولو أكلتها السباع أو الطيور فإن قدرة الله تعالى فوق كل شيء، ولكن ما ورد في الأحاديث من السؤال والفتنة والضرب بالمرزبة والصياح والتضييق أو التوسعة ونحو ذلك فإن الذي يحس به هو الروح فإنها تبقى بعد فراق الجسد منعمة أو معذبة فلها بالجسد خمس تعلقات الأولى: تعلقها به في الرحم حيث إنه يتحرك وإن لم تتم فيه الحياة، الثانية: بعد الولادة أي في الدنيا، الثالثة: في المنام، الرابعة: في البرزخ، الخامسة: في الآخرة وهو أكملها. فالأحكام في الدنيا على البدن وفي البرزخ على الأرواح وفي الآخرة عليهما. ■

قناة وصل

● أحمد شحاته القناوي (عرعر ـ السعودية)، م. م. ع (جازان ـ السعودية)، علي محمد البقمي (عرعر ـ السعودية):
رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● فايزة م (القصيم ـ السعودية): أجاب عن سؤالك الشيخ عبدالله بن منيع ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية بقوله: لا شك أن هذه العادة من زوج السائلة عادة مستقذرة، مكروهة بالطبع ومنافية للآداب بين الزوجين، وقد تكون سببا للكراهة والفراق، وعائشة رضي الله عنها وهي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول عن رسول الله: لم ير منها ذاك ولم تر منه ذاك. وأما حكم ذلك فأقل ما يقال فيه الكراهة. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة. أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

طلاق السكران

□ ف. أ. ل ـ الدار البيضاء ـ المغرب:
رجل شرب الخمر وبعد أن سكر دخلت عليه زوجته وهو سكران فعاتبته فطلقها خمسين طلقة. فما حكم طلاقه هذا الذي وقع حال سكر؟ جزاكم الله خيرا.

ـ طلاق السكران فيه خلاف وقد ذهب أكثر الفقهاء وهو المشهور في مذهب أحمد إلى أنه يقع طلاقه وقالوا إنه تعمد شرب الخمر مع علمه بما يترتب على ذلك من إزالة العقل وأثره، وقالوا إن الصحابة قالوا إنه إذا سكر هذى وإذا هذى افترى وحد المفتري ثمانون. فزادوا في حده لأنه يفتري أي يقذف فعاقبوه على ما يفعله بعد أن يغلب على أمره وهو كلامه في حال السكر. ثم هناك قول آخر إنه لا يقع وهو اختيار الشيخ تقي الدين، وذلك لأنه مغلوب على قلبه، ولأنه غير عازم على الطلاق فلا يدخل في قوله تعالى: «وإن عزموا الطلاق» وهذا هو الأقرب ثم عليه أن يراجع المحكمة أو الهيئة للتعهد أن لا يعود وأن يصحح التوبة فإنه إذا عاود السكر مرة بعد مرة ملكت زوجته طلب الفسخ خوفا على نفسها وولدها من بطشه إذا سكر لأنه في تلك الحال أشبه بالمجانين والله أعلم. ■

القتل بالتسبب

□ أحمد محمد أحمد ـ عمان ـ الأردن:
سمعت عن القتل بالتسبب، فما القتل بالتسبب، وهل من حفر خزانا للماء لمنزله داخل المنزل ثم سقط فيه شخص ثم مات هل يعتبر من القتل بالتسبب؟

ـ هو أن يكون سببا في القتل غير مباشر فالمباشر هو أن رميه بالرصاص ولو خطأ أو يضربه بحجر ولو لم يقتل مثله، أو يطعنه بمحدد فهذا هو القتل المباشر وما يلحق به فإن حفر بئرا في الطريق فكانت سببا في قتل إنسان فإنه متسبب فعليه الدية وتحملها العاقلة، ومنه حوادث السيارات فإنها غير متعمدة ومع ذلك تحملها العاقلة، ويلزم القاتل كفارة. ■

العقيدة والمنهج

عقيدة التوحيد في دعوة الرسل عامة

□□ إذا تأملنا قصص المرسلين التي وردت في القرآن الكريم، وما حدث لهم مع أممهم، نجد أنهم اتفقوا جميعا على دعوة واحدة، هي الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، واجتناب الشرك، وإن اختلفت شرائعهم.

بل إن مسألة الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك ووسائله هي القضية الأولى التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بين الرسل وأممهم. قال الله تعالى مخبرا عما أرسل به جميع الرسل: «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون» وقال تعالى: «ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون».

وإذن: فجميع الرسل كان أول وأهم ما دعوا إليه هو التوحيد، توحيد الله بالعبادة وتقواه وطاعته وطاعة رسله. وكما ذكر الله عنهم ذلك على سبيل التعميم، فقد ذكر ذلك عن بعضهم على التفصيل:

فنوح عليه السلام، قال لقومه: «ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره»، وكذلك هود عليه السلام، قال لقومه: «ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره»، وصالح عليه السلام، قال لقومه: «ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره»، وكذلك شعيب عليه السلام، قال لقومه: «ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره»، وإبراهيم عليه السلام، قال لقومه: «اعبدوا الله واتقوه».

فالدعوة إلى التوحيد، والتحذير من الشرك، وصحة العقيدة وسلامتها هما الأصل الأول في دعوة المرسلين، من لدن نوح إلى محمد، عليهم السلام، وهذا هو الغاية الأولى التي بها تصلح كل شؤون الدنيا والدين، فإذا صحت العقيدة، أذعن الناس لله وحده وأطاعوا رسله واستقاموا على شرعه على هدى وبصيرة، ومن ثم يصلح كل شيء من أمورهم الدينية والدنيوية.

وهذا لا يعني أن الرسل لم يهتموا بإصلاح المفاسد الأخرى، ولا أنهم لم يدعوا إلى الفضائل الأخرى، بل جاءوا بشرائع ومناهج تسير عليها الأمم وتصلح شؤون حياتها الدنيا، وأمروا بالمعروف والإصلاح والعدل، ونهوا عن المنكر والفساد والظلم، وأمروا بكل خير وفضيلة، ونهوا عن كل شر ورذيلة تفصيلا وإجمالا. لكن أعظم الفضائل توحيد الله تعالى وتقواه، وأعظم المفاسد الشرك بالله، وهو الظلم العظيم. فكان ذلك أعظم وأول ما أرسل الله به الرسل.

وهكذا كل دعوة لا تقوم على هذا الأساس ـ في أي زمان وأي مكان ـ فإنها دعوة قاصرة وناقصة، ويخشى أن يكون نصيبها إما الفشل، وإما الانحراف عن الصراط المستقيم، أو هما معا، لأن هذا أصل عظيم من أصول الدين متى غفلت عنه الأمم وقعت في كارثة الشرك والابتداع. نسأل الله السلامة والعافية من ذلك. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

تحريم الحلال لا يصيره حراما

□ سائل يسأل: أنا شاب أردت الزواج من ابنة خالي، ولكن والدتي أخبرتني بأنها حرمت هذه الفتاة على جميع إخوتي، والآن والدتي نادمة كل الندم وأريد الزواج من ابنة خالي، وسؤالي هو ما حكم الشرع في ذلك؟ وهل يحل لي الزواج أم لا؟ وما هي كفارة ذلك؟

ـ تحريم الحلال لا يصيره حراما وإنما يكون بمنزلة اليمين فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم: «هذا العسل علي حرام» فأنزل الله عليه قوله: «لم تحرم ما أحل الله لك»، ثم قال: «قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم» أي قد بين لكم كفارة اليمين التي تستحلون بها ما حلفتم عليه أي في قوله تعالى: «فكفارته إطعام عشرة مساكين» الآية، وعلى هذا فهذه البنت لا تحرم عليك بكلام أمك ولكن عليها كفارة يمين تحلة ما قالت، والله أعلم. ■

حجز الأماكن في الصف الأول للصلاة

□ قارئ يسأل: ما حكم حجز الأماكن في الصف الأول من المسجد بأن يضع المصلي كتابا أو بعض حاجياته ثم يتكئ على الجدار في مؤخرة المسجد أو يذهب خارج المسجد للوضوء؟

ـ لا بأس إذا احتاج الإنسان أن يجدد الوضوء أن يضع في مكانه سجادة أو شيئا يحجز له مكانه وهو أحق به وقد ورد في الحديث: «إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به» كذلك إذا احتاج إلى متكأ ولم يكن في الصف الأول أي مكان يتكئ عليه وضع سجادته فيه واتكأ على عمود فيما بعده إذا لم يكن فيه مضايقة للمسلمين المصلين فلا بأس بذلك وهو أحق بمكانه.. وإنما يمنع التحجر وحجز المكان إذا حجزه مبكرا ثم ذهب إلى بيته أو إلى دكانه لعمل دنيوي أو النوم أو زيارات أو نحو ذلك فمثل هذا يجوز رفع مصلاه والصلاة فيه. ■

مسلمات فى فخ «المساعدة الإنسانية»!

ألغام وأيتام ونساء جريحات

مدير مؤسسة النجدة العالمية: تلقيت دعوة خاصة لمخيم لاجئات!

البوسنة ذلك الجرح العميق الذى لن يندمل ابدا.. المأساة ذات ملايين الآلام وملايين الحكايات.. كل زائر للبوسنة ينقل إلينا معه واحدا من هذه الآلام وحكاية من هذه الحكايات ليزداد جرحنا بعد ذلك اتساعا.

هذه شهادات أليمة لمسلمين من أمريكا زاروا البوسنة حاملين تبرعات إخوانهم المسلمين محاولين أن يفعلوا شيئا فى وجه طوفان المأساة الرهيب..

الشهادات تحمل معها حكاية جديدة تؤكد أن البوسنة مازالت جرحا نازفا وتحتاج منا للكثير الكثير، والهيئات الإغاثية المسلمة فى أمريكا تحاول فعل شىء من هذا الكثير.

تحقيق: عمار بكار - واشنطن

□ يروى نبيل صيادى مدير فروع مؤسسة النجدة العالمية بأوروبا (تأسست فى شيكاغو عام 1992م) قصصا عن معاناة المرأة المسلمة البوسنية أثناء الحرب وبعدها.

يقول فى سنة 1995م كنت فى موستار الكرواتية، وقد اضطررت لنوم هناك ليلة بانتظار بعض الأوراق الرسمية، وتعرفت على شاب كرواتى كندى ويعمل فى مؤسسة إغاثية كندية، وكنا نتجاذب أطراف الحديث، فدعانى لزيارته فى توزلا، وقال لى إن هناك الكثير من المخيمات للاجئى «سربرينتسا» و«جيبا»، وأن فيهم فقط الأطفال والنساء الجميلات، وأنه وأصدقاءه يتمتعون كثيرا هناك، وأنهم يجزلون العطاء (من المساعدات الإنسانية طبعا) للفتيات اللاتى يمكنهم من أنفسهن، وقد أعطانى هذا الشاب «كارته» لكى آتى لزيارته حتى أرى بأم عينى، وكان يتكلم بحماسة شديدة، وقد سمى عمله «السياحة الإنسانية».

ويضيف صيادى فى العام نفسه زرت زغرب مع زوجتى، وكان الهدف من هذه الزيارة التعرف على مجموعة من الطالبات البوسنيات المسلمات اللاتى يدرسن فى المعهد الإسلامى هناك، وعند اللقاء بهن بدأن برواية معاناتهن لزوجتى، فإحداهن تخلى عنها أبواها بسبب ارتدائها الحجاب، إذ إن الأبوين تشربا لفترة طويلة الفكر الشيوعى العلمانى، فلم يقبلا أن ترتدى ابنتهما هذا الزى «الرجعى»، وهناك أخرى روت لنا كيف كانت مع صديقتها المحجبة تنتظران الحافلة، وكان هناك جنديان كرواتيان ينتظران أيضا على نفس الموقف، فما كان من هذين الجنديين إلا أن اقتربا من الفتاتين وبدءا بالتبول أمامهما وأمام كل الناس! وعندما هربت الفتاتان تبعهما الجنديان الخبيثان حتى انتهيا من فعلتهما الخسيسة!

ويضيف نبيل صيادى أن مسلمة بوسنية مكثت أكثر من سنتين ونصف فى معسكرات الاغتصاب روت له كيف كان الصرب يتداولون الفتيات، ومنهم من كان من أبناء حيهم ومعارفهم قبل الحرب.

كما أخبرت أنه كان يأتى فى بعض الأحيان جنود من القوات الدولية ليشاركوا الصرب التلذذ بفتيات المسلمين!

حرب خفية

«الشعب البوسنى يخوض معركة أشد من الحرب السابقة، ولكنها حرب خفية» فهناك 9 ملايين لغم مزروعة فى كل مكان حول المدن والقرى البوسنية. هذه الألغام تحمل معها 9 ملايين قصة حزينة قادمة، 600 حالة شهريا من انفجارات الألغام تحدث فى سراييفو وحدها.

يشير لذلك د. حسام السعيد الذى عاد لتوه من البوسنة ممثلا لـ الاغاثة الإسلامية حول العالم» والذى يقول إن هذه الألغام تجعل عملية الإعمار مغامرة قاسية، فكل أرض غير معبدة تحمل معها خطورة انفجارات تقدم المزيد من المعاقين للشعب البوسنى، مما يجعل الحاجة لرعاية المعاقين ومساعدة أسرهم وبناء مصانع الأطراف الصناعية كبيرة جدا.

د. السعيد يذكر أن الصرب لم يتركوا شيئا من البنية التحتية للبوسنة إلا ودمروه مما جعل هناك حاجة ماسة لإعمار المساجد والمستشفيات والمدارس والطرق لإعادة شريان الحياة للبوسنة، وهذا يعنى أن البوسنة تحتاج لامدادات ضخمة لتعويض بعض ما فقدته.

هناك أيضا مآسى آلاف الأطفال الذين خرجوا ضحايا الاغتصاب والذين لا يوجد لهم آباء، بينما أمهاتهم محطمات من أثر الجريمة، والعديد منهن تخلى عن رعاية أطفالهن لشعورهن بالألم النفسى كلما رأوا هؤلاء الأطفال وتذكروا فظاعة ما حدث لهم.

وهؤلاء الأطفال الذين تبلغ أعدادهم ما بين 5000 إلى 10000 طفل تتقاذفهم مختلف المؤسسات الغربية (غالبا تنصيرية) لأخذهم لينشئوا تحت رعايتهم فى المجتمعات الغربية، حيث يتم سلخهم تماما من هويتهم الأصلية.

ويقول د. حسام السعيد إنه على الرغم من قرار الحكومة البوسنية بمنع خروج أى أطفال من البوسنة عن طريق هذه المؤسسات، إلا أن سيطرة الحكومة البوسنية على الحدود ليست كاملة، لذا فهناك حالات تهريب ضخمة، بالإضافة إلى أن عددا كبيرا من هؤلاء الأطفال كانوا موجودين أصلا خارج البوسنة فى كرواتيا، وهذه المشكلة الأليمة بالذات هى التى جعلت الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش يناشد الهيئات الإغاثية الإسلامية «لا تتركونا وهذه الذئاب من حولنا» ليس هذا فحسب بل إن المراكز الثقافية الغربية المتنوعة جاءت بأعداد وامكانيات كبيرة للبوسنة بحجة تقديم دورات فى الكمبيوتر واللغات أو رعاية برامج ثقافية، بينما الهدف فى الحقيقة تعميق انتماء الشباب البوسنى لأوروبا والهوية الغربية بعيدا عن هويته الأصلية الإسلامية، الأمر الذى يجعل المؤسسات الإسلامية مطالبة بالمثل حتى لا تضيع الهوية الإسلامية.

المشكلة نفسها يشير إليها طارق عبد الرحمن السكرتير العام للحلقة الإسلامية لأمريكا الشمالية (إكنا) ورئيس (إغاثة إكنا) والذى عاد من زيارة للبوسنة ليقول إن المسلمين فى المواقع الحكومية المؤثرة يستضافون فى برامج صيفية مع أسرهم فى اسبانيا وألمانيا وهولندا.

كما أن الكثير من الجامعات الغربية تحاول اجتذاب الطلبة البوسنيين وإرسال طلابها للجامعات البوسنية من خلال برامج تبادل الطلاب، وكل ذلك لزرع الهوية الغربية فى البوسنة.

بيكوفيتش: لا تتركونا.. وهذه الذئاب من حولنا!

وطارق عبد الرحمن قلق جدا على أطفال البوسنة الذين يتعرضون لمثل هذه الهجمات، لأن مثل هؤلاء الأطفال هم الذين سيقودون مستقبل البوسنة.

الأيتام بالذات يتعرضون لخطر مضاعف حيث يفقدون الأب الذى يرعاهم ماديا ويشجعهم على تلقى تعليمهم، وكثير من النساء فقدن أزواجهن فى الحرب. كما يوجد آلاف النساء المغتصبات غير قادرات على الزواج مما يجعل تعليم هؤلاء النساء (المهن اليدوية مثلا) ليعتمدوا على أنفسهم ويصونوا أنفسهن، مما يجعل النساء والأطفال تحديا رئيسيا يواجه كل من يحاول تقديم شىء على الساحة البوسنية.

ويضيف طارق أن المنظمات التنصيرية تعمل داخل البوسنة أيضا، حيث تحاول تتبع المؤسسات والاتجاهات الإسلامية، لطردها من الساحة، من الجيش والمواقع المؤثرة فى الدولة.

ويروى نبيل صيادى أنه أثناء زيارته الأخيرة لمخيم للاجئين قرب مدينة توزلا روى له سكان المخيم، كيف قام وفد من المنصرين ومعهم طبيب بزيارة المخيم قبل شهرين، وعاينوا الأطفال وتوزيع الأدوية والكتب التنصيرية، ثم طلبوا بكل وقاحة من مسؤول المخيم البوسنى إغلاق قاعة الصلاة وطرد الإمام منها، وتحويلها لقاعة بليارد، وتنس الطاولة من أجل الشباب والشابات.

وقد استجاب المسؤول ضعيف الإيمان لطلبهم فى البداية، ولكن بعد ذهابهم وتحت ضغط سكان المخيم عدل عن هذا الأمر، وأعاد فتح القاعة أمام المصلين.

علمانية فى الجامعات

الجامعات حسب ما يقول طارق بدأ العديد منها يأخذ اتجاها علمانيا بسبب تأثير الجامعات الأوروبية، ولذا فهى تحتاج لدعم تعليمى من المسلمين لتشجيعها على الحفاظ على الهوية الإسلامية.

محمد أحمد مسؤول المساعدات الخارجية لمؤسسة «الرحمة» العالمية يتحدث عن مشاهداته فى البوسنة التى عاد منها قريبا بأن الوضع الحالى بعد اتفاقية «دايتون» أهدأ بكثير من الحرب، ولكن لا يوجد سلام حقيقى، فالأهالى المهجرون لم يعودوا لأماكنهم بعد، وخاصة أهالى «بريشكو» شمال شرق البوسنة. و«برنيسيا» التى سقطت فى يوليو 1995م، وهؤلاء يشعرون بالظلم والإحباط لأن الذى تسبب فى التطهير العرقى والقتل والتعذيب لم يقدم للمحاكمة.. كل شىء متوفر فى البلد، ولكن القدرة الشرائية شبه معدومة.. الناس فى احتياج كبير لتعمير بيوتهم المهدمة، ومصانعهم المغلقة.

ويضيف: المشاكل الاجتماعية وما خلفته من أمراض نفسية لا يمكن حلها إذ الناس ما زالوا يحسون بالظلم الواقع عليهم، لقد عشت شخصيا مشكلة الألغام عندما انفجر لغم بطفل بوسنى يتيم عمره 11 عاما بالقرب من سراييفو، ولم يستطع بعده المشى، والآن نخطط لإحضاره لكندا لمستشفى متخصص علاجه بتمويل مجلة كندية اسمها «هوم ماكير» فى الأيام القليلة القادمة. وجود القوات الدولية فى البوسنة مهم جدا هذه الفترة ولو انسحبت فى يوليو 1998م فربما عادت الحرب من جديد كما كانت وحينها ستحدث مأساة حقيقية.

إمام مسجد

أخيرا استمع لشهادة إمام مسجد الجالية البوسنية فى نيويورك الشيخ بيرم والذى عاد من زيارة أسرته فى سراييفو قبل شهرين، يقول: الأوضاع تتحسن ولكن أعداءنا الذين حاربونا بالسلاح من قبل يحاربوننا سياسيا الآن، ولن يسكتوا حتى يحولوا المسلمين لمسيحيين.

الاقتصاد البوسنى متدهور جدا والبنوك تعطى الديون بشروط صعبة جدا.. إنهم يطالبون المسلمين نسيان ما حدث والمغفرة، وقد فعلوا فالمسلمون فى مقاطعاتهم استقبلوا الجميع بالرجوع لبيوتهم بما فيهم الصرب، بينما الصرب والكروات ما زالوا ضد الفكرة ولم يسمحوا لأحد بالرجوع، ومن يعود فهو فى خطر عظيم لأنه يمكن لأى واحد أن يقتله دون عقاب، والسبب أن القوات الدولية تبذل الضغط الأساسى على المسلمين، كما أن هناك ضغطا شديدا على الإعلام البوسنى بشكل عام بألا يظهر أى شىء يثبت الهوية الإسلامية للبوسنة.

المجهودات الدعوية قليلة جدا بين الناس مع ضغوط دنيوية رهيبة، مما جعل المساجد أقل امتلاء بالناس عما كانت عليه من قبل.

وهناك من يحاول أيضا إيجاد فتنة داخل المسلمين من خلال تمويل مجموعات مثل القاديانيين والعلمانيين.

ويضيف الشيخ بيرم: اللجنة العليا السعودية للتبرعات للبوسنة بذلت فى الحقيقة مجهودا جبارا فى إعادة إعمار مساجد كثيرة فى سراييفو وموستا، وغيرها وبناء بعض المدارس.

ويشير الشيخ بيرم أن هناك الآن روحا إيجابية بين الناس بمن فيهم المصابين بعد شعورهم بالراحة قليلا بعد تخفيف الضغط عليهم، إلا أن هناك الكثيرين كل يوم ينضمون للمعوقين بسبب الألغام، كان منهم فى الفترة الأخيرة أخى الذى فقد رجله اليمنى بسبب الألغام.

قابلت امرأة فى سراييفو تبيع سجائر فى إحدى الحدائق، وكانت هناك كاميرا فيديو تصور الناس فى الحديقة، فغضبت هذه المرأة غضبا شديدا، ولما حاولت معرفة السبب قالت إنها مسلمة اغتصبها الصرب، وهى الآن فى حاجة للمال، ولذلك تبيع السجائر، ولا تريد لأحد أن يراها وهى فى هذا المنظر المخزى، قلت لها أليس هناك أحد يساعدك؟ قالت لو كان هناك أحد يساعدنى ما جلست لبيع السجائر، وأنا مسلمة من المؤكد أن هذه الأزمة تركت حجما رهيبا من الأمراض النفسية بين الناس التى تحتاج لمن يستوعبها.

فتيات الحجاب

كل هذا لا يمنعنا من تلمس الخيوط البيضاء الجميلة فى البوسنة والتى قد تدفع للتفاؤل، فتدفق الروح الإسلامية بين الناس أمر واضح يدفع على الاستبشار بمستقبل أفضل. طارق عبد الرحمن رئيس «إغاثة إكنا» قال إنه شاهد المساجد ممتلئة والفتيات الصغيرات يلبسن الحجاب، ولاحظ تحسن القيم الأخلاقية فى المجتمع البوسنى بشكل عام. يضيف: «رأيت شبابا كثيرين يتركون العلمانية ويتجهون للإسلام والتدين، ومنظمات نسائية تحمل الهوية الإسلامية، ورأيت انتشار الإسلام فى المدارس والجامعات».

الشيخ بيرم قال إنه فى زيارته لأحد المساجد بسراييفو رأى أخوين أعمارهم 8 و9 سنوات، وكان أخوهم الأكبر استشهد أثناء الحرب، والأخوان على وشك حفظ القرآن، وفى مسجد آخر رأى فتاتين عمرهما حوالى 13 عاما والاثنتان لا تعرفان العربية، وحفظتا القرآن كاملا بالاستماع لأشرطة القرآن فقط.

هذا التفاؤل حسب د. حسام السعيد لابد أن يكون حذرا، حيث اليد على القلب مع وجود الضغوط الغربية الرهيبة وغفلة العالم الإسلامى عن البوسنيين بعد انتهاء الحرب.

نبيل صيادى يحذر من أن المؤسسات الإسلامية بدأت تقلل من وجودها على الساحة البوسنية فى نفس الوقت الذى بدأت فيه المؤسسات التنصيرية هجمتها على الشعب البوسنى المسلم، فقد ترجموا الانجيل للغة البوسنوية وطبعوه بطباعة فاخرة مخصصة للأطفال، وبدأوا فى توزيعه على أولاد المسلمين فى الشوارع، مع كتب تنصيرية أخرى. ■

فتاتان لا تعرفان العربية.. حفظتا القرآن الكريم بـ«الكاسيت»

الأطفال المسلمون فى البوسنة أكثر الذين تستهدفهم المؤسسات الغربية

طردهن أهلهن بسبب الالتزام

□ تم كفالة 11 طالبة من اللاجئات فى زغرب بكرواتيا تتراوح أعمارهن ما بين 15 إلى 21 عاما، وهن من الفتيات الملتزمات اللاتى طردهن أهلهن بسبب التزامهن، وتبلغ تكلفة كفالة الواحدة 100 دولار شهريا، فأنشأت مؤسسة الإحسان مركز «مريم سيونج» للدعوة وهو مخصص لنساء وبنات قتلى الحرب، وقدمت منحا دراسية لعديد من الطلبة.

وقامت بعض المؤسسات بترجمة وتوزيع الكتب الإسلامية كمؤسسة النجدة التى أنفقت 32000 دولار على ترجمة وتوزيع عدد من الكتب مثل «رياض الصالحين» و«الرحيق المختوم» و«إلى كل فتاة تؤمن بالله» وغيره، وذلك بمساعدة إحدى المؤسسات البوسنية الإسلامية. ووزعت «أمة للإغاثة» كمية ضخمة من الكتب الإسلامية والمصاحف باللغة البوسنية.

وتستهدف بعض المشاريع الحاجات الأساسية للاجئين، مثل مشروع «أمة للإغاثة» حيث تم توزيع ما قيمته 30.000 دولار من ملابس شتوية فى منطقة موستار، ووزعت ما قيمته 54.000 دولار من الأطعمة، ومشروع «الإحسان» لتوزيع الخيام على 1200 أسرة، وتوزيع «الرحمة» الفحم للتدفئة على 2000 أسرة. ■

دولة الأيتام

□ المشاريع التى قدمها مسلمو أمريكا متنوعة جدا، فضحايا الحرب من النساء واللاتى تحطمت معنوياتهن بالكامل خصصت لهم بعض المشاريع، ومنها مشروع «الإغاثة الإسلامية حول العالم» لتدريبهن على الخياطة والتمريض ورعاية الأطفال والكمبيوتر وتصنيع التحف، واستفاد من هذا المشروع العام الماضى 1320 امرأة، 590 منهن ممن تعرضوا للاغتصاب على يد الصرب، مشاريع أخرى موجهة لرعاية الأيتام الذى تمتلئ بهم البوسنة حتى يمكن بحق تسميتها «دولة الأيتام»، منها مشروع لـ«إغاثة إكنا» لرعاية 300 يتيم، ومشروع آخر لـ«هيئة الرعاية العالمية» لرعاية 200 يتيم بتكلفة 42000 دولار، «أمة للإغاثة» تكفل حوالى 300 يتيم.■

فوق جسر «موستار»!

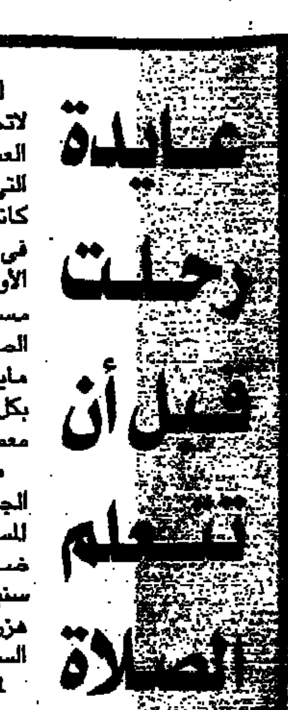
□ سببت الحرب فى البوسنة والهرسك الكثير من الألم والدمار فى مختلف مدن البوسنة، وأشهر مثال على ذلك هو موستار، المدينة الأكبر فى اقليم الهرسك ذات الـ109.000 نسمة.

كانت موستار قبل الحرب مكونة من 20٪ من صرب البوسنة، 40٪ بوسنويين، 40٪ كروات، حاليا لا يوجد صرب حيث انتقلوا للمناطق الجبلية جنوب وشرق المدينة، بينما هناك 55٪ من المسلمين يعيشون شرق موستار، و45٪ من الكروات يعيشون غرب نهر نريتفا.

«موست» معناها جسر، و«ستار» معناها قديم، ولذا فهى تعنى الجسر القديم الذى انتهى بناؤه عام 1566م بعد 9 سنوات من العمل فى عهد السلطان العثمانى سليمان الأول، بإشراف مهندس تركى اسمه «خيروالدين» والذى كان تلميذا للمعمارى التركى الشهير الذى صمم أجمل الآثار العثمانية «سنان».

كان الجسر قطعة نادرة متقنة البناء، بقيت كل هذه السنوات (429 عاما)، رمزا لعظمة الدولة العثمانية، ودليلا على وصول الإسلام لهذه الديار، وبقاءه هناك للأبد إن شاء الله، وكانت النهاية الأليمة لهذا الرمز التراثى فى التاسع من نوفمبر عام 1993م خلال حرب دارت فى المدينة بين المسلمين والكروات، والذين قصفوه من جبل «هوم» المطل على المدينة، وكانت آخر مهماته ذلك اليوم، نقل الامدادات للجيش المسلم فى الضفة الغربية من النهر، ليسقط الجسر حطاما فى النهر، وتنتهى قرون من التاريخ الشامخ.

فى غرب نهر «نريتفا» يقع الجزء الكرواتى حيث يسكن حوالى 45 ألفا، وفى الشرق يقع الجزء المسلم حيث يسكن حوالى 55 ألفا، ولكن قسم المسلمين يعانى من الفقر الشديد، وانقطاع الماء والكهرباء والغاز، وذكريات حزينة لا تنتهى. ■



ما

□ واحدة من القصص الأليمة عن البوسنة والتى لاتحتاج لأى تعليق يرويها سليمان أحمد مدير العمليات لوقف «الإحسان» الدولى يقول: المرة الأولى التى قابلت فيها «عايدة» ذات السنوات التسع عمرا كانت فى الأسابيع الأولى من شهر ديسمبر 1992م فى المدينة البوسنية «موستار». أدركت منذ اللحظة الأولى فى عينيها الألم، والحيرة، والخوف من مستقبل مجهول. بعد أشهر من الحرب، الفتيات الصغيرات فى عمر عايدة بدأن يفهمن أسرار مايجرى حولهن من مأساة كانت تصلهم شراراتها بكل سهولة. والد عايدة «إيدين باتلاك» كان مهندسا معماريا شابا وناجحا قبل الحرب.

«انظر» قال لى إيدين عندما كنا نمشى فى الجانب الشرقى من موستار: «جدى بنى هذا المسجد» نظرت وكان مسجدا صغيرا بمنارة مهدمة ضحية القصف الصربى..«إن شاء الله، نحن سنبنيها بعد انتهاء الحرب بمساعدة جمعيتكم» هززت رأسى موافقا، ولكننا بصمت كنا مدركين أن السلام ما زال بعيدا جدا.

لما بدأ الهجوم على موستار بواسطة الصرب، كان على أبناء موستار الوقوف معها أثناء أزمتها بمن فيهم إيدين. إيدين كان دائما يستضيفنى عندما كنت أذهب لمتابعة أعمال الإغاثة فى موستار أنا وزميلى عباس، ويطبخ لنا، وفى مرة عرفنى على ابنته الصغيرة عايدة. عايدة لم تكن تفهم لغتنا، لأن لغتنا البوسنية مكسرة، ولكن تعابير الأطفال يمكن فهمها بسهولة بأى لغة كانت.

كان على مسلمى البوسنة أن يعيدوا النظر فى هويتهم ودينهم أثناء الحرب، فضول شديد لمعرفة أى شىء عن الإسلام، وخاصة هؤلاء الأطفال.

عايدة تريد تعلم الصلاة، وكنا أثناء كل رحلة نعلمها جزءا من الصلاة مع وعد هدية صغيرة فى كل رحلة قادمة والتى عادة ما تكون حلوى أو لعبة صغيرة. الشعور بأن هذه الفتاة الصغيرة وكثيرين غيرها فى انتظارنا يملأ قلوبنا بالدفء العميق.

بدأت الحرب بين المسلمين والكروات تشتد فى عام 1993م، ولأن الكروات رأوا صمت العالم عن مذابح المسلمين واغتصاب أراضيهم، ازدادوا قسوة، وقرروا الاستيلاء على أقدم مدينة تاريخية فى الهرسك «موستار»، وكانت هدية سهلة. لقد اشتدت علاقتنا بسكان موستار، أحببناهم، وأحبونا، وكان حبنا للمدينة يشتد مع عشرات الأحداث والمصادفات التى لا تنسى.

أتذكر يوما كنت مسرعا لحضور اجتماع مجلس المدينة، ولكن مجموعة أطفال أوقفونى وأصروا على مصاحبتهم. أخذونى لمدرسة فى مركز المدينة تحولت لمركز للاجئين. الدور السفلى فيه مكاتب هيئة بوسنية إغاثية، ومكتب مفتى موستار، وغرف للإسعاف الطبى.

أخذنى الأطفال فى مسار مظلم إلى غرفة فى القبو، حيث مجموعة من الأطفال ينشدون، سجلت النشيد، وكنا نستمع لنشيدهم فى الطريق الطويل بين كرواتيا والبوسنة، وننشد معهم: «أود الله! البوسنة تنزف اليوم، ونحن نعانى. لكننا نحمل الأمل بأنك ستنجينا. ونحن لا نتذمر، نحن نعرف أنك ستبقى معنا للأبد» قبل انتهاء النشيد. بكاء إحدى الطفلات يظهر فى المسجل، ونحن فى كثير من الأحيان عند هذا المقطع نبكى.

هذا كان يساعدنا على ألا نتوقف عن العمل.. كيف نتوقف والأطفال فى موستار يدعون الله ويضعون ثقتهم فيه؟

مصطفى، صديق إدين، كان دائما يبتسم عندما نودعهم قائلا: «قد لا تجدنا عندما تعود، الكروات لن ينتظروا كثيرا». فى الساعات الأولى من مايو 1993م، كروات البوسنة غدروا بالمسلمين الذين وقعوا معهم معاهدة عدم اطلاق النار قبل يوم واحد فقط. الهجوم كان قاسيا ومباغتا، مئات الرجال المسلمين والنساء، والأطفال أجبرهم الكروات على السير على خط النار لمنع القوات البوسنية من اطلاق النار على الكروات، الأمر الذى انتهى معه وجود المسلمين فى غرب موستار، بيوتهم ومساجدهم وأملهم المتبقى تحطموا جميعا، وحوصر المسلمون فى شرق موستار لتبدأ معها 9 اشهر من العذاب والوفيات المستمرة بسبب الحصار.

كان يوما رهيبا عندما سمعت 4 كلمات، لم يحدث لى مثلها من قبل.. هذه الكلمات هى: «غرب موستار قد سقطه».

كل الحدود للبوسنة من كرواتيا اغلقت تماما، حاولنا المستحيل للوصول لموستار الشرقية ولم نستطع، بسقوط موستار جزء منا سقط ومات. سألنا عن الناس الذين نعرف، بعضهم نجا وبعضهم قتل، بعضهم فى المخيمات وبعضهم مجهول المصير.

«إدين» وعائلته كانوا فى شقة أعلى مكاتب الجيش البوسنى، والذى كان أول ما استهدف بنار الكروات «إيدين» وزوجته نجيا من الموت، عايدة أصابها القصف بحروق شديدة أدت لمصرعها.

ماتت عايدة بنار حرب لم تفهم سببها، وعوقبت بحرب البلقان لا لذنب سوى أنها «مسلمة».. مرت الآن 3 سنوات، لو كانت عايدة حية لكانت الآن فى أول مراهقتها. كانت بالتأكيد قد أنهت تعلم الصلاة.

بعض الناس يقولون إنهم سمعوا عن البوسنة ما يكفى، البعض لديه أشياء أهم بكثير من الحياة من البوسنة، البعض يقول إننى متعلق بالبوسنة أكثر مما ينبغى. أتمنى لو عرفوا عايدة كما عرفتها، وعرفت الكثيرين غيرها.

عايدة قد لا تكون معنا اليوم، لكن الصراع الذى من أجله ماتت مازال مستمرا. البوسنة مازالت حية، ومعها الكثيرات مثل عايدة، وأراض كثيرة مثل البوسنة. مساعدتنا لعايدة كانت قليلة جدا، وهذا لا يعنى أن مساعدتنا للباقين عليها أن تكون كذلك! ■

هروب المستثمرين المسلمين .. لماذا؟!

الأسواق الإسلامية طاردة .. والأسواق الأخرى جاذبة

لماذا يهرب المستثمرون المسلمون خارج أوطانهم ويعتمدون مشروعاتهم فى دول ومناطق أخرى؟

هل هو الربح المضمون .. هل هو الشعور بالطمأنينة.. أم أن العيب موجود فى الأسواق الإسلامية نفسها؟

هذا التحقيق يلقى الضوء على ما تواجهه المجتمعات العربية والإسلامية فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من تحديات اقتصادية واجتماعية خطيرة إذ أنها تأتى فى المرتبة الثانية مباشرة بعد الدول الواقعة جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى صاحبة أعلى معدل للزيادة السكانية فى العالم وأقل نسبة نمو اقتصادى.

جدة، الرياض، القصيم، الكويت، الرباط، القاهرة، الاردن

تحقيق: **موفق النويصر**

متابعة: **خالد الحسين، صالح العمرو، عقيل العقيل، حبشى الشمرى، إيدار قردامت، مصطفى عبدالسلام، على أسعد**

□ رغم ان كل البلدان العربية تمتلك امكانيات وموارد بشرية وطبيعية هائلة واصولا ضخمة تقدر بمليارات الدولارات الا ان اقتصادياتها على المستوى المحلى فى تدهور مستمر، بل إن كل التقارير الدولية ترسم صورة سوداء للاقتصاديات العربية اذا استمرت الامور على ما هى عليه من تراجع معدلات النمو وزيادة العجز فى موازين المدفوعات، وارتفاع نسب التضخم الى جانب فشل الاسواق العربية فى جذب استثمارات اجنبية تساهم فى زيادة رقعة المشروعات التنموية والاستثمارية داخلها.

وكانت الزيادة الكبيرة فى صافى التدفقات الرأسمالية الخاصة إلى البلدان النامية منذ أواخر الثمانينات موزعة بشكل غير متكافىء للغاية بين مختلف هذه البلدان، حيث تم توجيه الجانب الأكبر منها إلى البلدان النامية فى آسيا وأميريكا اللاتينية وتحديدا إلى الأسواق الناشئة، حيث كانت معظم هذه التدفقات فى شكل استثمار مباشر او فى محافظ استثمارية ببورصات الأوراق المالية فى هذه الدول، بينما ظلت التدفقات الرأسمالية إلى معظم بلدان افريقيا ومنطقة الشرق الأوسط تدفقات رسمية إلى حد كبير. وكان عامل الإدارة السياسية وتعميمها على إيجاد بنية تحتية ومناخ استثمارى ملائم لجذب الاستثمارات الأجنبية لزيادة وتيرة النمو الاقتصادى والرفاه الاجتماعى لمجتمعات هذه الدول العامل الرئيسى فى، زيادة التدفقات المالية بالإضافة إلى انفتاح هذه الأسواق على العالم الخارجى وتحررها واستقرار اقتصادياتها ونموها الجيد وانتهاج سياسات الهيكلة المشجعة للكفاءة والنمو، وإصلاحات هيكلية شجعت دور القطاع الخاص، قد ساعدت على مواصلة النمو السريع واستمراره فى هذه الأسواق الناشئة وخاصة النمور الأسيوية.

أسباب الخلل

تأتى اسباب الخلل داخل مجتمعاتنا الاسلامية فى استمرار الصراعات والحروب فهناك عديد من هذه المجتمعات يسودها قلق سياسى كما يحدث فى الجزائر ودول افريقيا الوسطى. ورأت د. سنية شمس الدين الصباحى استاذة علم الاجتماع بجامعة القاهرة أن عدم فهم المسلمين لدورهم ورسالتهم فى الحياة يعد من ابرز اسباب هذا الخلل، كما ان عدم فهم العلاقة بين الاسلام والتنمية البشرية يلعب دورا رئيسيا فى تخلف المسلمين.

واشارت الى انه ازاء الوضع الراهن لانتاج الغذاء فى كثير من الدول العربية وفشلنا فى اشباع الحاجات الغذائية لجزء كبير من السكان اشباعا محليا كان على الدول العربية ان تلجأ الى استيراد المواد الغذائية من الخارج، وأن تحول الميزانية العربية فى جزء كبير منها لشراء المواد الغذائية الضرورية فى سبيل تأمين ضروريات الغذاء وفى مقدمتها الحبوب.

هذا الى جانب اعتماد كثير من الدول العربية على معونات الغذاء المقدمة من الدول المانحة.

يقول الدكتور الحسن الداودى استاذ الاقتصاد ورئيس الجمعية المغربية للأبحاث والدراسات فى الاقتصاد الاسلامى عن أسباب الخلل فى المجتمعات الاسلامية انه عندما نريد ان نتكلم عن العالم الاسلامى لا نتكلم عن مجموعة موحدة بل على اكثر من خمسين دولة، فالدول التى فيها كثافة سكانية تكون فقيرة على مستوى الموارد، أما الدول الغنية على مستوى الموارد المالية فهى فقيرة على مستوى الموارد البشرية، لهذا من الصعب أن نجد دولة معينة تتوفر على كل المؤهلات لكى تضمن نموا اقتصاديا تراكميا ومستديما، وكل دولة تريد أن تخرج من دائرة التخلف.

إدريس بلماحى استاذ باحث بكلية الحقوق بمكناس يعزو هذا الخلل إلى النمو السكانى المتزايد والذى بدوره يفرض على الاقتصاد رفع نسبة نموه حتى يتمكن من الحفاظ على مستوى مستقر من المعيشة وتلبية الحاجات الاساسية للمجتمع من تغذية وتربية وتكوين وشغل ... فبالنسبة لدول مثل المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر تتميز فيها معادلة السكان بالتنمية بعلاقة عكسية، حيث يسجل معدل النمو السكانى ارتفاعا اكبر من وتيرة زيادة النمو الاقتصادى.

عوائق التنمية

أما عوائق التنمية فى المجتمعات الاسلامية فهى متعددة، كما يذكرها د. الداودى والتى يأتى فى مقدمتها

ـ الامية والتى تعتبر عنصرا سلبيا يقف حجر عثرة امام كل نمو اقتصادى وهى اكبر عنصر سلبى تواجهه المجتمعات الاسلامية، حيث ان هناك دولا يتجاوز فيها معدل الامية 80٪.

ـ التكوين ويقصد هنا تكوين الانسان علميا وخلقيا ومهنيا ومستوى التحكم فى التكنولوجيا، والتى تعتمد على الانسان قبل اعتمادها على المصادر الطبيعية او المواد الاولية فاليابان مثلا ليست له موارد طبيعية ولكن له موارد بشرية.

ـ الادارات يمكن القول عنها انها ادارات متخلفة، ولا يمكن لإدارة متخلفة ان توجد مجتمعا متقدما، فالمجتمعات الاسلامية تعانى من ظواهر سلبية تعرقل السير الطبيعى للنمو مثل الرشوة والزبونية والبروقراطية.

ـ المديونية حيث تعتمد اكثر الدول الاسلامية على الاقتراض من الخارج، بل وصل الامر ببعضها الى حد العجز عن سد الديون.

كما يعزو تراجع النمو الى انعكاسات الازمة الاقتصادية العالمية والتزامات هذه الدول سواء فى علاقاتها مع الاتحاد الاوربى او اتفاقيات الجات، وانحسار الاسواق القطرية، والضعف البين للتجارة البينية بين بعض دول العالم الاسلامى وعدم القدرة على جلب الاستثمارات خصوصا الاجنبية منها، ويمكن ان نجد تفسيرا لذلك فى عدة عوامل بعضها داخلى والبعض الاخر خارجى، ويمكن اجمال العوامل الداخلية فى الممارسات الادارية كثقل المساطر وعدم تلاؤم القوانين مع النصوص التطبيقية، وضعف فى البنيات المستقلة المتجلية فى ضعف الجهاز المالى والنقدى وصلابة النظام البنكى وعدم تلاؤمه مع المناخ الدولى وضعف السوق الداخلية. اما العوامل الخارجية فتظهر فى عدم الفهم الجيد للنصوص التشريعية والتنظيمية المنظمة لمجال الاستثمار وتعدد التكتلات الاقتصادية ومناطق التبادل الحر.

ويضيف د. الداودى بان المؤسسات المهيمنة على العالم الاسلامى غير قادرة على تحريك العجلة الاقتصادية والاجتماعية نظرا لضعفها، وهذا يبرز من خلال دول بترولية لا تستفيد كثيرا من بترولها، فوتيرة التصنيع بها هى اقل بكثير من وتيرة التصنيع بدول ليس بها بترول.

دول تحت خط الفقر .. والبطالة 30%

الإشكالية الكبيرة

يرى د. عبدالرحمن المشيقح الخبير الاقتصادى أن العقل العربى لم يستثمر وفق الواقع والحاجة، خاصة فى هذه الفترة الحرجة الانتقالية التى تتبلور فيها معالم عصر جديد، وتلك اكبر إشكالية تعانى منها المجتمعات العربية، فرغم الدراسات الوفيرة والمتعددة الاتجاهات التى نقدت العقل العربى ورسمت له مسارات مختلفة تبقى القضية مثار صراع عقيم يزيد من هوة الانحدار ويحول دون ابداع العقل العربى واستثماره، ويبقيه على حاله من التذبذب والحيرة والخوض فى امور فلسفية تنظيرية بعيدا عن التفكير المبدع، ونتيجة لهذا الجدل العقيم تأخر عطاء الابداع وضعفت انتاجية مراكز البحوث والدراسات العلمية وأصبحت الثقة بينها وبين أبناء الأمة من المبدعين مهزوزة نتيجة عدة عوامل تتمثل فى البيروقراطية وقلة الحوافز وضعف التطلعات والقيود المرسومة على الباحث، والقرصنة الفكرية التى يتعرض لها الفكر العربى من مراكز البحوث الاجنبية.

كما أن الضغوط والتحديات الكبرى التى تواجه العالم العربى وتشل برامجه الاقتصادية على الأقل فى المستقبل القريب تلك الخطوة الحرجة التى تتمثل فى دفعه إلى مسار الاقتصاد العالمى المفتوح بعيدا عن الوحدة والتكامل العربى الإسلامى، واسقاط الحواجز التى تحول دون تحقيق التكامل العربى المثمر دون رغبة بل دون تخطيط مسبق لذلك، هذا الامر قد احدث إرباكا لكافة خطط التكامل العربى المنشود وأضعف من عوامل التخطيط المستقبلى والذى يؤمل منه امتصاص بعض جوانب الخلل والنقص فى البناء الاقتصادى القائم.

800 مليار دولار هل هو الحل؟

فشل استيعاب النمو

ويعتبر ضعف استثمار الموارد الطبيعية المحلية أحد المعوقات التى تحول دون الاكتفاء الذاتى للوطن العربى، ويبعده عن التأثير فى ميزان الاقتصاد العالمى. ووقوعه تحت هيمنة السوق العالمى للسلع الاستهلاكية الذى ينتهى الى ركام المديونية وضغط الحاجة الى المتطلبات الاساسية فضلا عن الكماليات والميسرات.

ويؤكد د. محمد أبو هنطش أستاذ العلوم الاجتماعية فى جامعة العلوم التطبيقية أن مجتمعات العالم العربى والإسلامى تعانى من فشل سياسى فى استيعاب النمو الاجتماعى والاقتصادى ودعمه بالتنمية السياسية المناسبة.

كما أن كافة الخطط التنموية والاقتصادية فى المجتمعات العربية والإسلامية واجهت مشاكل وتحديات لم تتمكن من التغلب عليها بسبب تخلف البنيان الاجتماعى وسيطرة الانقسامات والعادات والسلوكيات المستوردة، ويعتبر د. أبو هنطش أن ذلك كان من العوامل التى أدت إلى تعثر خطط التنمية بالإضافة إلى التزايد السكانى الهائل الذى يفترس كافة النتائج التنموية فى ظل غياب عملية تنظيم النسل.

ويرى د. حسن جميل طه أستاذ فى قسم العلوم الاجتماعية فى جامعة العلوم التطبيقية أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمعات العربية والإسلامية صعبة للغاية فأرقام البطالة التى تتحدث عنها الجهات الرسمية لا تعبر عن الواقع فهى أكثر من 15٪ فى الأردن، وتقفز إلى حوالى 27٪ إذا أخذنا بعين الاعتبار البطالة المقنعة والهيكلية والموسمية وتصل لأكثر من 30٪ فى المجتمعات العربية التى تتحمل مديونية أعباؤها كبيرة، وقد تصل إلى 220 مليار دولار مع نهاية القرن، وهذه المديونية مع نمو سكانى كبير وسوء إدارة وتخطيط حدت من تدفق الاستثمارات الأجنبية إلى المنطقة التى تبحث عن العائد المجدى غير المتوفر لها فى المنطقة ووجدته فى جنوب شرق آسيا، كما أن هذه التدفقات تبحث عن استقرار أمنى، وهو أيضا غير موجود فى منطقتنا، وأن الخلل فى منطقتنا هو خلل قائم فى البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية ساهم فى تعثر مسيرة التنمية.

مشكلات اجتماعية واقتصادية

من جانبه اوضح د. ممدوح الخطيب الكسوانى استاذ الاقتصاد ان العالم العربى والاسلامى يعانيان مشكلات اجتماعية واقتصادية مختلفة تشكل فى مجملها السمات التى تتصف بها الدول النامية ومن هذه المشكلات انخفاض معدلات الادخار والاستثمار والنمو الاقتصادى وارتفاع معدلات النمو السكانى والبطالة والامية اضافة الى درجات متفاوتة من التضخم وبالطبع تتباين الدول العربية والاسلامية فى حدة المشكلات المطروحة طبقا لخصوصية هذه الدولة وظروفها الاجتماعية والاقتصادية، فبعضها يعانى من نقص فى تكوين راس المال وبعضها يعانى من التخلخل السكانى وبعضها يعانى من الانفجار السكانى والأهم من كل ذلك نقص الترابط بين عناصر الأنتاج حيث تتوافر فى دول عديدة عناصر الأنتاج من رأس مال وعمل وموارد طبيعية ولكن تنقص الظروف المواتية لربط هذه العناصر الانتاجية بغية تحقيق الزيادة المرغوبة فى معدلات النمو او الوصول الى أهداف التنمية الشاملة.

ويلاحظ ان الدول العربية قد حققت أهدافا متواضعة فى تنميتها الشاملة خلال العقدين الماضيين ويعود ذلك إلى اسباب عديدة يأتى فى مقدمتها عدم الاستقرار الاقتصادى وضبابية الرؤية المستقبلية لما سيؤول اليه وضع المنطقة عقب محادثات السلام لذلك فان المستثمرين الأجانب متحفظون فى قراراتهم الاستثمارية تجاه المنطقة بانتظار ما ستؤول إليه نتائج المفاوضات فالمستقبل الاقتصادى للمنطقة قد يكون قاتما أو مزدهرا ولكن هذا المستقبل بمنتهى الصعوبة فالمتغيرات كثيرة والقرارات متقلبة والاستثمارات الأجنبية توجهت صوب دول شرق أسيا هدفت تعظيم أرباحها مستفيدة من العمالة المدربة والأوضاع السياسية المستقرة وانخفاض تكاليف الانتاج.

إبراهيم بن حسين ضبع أستاذ الدراسات النفسية والاجتماعية يرى ان عوائق النمو فى العالم العربى من منظور اجتماعى تكمن فى ان العالم العربى يعتبر جزءا من العالم الثالث والعوائق الاجتماعية للنمو فى هذه المنطقة من أهم العوائق، حيث إن هذا عائد لأسباب لعل من أهمها تركيبة المجتمع العربى والعواطف التى تلعب دورا مهما فى العمل مما يقلل انتاجية العمل أيضا وعدم الأخذ بالمبدأ الإسلامى الذى حث على العمل والإخلاص فيه والإخلاص فى الانتاجية، فديننا الحنيف حث على العمل وفضل العامل على العابد أى أحقية الانتاج، فنحن أولى من الغرب أو العالم المتقدم فى إنتاجية العمل، فالعائق هنا هو سبب اجتماعى من العواطف والمجاملات وامور كثيرة جدا، وهذا مما جعل العائق فى النمو الاقتصادى من عوائق التقدم فى انتاجية العمل او فى انتاجية الاقتصاد والنمو الاقتصادى. ■

معوقات وقيود وراء الهجرة خارج الأوطان



نجاح المشروعات فى الدول الإسلامية يحتاج إلى التكامل بينها.

ضعف الاستثمارات الاجتماعية يزيد المشكلة

□ إن هدف التنمية الأساسى هو تحقيق الرفاهية فى المجتمعات، ويجب الا يقاس بالنمو الاقتصادى وإنما بالمؤشرات الاجتماعية ومدى النمو فيها، ولذا فإن الاستثمار فى الجانب الاجتماعى لا يقل اهمية عن الاستثمار فى القطاعات الإنتاجية الاقتصادية، ورغم أن تحسن التعليم والرعاية الصحية بالمعنى النسبى قد حصل فى السنوات الأخيرة إلا أن الاستثمار فى هذا القطاع ما زال ضعيفا ولا تزال المنطقة متخلفة عن البلدان ذات الدخل المتوسط فى الكثير من المؤشرات الرئيسية للتنمية الاجتماعية، فمتوسط عمر الفرد فى المنطقة يقل باربع سنوات عن متوسط عمر الفرد فى البلدان ذات الدخل المتوسط، ومعدلات الوفيات فى المواليد فى المرتبة الثالثة من حيث الارتفاع، ومعدلات الأمية بين البالغين تزيد باكثر من الضعف فى المعدلات السائدة فى جميع دول الدخل المتوسط، وهذه مؤشرات تؤدى إلى إحباط فى عمليات التنمية الاقتصادية التى تحتاج إلى قوى بشرية كفؤة وتمتلك ناصية العلم والصحة السليمة.

واتسم الأداء الاقتصادى فى المنطقة بالضعف رغم أن النمو وصل فى أوائل التسعينات إلى أكثر من 3٪ انعكس على شكل زيادة متواضعة للغاية فى مستوى المعيشة حيث إن نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى بالدولارات زاد 40٪ عما كان عليه قبل ثلاثين عاما مقارنة بمتوسط عالمى 60٪، رغم ذلك فإن نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى فى منطقتنا كان طوال السبعينات والثمانينات أعلى مما هو عليه اليوم، خاصة مع تزايد نسب التضخم وارتفاع الأسعار الحقيقية، مما ادى إلى انتشار البطالة والفقر و تزايد التجمعات السكانية غير القادرة على الحياة، وتزايد الاكتظاظ السكانى فى المناطق الحضرية والنزوح من الريف إليها.

ويؤكد د. محمد العمادى أن اختلال معادلة النمو الاقتصادى والاجتماعى، كان عاملا رئيسا فى تزايد الفقر والبطالة فى المجتمعات العربية، حيث نجد العديد من التجمعات السكانية فى المدن العربية تفتقر حتى لأدنى مقومات الحياة الإنسانية، ويشير إلى ان 21٪ من المجتمع الأردنى يعيشون تحت خط الفقر، وفى مصر تصل النسبة إلى أكثر من ذلك. ■

عام 2010

93 مليون .. حجم القوى العاملة فى 8 دول

□ على مدى الثلاثين سنة الماضية وبسبب الخصوبة المرتفعة فى مجتمعاتنا العربية والإسلامية فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من المتوقع أن يزداد عدد السكان فى سن العمل بمعدل يزيد بمقدار أكثر من الثلث عن معدل زيادة السكان، وتشير التقديرات لحجم الأيدى العاملة فى ثمانى دول هى: الجزائر، مصر، إيران، الأردن، لبنان، المغرب، تونس، واليمن ـ إلا انها ستنمو بمعدل أكثر من 4٪ سنويا ويمكن أن يتضاعف عدد افراد القوى العاملة فى تلك الدول خلال فترة بداية التسعينات وحتى عام 2010 من 48 مليون إلى أكثر من 93 مليون، ونظرا إلى أن فرص العمل لا تتماشى ومستوى نمو الأيدى العاملة باتت البطالة مشكلة خطيرة فى معظم الدول، ويعتقد خبراء صندوق النقد الدولى أن البطالة فى المنطقة تتجاوز 25٪.

وما يؤكده د. العمادى الذى قال إن التنمية الاقتصادية ليست تنمية قائمة بدون كفاءات بشرية تمتلك ناصية العلم وقمة التكنولوجيا وإن النمور الأسيوية عندما سارت بخطى سريعة فى مجالات التنمية الاقتصادية اكدت بشكل أساسى على نقل التكنولوجيا وامتلاكها ورفع كفاءة كادرها البشرى وأسست بنية تحتية اقتصادية واجتماعية متطورة أهلتها لاجتذاب الاستثمارات الأجنبية التى ساهمت فى زيادة وسرعة النمو فى هذه البلدان.

ويعتقد د. يعقوب سلمان أن منطقتنا ليست بحاجة إلى الاستثمارات الأجنبية ولديها من الأموال ما يكفى لجعل المنطقة منطقة ازدهار ورفاهية افضل بكثير من دول نمور آسيا إذا استطعنا الحد من نزوح الأموال العربية والإسلامية إلى الخارج وتحديدا إلى البنوك الغربية، مؤكدا أننا بحاجة لايجاد اليات ووسائل استثمارية مجدية لعودة مايقارب من 800 مليار دولار من الأموال العربية إلى المنطقة واستثمارها فى مشاريع مجدية من شأنها أن تحدث قفزة هائلة فى واقعنا الاقتصادى والاجتماعى إلا أنه أكد على أن هذه العودة لا يتم الاطمئنان لها إلا إذا وجد القرار السياسى والإدارة التخطيطية والتنفيذية لإقامة هذه المشاريع بعيدا عن الضغوط التى تمارس على مجتمعاتنا من الدوائر الاستعمارية، مؤكدا على ضرورة الاعتماد على العامل الذاتى على مستوى المجتمعات العربية والإسلامية، فيما يؤكد د. العمادى على أن إيجاد سوق عربية إسلامية مشتركة من شأنه إحداث طفرة فى عالم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويشدد على ضرورة واهمية الاستقرار واستمرار الخطط وعدم التغير السريع فى الحكومات، وإيجاد بنية تحتية قوية ومناخ استثمارى ملائم فى دول المنطقة باعتبارها عوامل رئيسية تدفع باتجاه النمو ومواصلته.

ونظرا لتفاقم مشكلة الفقر والبطالة فإن الجهات التخطيطية أدركت خطورة المشكلة وهى تعمل من أجل تنفيذ برنامج حزمة الأمان الاجتماعى كلفته تصل إلى 440 مليون دولار لتمويل مشاريع إنتاجية فى المناطق الأكثر فقرا وهذه الجهات حتى الآن تسعى للحصول على التمويل من مصادر دولية وأجنبية.

يشير د. عبدالحميد البعلى مستشار الاقتصاد الاسلامى إلى أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا توصف فى ادبيات الفكر الاقتصادى بانها طاردة للاستثمار، وذلك لأسباب عديدة ومنها:

ـ العوائق القانونية السائدة فى هذه المنطقة والتى تعرقل حركة النشاط الاقتصادى عموما، ورؤوس الأموال على وجه الخصوص.

ـ ضعف البني التحتية والهياكل الاقتصادية ومن ثم عدم مقدرتها على استيعاب تدفقات رؤوس الأموال الاستثمارية.

ـ انعدام الفن التكنولوجى واحتكاره لدى الشركات الصناعية الكبرى، التى لاتبيع اسراره او نقله الا من خلال وصايتها عليه.

ـ ضعف العملية الانتاجية بمقوماتها الفنية الاقتصادية، وغلبة الطابع الاستهلاكى على شعوب هذه البلدان.

ـ عدم تفعيل المنظمات المالية والاقتصادية فى تلك البلدان وبخاصة الصناديق المتخصصة فى هذا المجال

ـ قلة الكوادر البشرية المدربة، وعدم تجدد طاقة ومهارة المدرب منها.

ـ عدم تخصيص مبالغ مالية، بل وميزانيات احيانا للتدريب، مما يجعل الطاقة البشرية عبئا على العملية الانتاجية اكثر منها تمتعا بكفاءة انتاجية عالية.

ـ عدم وجود قنوات اتصال ومعلوماتية كافية وعلى درجة عالية من الكفاءة، مما يعكس اثرا سلبيا على كل مكونات العملية الاقتصادية ومن ثم عملية التنمية على وجه العموم. ■

السوق العربية المشتركة .. إلى أين؟!

□ د. حسن ابراهيم الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية يرى ان الدول العربية لا تطبق ما يصدر عنها من قرارات اقتصادية والدليل على ذلك ان قرار تأسيس السوق العربية المشتركة صدر منذ 33 سنة اى عام 1964 ولم يتم تنفيذه حتى الآن على الرغم من ان قيام هذه السوق التى تضم كل الدول العربية ومن يرغب من الدول الاسلامية هى ضرورة موضوعية وان تحقيقها بالهدف المنشود يتطلب ارادة سياسية والتزاما بتنفيذ القرار، وقد حان الوقت لاتخاذ قرار على مستوى عربى لتحقيقها انطلاقا من اعلان التحرير الكامل للتجارة بين دول السوق القائمة والدول المؤهلة فى مرحلة لاحقة فى الاطار الشامل الذى يتفق عليه.

واقترح د. حسن ابراهيم تنفيذ عدة خطوات للوصول للسوق العربية المشتركة باعتبار انها احد ابرز الاساليب لمواجهة الخلل داخل البلدان العربية منها تشجيع عقد اتفاقيات ثنائية او اكثر بين الدول العربية لاقامة مناطق تجارة حرة ومن ثم انضمامها الى المجموعة العربية فى الوقت المناسب. واستمرار العمل على تطبيق البروتوكول التنفيذى الذى اقره المجلس الاقتصادى والاجتماعى فى دورته الاخيرة من اجل اقامة منطقة تجارة حرة عربية بدءا من عام 1998م ولمدة عشر سنوات لتضم الدول العربية فى حدود التحرير السلعى للتجارة وعلى ان تختصر مراحل تنفيذها. واقترح الامين العام تشكيل هيئة أو لجنة تنسيق ومتابعة للسوق العربية المشتركة من المؤسسات المعنية بالسوق والتجارة وبخاصة جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجى واتحاد المغرب ودول اعلان دمشق ودول مجلس الوحدة الاقتصادية بهدف تسهيل خطوات التنفيذ وازالة العقبات وايجاد التوازن بين الجهات المعنية بالسوق.

وانتقلت د. سهام نعيم المدرس بقسم الاجتماع بكلية الاداب جامعة عين شمس الى قضية اخرى لاتزال تمثل خللا داخل المجتمعات الاسلامية وهى ظاهرة الاعتماد على العالم الخارجى فى مواردنا الغذائية واستيراد اكثر من نصف ما نأكله. ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الشيخ العثيمين في حوار مع المسلمون

أرى أن هذه الجماعات إنشاؤها غلط ومخالف لما أمر الله به

فقه الواقع مطلوب لكن لا ينبغي الاشتغال به عن فقه الشريعة والدين

برزت في الآونة الأخيرة على الساحة الإسلامية عدة ظواهر سلبية لم تكن معروفة عند سلف الأمة الصالح . مثل تكفير الأشخاص، واستخدام المنابر في تهييج العامة على الولاة والسلاطين، وحمل السلاح والخروج عليهم بحجة أنهم لا يحكمون بما أنزل الله، ثم ظاهرة التدين على أساس حزبي، والتقليل من شأن العلماء، والجرأة عليهم واتهامهم بعدم فقه الواقع، ثم بيان حقوق أهل الذمة كما بينها الشرع المطهر.

هذه الظواهر والتي تمثل هموما وقلقا للأمة، طرحتها «المسلمون» على الشيخ محمد ابن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية فجاءت الإجابات صريحة وواضحة.. وفيما يلي نص الحوار..

حوار: عبدالله الرفاعي

النبي قبل شروط صلح الحديبية رغم قساوتها .. أفيقال هذا انهزام؟!

الكافر الذي بيننا وبينه عهد أو أمان لا يجوز لنا أن نغدر به أو أن نخونه

□ من المعلوم ان اهل السنة والجماعة يحرصون على وحدة جماعة المسلمين ولذلك يرون السمع والطاعة لولي الامر بالمعروف مهما حدث بهدف حماية امن الناس واستقرارهم.

شيخنا يوجد من ابناء المسلمين من يرى في هذا تخاذلا وانهزامية بل ومداهنة فما قولكم حفظكم الله؟

ـ نرى ان الواجب على المسلمين ان يكونوا أمة واحدة كما أمرهم الله تبارك وتعالى بقوله «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا» ان الدين كما بينه النبي عليه الصلاة والسلام هو النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، واذا آمن الناس بهذا، امتثلوا لأمر الله تعالى بالاعتصام بحبله جميعا وعدم التفرق وان الدين هو النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم واتبعوا الايمان بالعمل وحرصوا على جمع الكلمة، والنصح فإنهم سوف يحصلون على سعادة الدنيا والآخرة وسوف تكون لهم العزة والكرامة، واذا كان الامر بالعكس فتفرقوا شيعا وكان لكل شخص منهج خاص حسب ما يهواه دون الرجوع الى الكتاب والسنة فإن الامة سوف تتفرق ووحدتها سوف تتمزق وتحدث الفوضى الفكرية والاجتماعية وربما يؤدي ذلك الى التصادم الفعلي فيحصل الشر والبلاء.

● يرى البعض ان في عدم تحكيم ما انزل الله والجور مبررا لحمل السلاح على السلطة ويزعمون انهم فهموا هذا من العلماء ومنهم أنتم حفظكم الله عندما تتكلمون عن كفر من لم يحكم بما انزل الله؟

ـ لاشك ان الله عز وجل ذكر في سورة المائدة ثلاثة احكام فيمن لم يحكم بما انزل الله. الحكم الاول: الكفر والثاني: الظلم، والثالث: الفسق.

وقد اختلف العلماء هل هذه الاحكام اوصاف لموصوف واحد وان من لم يحكم بما انزل الله فهو كافر والكافر ظالم كما قال تعالى «والكافرون هم الظالمون».

والكافر فاسق كما قال الله تبارك وتعالى «فأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها» أو هي احكام لموصوفين متعددين وان الحكم بغير ما انزل الله على حسب ما عند الحاكم من اسباب اوجبت ان يحكم بغير ما انزل الله، فإذا كان حكمه بغير ما انزل الله رضى بمخالفة ما انزل الله عز وجل وكراهة لما انزل الله فهذا كفر لقوله تعالى «ذلك بأنهم كرهوا ما انزل الله فأحبط اعمالهم» ولا حبوط للعمل الا بالكفر هنا قال تعالى «ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون» وأما ان يكون حكمه بغير ما انزل الله للتعسف والظلم مع رضاه بحكم الله عز وجل واعتقاده انه هو الخير لكن في نفسه ظلم وجور وتسلط بغير حق فهذا لا يكون كافرا ولكنه ظالم. وأما ان يكون حكمه بغير ما انزل الله لهوى في نفسه ومصلحة ذاتية ولا يريد ظلم أحد ولا يكره ما انزل الله بل هو راض به معتقد انه حق فهذا يكون فاسقا ولايكون ظالما.

وقد نقل اهل العلم القول المشهور عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون»، بانه ليس الكفر الذي يبيح الدم والمال ولكنه كفر دون ذلك، ولهذا يجب على الانسان ان يتوقف عن التكفير وأن لا يجرؤ عليه لانه لا يجوز الحكم بالتكفير إلا بشرطين: الشرط الاول: دلالة النصوص ان هذا الشيء كفر اكبر مخرج عن الملة، الشرط الثاني: انطباق الحكم على الشخص المعين الذي فعله. فاستحق به أن يكون كافرا مرتدا وعلى هذا فلابد ان يكون لدى الانسان علم بقواعد الشرع واصوله والجمع بين النصوص حتى يعرف الكفر الذي جاء في الكتاب والسنة هل هو الكفر الاكبر المخرج عن الملة اولا ويجب عليه بعد ان يتبين له مقتضى النصوص ان هذا كفر مخرج عن الملة، ان ينظر في حال من اتصف به هل تمت شروط التكفير في حقه أم لا لأنه ليس كل من قال كلمة الكفر يكون كافرا، ولا كل من فعل ما يكون به الفسق يكون فاسقا الم تر إلى قوله تعالى «من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم».

هذا الرجل كفر بالله من بعد ايمانه لكنه مكره وقلبه مطمئن بالايمان. ومع هذا لم يكن كافرا لانه لم يشرح بالكفر صدرا وهو يكرهه اشد الكره لكنه اكره عليه، ثم الم تر الى ما حدث به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فيمن تاب الى الله «لن الله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من رجل كان في فلاة فاضل ناقته وعليها طعامه وشرابه ثم اضطجع في ظل شجرة ينتظر الموت ينسا من الحياة فإذا بزمام ناقته متعلقا بالشجرة فأخذ به وقال اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة فرحه» فهذا الرجل قال كلمة الكفر حيث جعل نفسه ربا وجعل ربه عبدا لكنه لشدة فرحه اخطأ. فلم يكن كافرا بذلك. وهذا دليل على انه يجب على الانسان ان يتريث في تكفير الشخص المعين، نحن نعلم ان التكفير ليس بالامر الهين لانه يترتب عليه الحكم بالكفر الذي يستلزم حل دم الانسان وماله وهو امر خطير جدا.

ثم ان الكفر حكم شرعي يتلقى من الشرع لا من الهوى، ولا من الذوق ولا من الغيرة ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك حيث قال «من دعا رجلا بالكفر أو قال يا عدو الله وليس كما قال صار عليه» أي رجع على القائل أي ان من يكفر غير من كفره الله ورسوله يعود تكفيره على نفسه، ولذلك وجهان. الوجه الأول: ان يكون كافرا حيث شارك الله تعالى في الحكم وحكم بما لم يحكم الله به من كون الشيء كفرا وكون للعين كافرا، والوجه الثاني: ان يبتلى هذا الرجل الذي كفر من لم يكفره الله ورسوله فيكون مآله الى الكفر والعياذ بالله، وان القول على الله بلا علم والمعاصي ربما تؤدي الى الكفر. كما قال تعالى «فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون».

● هل حق أن التكفير أو الكفر متروك لآحاد الناس؟

ـ ليس لأحد لا للعلماء ولا لغيرهم أن يكفر أحدا ليس ذلك الا لله ولرسوله. لكنه يجب فهم النصوص على ما دلت عليه.

● في حال الحكم بكفر شخص معين تأتي مسألة الخروج عليه اذا كان من اصحاب الشوكة أو السلطان. لاهل السنة والجماعة ضوابط حتى في هذه المسألة حفظك الله. ويقول بعض الناس لنا إننا نحمل السلاح لان القسم الاول متوفر، هل نحمل السلاح مباشرة أم ان هناك خطوات ايضا تؤخذ؟

ـ الرسول عليه الصلاة والسلام لم يجز منابذة الولاة الا بشروط قال: «الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان». وهذه الشروط يصعب جدا تحقيقها بمجرد النظر في الاولى لان قوله «الا ان تروا» أي تعلموا والعلم هو ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما فينتفي بذلك الشك أو الظن فلا يكفي في ذلك غلبة الظن ولا الشك للتردد بل لابد من العلم بانه كفر أي لابد ان يكون الشيء الذي تلبس به ولي الامر كفرا لا فسقا، فالفسوق مهما كان لا يبيح الخروج على ولاة الأمور وان عظم.

الشرط الثالث: ان يكون بواحا أي ظاهرا صريحا لا يحتمل التأويل هو كفر بالدلالة القطعية من الكتاب والسنة لا يكفي الظن ولا يكفي ما يحتمل التأويل ولابد من شيء بواح.

والشرط الرابع: ان يكون عندنا فيه من الله برهان أي دليل يكون حجة لنا عند الله عز وجل فيما نتابذ به ولي الامر ونخرج به عليه.

فإذا تمت هذه الشروط لابد من شرط آخر دلت عليه النصوص وهو القدرة على ازالة هذا الوالي بدون سفك دماء الابرياء وانتهاك الاعراض واستحلال الاموال لان هذا «اعني شرط القدرة» ثابت في كل واجب من واجبات الشرع لابد فيه من القدرة لقول الله تعالى «لا يكلف الله نفسا الا وسعها».

وقوله تعالى «فاتقوا الله ما استطعتم» وقول النبي صلى الله عليه وسلم «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فأتوا منه ما استطعتم» أما مجرد ان يظن الانسان ان ما قام به ولي الامر كفر بدون تحقق الشروط الاربعة ثم لو تحققت الشروط الاربعة يخرج على الامام أو ولي الامر وليس عنده القدرة التي تحسم الموقف بدون سفك دماء واستحلال اموال، فهذا خطأ في التصرف والانسان العاقل البصير يعتبر بما مضى في سلف هذه الامة من العواقب الوخيمة التي ترتبت على الخروج على ولي الأمر حتى مع كون الخارج ظاهره الصلاح والاستقامة، لان الفوضى في المجتمع فساد عظيم يجب على المرء ان يتحاشاه ما استطاع.

● ماذا تقولون لمن يقول أن هذا فكر انهزامي وان الاسلام الحديث أو المعاصر كما يزعمون لابد ان نقدم التضحيات والدماء من أجله حتى يعود عزيزا؟

ـ نحن معهم في اننا نتمنى من الله عز وجل ان يعود الاسلام لعزته وقوته ونشاطه، لكن الاسلام يتمثل في اهله. فلا عزة لهم ولا قوة اذا لم يتمسكوا به. فلابد اولا من تطبيق الاسلام في نفوسنا وان نجاهد انفسنا قبل كل شيء والا نتمشى أو نسير خطوة واحدة الا على المنهج السليم الذي رسمته لنا شريعة الله عز وجل فإذا فعلنا ذلك واقمنا انفسنا وتمسكنا بديننا ثم لم نخط خطوة الا ونحن عارفون انها على مقتضى الكتاب والسنة وان عاقبتها ستكون حميدة فحينئذ يكون الفعل.

أما الفوضى والهوجاء التي لا تفيد بل لا تزيد الامور الا شرا فليست من الاسلام في شيء.

أما مسألة الانهزامية التي اشرت اليها وهي ان بعض الناس يرى ان السير بحكمة وتقدير الحال الحاضرة يرى انه انهزام وان الواجب ان نعامل غيرنا وكأن لنا السيطرة التامة والقوة التي لا تقهر وهذا لاشك ان الانسان اذا قدر هذا التقدير فإنما يعيش في خياله، وليس يعيش في الواقع الحاضر اذا نظر الانسان الى ما وقع في صلح الحديبية من اشجع الناس واشد الناس في دين الله واقواهم عزيمة، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قبل النبي صلى الله عليه وسلم تلك الشروط القاسية في بادي الرأي، أفيقال هذا انهزام؟ فإن من المعلوم ان من جملة الشروط التي التزم بها النبي صلى الله عليه وسلم ان يضع الحرب بينه وبين قريش عشر سنين وان من شاء دخل في عهد قريش ومن شاء دخل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

وان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع من اطراف الحرم وقد جاء معتمرا ومعه الهدي يرجع فيتحلل من عمرته الى بلده المدينة دون ان ينال اربه في اتمام نسكه. وان من جاء من المشركين مسلما مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فإنه يرد الى قريش وان من ذهب من المسلمين الى قريش فانهم لا يردونه وهذا لاشك انه شرط ثقيل جدا جدا.

أفيقال إن ذلك انهزام؟ ومن المعلوم ان هذا هو عين المصلحة كما تبين بعد ذلك فالانسان قد يتحمل ما يتحمل من الشروط التي تظهر وكأنها قاسية وفيها مصلحة وراء ذلك ولهذا سمى الله تعالى هذا الصلح فتحا قال تعالى «لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك اعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى» نحن نسأل الله سبحانه وتعالى ان نرى في المسلمين من القوة والعزة والكرامة ما يقهرون به اعداءهم ولا يمكن هذا الا بتطبيق الدين الاسلامي الذي وعد الله عز وجل، وهو اصدق القائلين، بظهوره على سائر الأديان قال الله تعالى: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» ومن أصدق من الله قيلا ـ ومن أوفى بعهده من الله.

فإذا طبق المسلمون دين الاسلام على حسب ما شرعه الله لهم وسار عليه نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون وصحابته المرضيون فحينئذ تكون العزة.

التدين على أساس حزبي

● مما فتن به الناس في العالم الاسلامي الآن التدين على اساس حزبي ونحن في هذه البلاد معرضون لهذه الفتنة وهناك من يرى في اجابة سابقة لكم «ان هذه الجماعات عندها حق وباطل» يرون فيها عدم ممانعة من الانضمام لهذه الجماعات؟

ـ نعم نحن نرى ان الجماعات فيها حق وباطل لكن لا نرى انشاء هذه الجماعات لأن انشاء هذه الجماعات يترتب عليه الولاء والبراء حيث ان كل جماعة يتبرأ من معها ممن لم يكن معها، والعجب ان بعض الجماعات عندها حسب حالها وفعلها قاعدة باطلة وهي ان من لم يكن معك فهو عليك وهذا خطأ عظيم. فالذي أرى ان هذه الجماعات انشاؤها غلط ومخالف لما امر الله تعالى به في قوله «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وفيما نهى الله عن التفرق في قوله «شرع لكم من الدين ما وصى نوحا والذي اوحينا به اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» وان المتفرقين في دينهم داخلون في قوله الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون». ونرى ان الواجب على هذه الجماعات ان تجتمع وتتآلف وان تنظر في الفوارق التي بينها وتقضي عليها ليكونوا كلهم تحت راية واحدة على ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، فإن الصحابة رضي الله عنهم يقع بينهم من الخلاف ما يقع، ومع ذلك فالقلوب واحدة والامة واحدة ولا يرى أحد منهم أنه مفارق للآخر. الامثلة على هذا كثيره يعرفها من تتبع التاريخ وتتبع اقوال العلماء ولذلك نرى من اول الامر الا تقام هذه الجماعات والاحزاب.

● ولكن هل نحن ابتداء بحاجة الى ان يكون هناك جماعات نحن خصوصا في هذه البلاد من نعم الله سبحانه وتعالى علينا وجود هذا المعتقد السليم والجماعة الواحدة، وقد يفهم من قولكم «ان تجتمع هذه الجماعات ويروا ويتفقوا للمصلحة» ان هناك ايضا حاجة لوجود هذه الجماعات ابتداء فما قولكم؟

ـ كيف تفهم هذا وأنا أقول اننا ننكر انشاءها ونرى ان الواجب ان الامة تكون أمة مسلمة واحدة مادامت على خط مستقيم وهو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولهذا لما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام أن «هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال: هي الجماعة». يعني الذين يجتمعون على دين الله عز وجل وفي رواية من كان على مثل ما أنا عليه واصحابي فإذا ضممت هذا الى هذا صار المعنى هي الجماعة التي تكون على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. وهذا هو الذي نريده.

الآن لما ظهرت بوادر تحزب كما ذكرت نجد من الشباب بعضهم من يسب الآخر ويفسقه وربما يكفره بحجة لا اصل لها اطلاقا «كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه» كل هذا لأن هذه الجماعات ألفت نفسها وكأنها في شق والجماعة الاخرى في شق آخر.

جناية على شريعة الله

● مما يقع فيه البعض التقليل من شأن علماء هذه البلاد بدعوة فقه الواقع الذي يزعمون ان علماءنا يفقدونه وللاسف قد نجد من ابناء هذه البلاد من يسير في هذا الزعم؟

ـ لا شك ان فقه الواقع امر مطلوب وان الانسان لا ينبغي ان يكون في عزلة عما يقع حوله وفي بلده بل لابد ان يفقه لكن لا ينبغي بأي حال من الاحوال ان يكون الاشتغال بفقه الواقع مشغلا عن فقه الشريعة والدين الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» لم يقل يفقهه في الواقع فإذا كان عند الانسان علم بما يقع حوله لكنه قد صرف جهده وجل امره الى الفقه في دين الله، فهذا طيب اما ان ينشغل بالواقع والتفقه فيه ـ كما زعم ـ والاستنتاجات التي يخالفها ما يقع فيما بعد لأن كثيرا من المشتغلين بفقه الواقع يقدمون حسب ما تمليه عليهم مخيلتهم ويقدرون اشياء يتبين ان الواقع بخلافها، فإذا كان فقه الواقع لا يشغله عن فقه الدين فلا بأس به لكن لا يعني ذلك ان نقلل من شأن علماء يشهد لهم بالخير وبالعلم وبالصلاح لكنهم يخفى عليهم بعض الواقع ويذهب ليقلل من قيمتهم في المجتمع لأنهم لا يفقهون الواقع. ان هذا غلط عظيم فعلماء الشريعة انفع للمجتمع من علماء فقه الواقع ولهذا تجد بعض العلماء عندهم اشتغال كثير في فقه الواقع وانشغال عن فقه الدين لو سألتهم عن أدنى مسألة في دين الله عز وجل لوقفوا حيارى او تكلموا بلا علم يتخبطون تخبطا عشوائيا، والتقليل من شأن العلماء الراسخين في العلم المعروفين بالايمان والعلم الراسخ جناية ليس على هؤلاء العلماء بأشخاصهم، بل على ما يحملونه من شريعة الله تعالى. ايضا ومن المعلوم انه اذا قلت هيبة العلماء وقلت قيمتهم في المجتمع فسوف يقل بالتبع الاخذ عنهم وحينئذ تضيع الشريعة التي يحملونها او بعضها ويكون في هذا جناية عظيمة على الاسلام وعلى المسلمين ايضا والذي أرى انه ينبغي ان يكون عند الانسان اجتهاد بالغ ويصرف اكبر همه في الفقه في دين الله عز وجل حتى يكون ممن أراد الله بهم خيرا والا ينسى نفسه من فقه الواقع وان يعرف ما حوله من الامور التي يعملها اعداء الاسلام للاسلام.

● علماء هذا البلد عندما كان لهم مواقف واضحة جدا في الاحداث التي تدور في المنطقة وأدلوا بدلوهم قالوا ليتهم انشغلوا بالفقه... من يعرف أحدا من علمائنا يجد فقها حقيقيا للواقع؟

ـ نقول اعاننا الله وإياكم من الهوى، واكرر انه لا ينبغي للانسان ان يصرف جل همه ووقته للبحث عن الواقع بل اهم شيء ان يفقه في دين الله عز وجل وان يفقه من الواقع ما يحتاج الى معرفته فقط وكما اشرت في الكلام الاول أن من فقهاء الواقع من اخطأوا في ظنهم وتقديراتهم وصار المستقبل على خلاف ما ظنوا تماما.

لكنهم يقدرون ثم يبنون الاحكام على ما يقدرونه فيحصل بذلك الخطأ. وأنا اكرر انه لابد ان يكون الفقيه بدين الله عنده شيء من فقه احوال الناس وواقعهم حتى يمكن ان يطبق الاحكام الشرعية على مقتضى ما فهم من احوال الناس، ولهذا ذكر العلماء في باب القضاء انه من صفات القاضي ان يكون عارفا بأحوال الناس ومصطلحاتهم في كلامهم وافعالهم. ■

التكفير حكم شرعي

● من المعروف ان علماء السنة والسلف اشد الناس في مواجهة المكفرة بغير حق لكن وجد، وسمعت هذا الشريط حفظك الله انكم انتم تجيزون ـ كما قالوا ـ في الجزائر ما يحدث أو ينسبون التكفير للعلماء: الشيخ محمد بن عثيمين، والشيخ عبدالعزيز بن باز، وهذا من باب الافتراء فنرجو بيان موقف اهل السنة والجماعة الحقيقيين من مسألة التكفير؟

ـ على كل حال ذكرت لك في الاول ان حكم التكفير حكم شرعي لا يتلقى الا من الشرع وانه لابد من امرين دلالة النصوص على ان هذا الشيء كفر ثم انطباق ذلك على حال الشخص. فلترجع لأول اللقاء.

● مما يردده اعداء الدعوة السلفية ـ دعوة أهل السنة والجماعة ـ وخصوصا في هذه البلاد ـ انكم أي علماء هذه البلاد وراء ظاهرة التكفير العام والتي ابتليت بها المجتمعات، وللاسف وجدنا من ابناء هذه البلاد تعليقا على الحادثة ـ المنكرة ـ التي حدثت في الرياض ان المتسبب هو علماء السلف؟

ـ مشكلات مجتمعنا كغيره من المجتمعات فيما اظن انه اذا حدث خطأ من شخص ينتسب الى طائفة ما جعلوا هذا الخطأ لجميع الطائفة حتى ولو صرح بعض هذه الطائفة بأنهم بريئون من هذا العمل وانه لا علاقة لهم به فهم يلزمون الطائفة بأن تكون المسؤولة عن هذا الخطأ الذي حصل من بعضهم. وهذا غلط فالعدل أن يعطى كل ذي حق حقه فمن اساء فاساءته على نفسه ومن احسن فإحسانه لها، وأما ان يلصق الخطأ بالجميع اذا اخطأ واحد فهذا لاشك انه جور مخالف للعدل، والله سبحانه يقول «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون». نعم لو تمالأوا عليه وباشره أحدهم أخذ الجميع بذلك.

● ماذا تقول لمن يضل به الامر فيكفرك؟

ـ انا اقول اني كافر بالطاغوت ومؤمن بالله ونسأل الله له الهداية وان يبصره بالحق. ■

ليس من النصيحة استخدام المنابر في تهييج العامة

□ يتوهم البعض ان في تهييج العامة عن طريق استخدام المنابر مصلحة شرعية ودنيوية فما قولكم؟

ـ لو أردنا ان نجيب عن السؤال نرجع الى الجواب عن السؤال السابق وهو ان الواجب النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. ليس من النصيحة ان تهيج العامة على ولاة الامور من العلماء، والامراء لما في ذلك من الفوضى التي لا تحمد عقباها والواجب على المؤمن ان يكون كما أمر النبي عليه الصلاة والسلام بل كما حث النبي عليه الصلاة والسلام في قوله «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت». فإذا كان في كلامه خير ومصلحة فليتقدم وليتكلم وان لم يكن فيه خير ولا مصلحة أو كان فيه شر ومضرة فالواجب السكوت والواجب ايضا ان ينظر العاقل في النتائج لا في المبادئ، فالاعتبار في الامور بغاياتها لا بمبادئها، وليقدم النتيجة التي تترتب على كلامه ان كان في ذلك خير أو شر أو لا يدري أخير هو ام شر، فالاحوال ثلاث إما ان يعلم انه خير وذلك بنتائجه الملموسة والمشهودة، وإما ان يعلم انه شر بأن يعتبر في ذلك بما يحدث حوله في البلاد الاخرى، وما كانت النتيجة حين شغب الناس بعضهم على بعض وإما ان يتردد هل الخير في الكلام أم الخير في السكوت وحينئذ يكون السكوت هو الخير لأن قوله عليه الصلاة والسلام «فليقل خيرا أو ليصمت». يتضمن الامور الثلاثة، ما علم انه خير فليقله وليتقدم فيه وما علم انه شر أو لا يعلم أخير هو أم شر فإن مقتضى الايمان السكوت عنه. ■

عزة الأمة وكرامتها لا تتأتى إلا بالامتثال لأوامر الله

مسألة أهل الذمة

□ البعض يتأول في مسألة اهل الذمة بدعوى عدم وجود ولي الامر العام أو الخلافة أو لعدم وجود اهل الذمة اصلا بدعاوى عديدة ولذلك لا يجدون غضاضة في دعوة الناس للاعتداء على غير المسلمين من المعاهدين.

ـ أنا أوافق على انه ليس عندنا اهل ذمة لان اهل الذمة هم الذين يخضعون لاحكام الاسلام ويؤدون الجزية وهذا مفقود من زمان طويل لكن لدينا معاهدون ومستأمنون ومعاهدون معاهدة عامة ومعاهدة خاصة فمن قدم الى بلادنا من الكفار لعمل أو تجارة وسمح له بذلك فهو إما معاهد أو مستأمن لا يجوز الاعتداء عليه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة.. فنحن مسلمون مستسلمون لامر الله عز وجل محترمون لما اقتضى الاسلام احترامه من اهل العهد والامان فمن أخل بذلك فقد اساء للاسلام واظهره للناس بمظهر الارهاب والغدر والخيانة، ومن التزم احكام الاسلام واحترم العهود والمواثيق فهذا هو الذي يرجى خيره وفلاحه.

● من يتجاوز هذه الضوابط يسمى مفتئتا عند اهل العلم لكن وجد في الحقيقة من ينتسب الى اهل العلم من يقول إن من قتل كافرا من غير المسلمين أو من المسلمين وقد حكم بارتداده فلا ينبغي ان يقاد بهذا الكافر.

ـ لاشك أنه لا يقتل المسلم بالكافر صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يقتل مسلم بكافر ولا يمكن ان نقتل مسلما بعدو من اعداء الله واعداء المسلمين وهذا امر مسلم. لكن الكافر الذي بيننا وبينه عهد أو أمان لا يجوز لنا ان نغدر به أو ان نخونه قال تعالى «فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين».

● كيف نخرج من القول الاول وهو النهي عن الاعتداء على الكافر المعاهد ولو حدث وقتل كيف نجمع بينه وبين منع قود المسلم بكافر؟

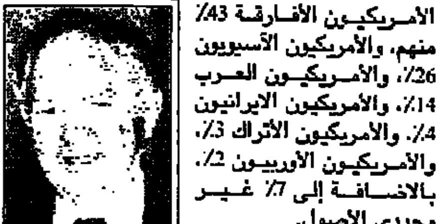
ـ نجمع بينهما باعطاء الدية لأولياء المقتول من الكفار واذا رأى الامام ان يعاقب هذا القاتل بما يراه ردعا له ولامثاله فليفعل، على أن من أهل العلم من قال إن قتل الغيلة أي الغدر لا تشترط فيه المكافأة بل يقتل فيه المسلم بالكافر لان قتله من باب دفع الصائل ومنع الفساد في الارض. قال ابن رجب: في شرح الأربعين وهذا مذهب مالك واهل المدينة. أن القتل غيلة لا تشترط له المكافأة فيقتل فيه المسلم بالكافر. ■

نبض الأمة

☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد أو الفاكس: جدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

الطريق من «تاكوبل»

جونى ماهونى *



☐☐ تقدمت «زهرة شيخ» وهى امرأة أمريكية صومالية الأصل، فى سبتمبر الماضى للحصول على وظيفة فى أحد فروع سلسلة «تاكو بل» للوجبات السريعة فى «أرلنجتون» بـ«فرجينيا».

رفضت «تاكو بل» طلبها لأنها ـ على حد قولهم ـ أصرت على ارتداء غطاء الرأس، أى الحجاب، أثناء أدائها لوظيفتها، وهذا فى رأيهم يتناقض مع الزى المتعارف عليه للشركة!

اتهمت «زهرة» الشركة بممارسة التمييز الدينى، مما جعل إدارة «تاكو بل» ترسل لها فى اكتوبر الماضى اعتذارا مكتوبا، ووعدتها بأنها ستبلغ جميع مديريها المحليين بأن سياسة الشركة تستوعب ارتداء العاملات للأزياء المتمشية مع دينهن.

وفى سبتمبر الماضى اعتنقت الأمريكية «سريسى ماى جاكويس» الاسلام، وتركت وظيفتها فى مطعم «بيتزا هوت» لوظيفة تعطى راتبا أفضل فى «دومينو» كبرى شركات «البيتزا» العالمية. وكان المدير الاقليمى للشركة قد أخبرها بأنها تستطيع أن ترتدى حجابها.

لكنها عندما ظهرت به فى الفرع المحلى للشركة فى «كلورادو» طلب منها المدير أن تخلعه، ووصفه بـ«الشيء الغبى» وطالبها بأن تكون «شخصا طبيعيا»!!

أرسلت «جاكويس» شكوى رسمية إلى الإدارة العامة لشركة «دومينو» التى ابلغتها بأنها تستطيع أن ترتدى حجابها وفق أحد الوان ثلاثة معتمدة لدى الشركة.

والإسلام هو أسرع الأديان انتشارا فى أمريكا، ويتراوح عدد المسلمين بين 6 و8 ملايين نسمة، يمثل الأمريكيون الأفارقة 43٪ منهم، والأمريكيون الآسيويون 26٪، والأمريكيون العرب 14٪، والأمريكيون الايرانيون 4٪. والأمريكيون الأتراك 3٪، والأمريكيون الأوربيون 2٪، بالاضافة إلى 7٪ غير محددى الأصول.

يعيش معظم المسلمين فى تجمعات مسلمة ظاهرة، وعلى أى حال أصبح للاسلام اليوم فى أمريكا حضور سائد، مثلا فى مدينة نيويورك التى يبلغ عدد المسلمين فيها نصف مليون نسمة تقريبا، تراعى المدارس العامة فى خطتها الدراسية شهر رمضان. وقد استثنى مدرب السلة فى واحدة من المدارس العليا أحد لاعبيه من التدريب أثناء النهار يوميا حتى لا يؤثر ذلك على صيامه. وفى مدرسة أخرى يعلن عن بداية شهر رمضان عبر مكبرات الصوت.

كما أن إدارة التربية فى هذه المدينة، اعتبرت اليوم الاول واليوم الأخير من رمضان يومى إجازة للتلاميذ من الأطفال المسلمين.

من الناحية الاقتصادية فإن شركة مثل «تاكو بل» تملك 4500 مطعم حول العالم، تشعر بالسعادة لأنها وجدت فرصة لتصحيح الأمور، كما يؤكد لى المتحدث باسمها «لورا بوريك».. ولماذا لا؟!.. وقد أصبح الحجاب ملحوظا بشكل كبير هذه الأيام فى كثير من مراكز البيع، وهذا يجعل الاهتمام منصبا على ما يدفعه هؤلاء المحجبات للشراء.

أما سياسيا فمن الممكن أن يكون التأثير مهما، خصوصا فيما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه الشرق الأوسط ففى عام 1996 وضع المسلمون فى «نيوجيرسى» ثقلهم السياسى خلف السيناتور «روبرت تورسيللى»، ومعروف أيضا أن مسلمى أمريكا اتصلوا بالسيناتور «روبرت دول» وعرضوا عليه تأييدهم فى حملة الانتخابات الرئاسية فى العام نفسه، مقابل تبنيه لخمس مواقف. وقد وافق على أربع منها. إلا أن المسلمين لم يتابعوا ذلك عندما اتضح أنه لن يفوز.

سيكون شيقا جدا أن نترقب حجم الدور الذى يمكن أن يؤديه المسلمون فى الانتخابات الرئاسية القادمة. وبالتأكيد فإن أفضل هدية يستطيعون أن يمنحوها لأنفسهم، هى أن يجعلوا أمريكا من خلال قوتهم السياسية الجديدة، تتبع سياسة متوازنة تجاه الشرق الأوسط بدلا من التأثير الحالى الذى يميل لكفة «اللوبى» اليهودى.

المسلمون فى أمريكا، ككل جماعات الأقليات التى سبقتهم، ومنهم أسلافى الايرلنديون، سيستمرون فى اختبار حالات التمييز المعزولة، لكنهم يملكون الآن سلاحين لمحاربتها بفعالية، وهما المال والأصوات الانتخابية.. فمن يعرف إلى أين يسير الطريق من «تاكو بل»! ■

* كاتب امريكى

هذا الزعم.. كاذب

د. عبدالله الفارسى *

☐ زعم صاحب كتاب «مسائل كثر حولها الجدل» فى حكم التمسح بالقبور وتقبيلها أنه «لم يقل بتحريمها»! وهذه دعوى إجماع كاذب بلا شك!

وفى مسألة التمسح بالقبور قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «اتفق العلماء على أنه من سلم على النبى عند قبره أنه لا يتمسح بحجرته، ولا يقبلها، لأنه إنما يكون ذلك لأركان بيت الله فلا يشبه بيت المخلوق ببيت الخالق. كل هذا لتحقيق التوحيد [مفيد المستفيد ص21].

وقال أبو بكر الأثرم: قلت لأبى عبدالله ـ يعنى الإمام أحمد بن حنبل ـ قبر النبى صلى الله عليه وسلم يمس ويتمسح به؟ فقال: ما أعرف هذا! قلت له: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحية فيسلمون، فقال أبو عبدالله: نعم، وهكذا كان ابن عمر رضى الله عنهما يفعل. ثم قال أبو عبدالله: بأبى هو وأمى صلى الله عليه وسلم. وورد عن الإمام مالك مثل ذلك [اقتضاء الصراط المستقيم 167 ص368]. ولا شك أن جواب الإمام أحمد يفيد إجماع السلف والعلماء فى زمانه على ذلك ويؤيده قول الأثرم «رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه» وكذلك ما جاء عن الإمام مالك رحمه الله. وكذلك ما حكاه ابن وضاح القرطبى «كان مالك وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد، وتلك الآثار التى بالمدينة، ماعدا قباء ولحداء وقباء حث النبى صلى الله عليه وسلم على اتيانه والصلاة فيه لأنه أول مسجد بنى فى الإسلام وأما أحد فقد يكون لإتيان النبى صلى الله عليه وسلم له هو وأبو بكر وعمر وعثمان وصعودهم عليه وقول النبى صلى الله عليه وسلم «أحد جبل يحبنا ونحبه». وحاشا النبى صلى الله عليه وسلم من التمسح بأحد أو غيره من الأحجار.

ثم زعم المؤلف «اتفاق جمهور العلماء على عدم تحريم تجصيص القبور والبناء عليها»! وهذه دعوى كسابقاتها من الزور البين وهى مخالفة صريحة لما جاء فى الأحاديث الصحيحة فى صحيح مسلم وغيره «نهى رسول الله أن يجصص القبر وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه» قال الإمام الشافعى رضى الله عنه فى الأم: «ولم أر قبور المهاجرين والانصار مجصصة» [463/1] ومذهبه تسطيح القبر على وجه الأرض نحوا من شبر وبه قال المالكية والحنابلة والحنفية [الموسوعة الفقهية الكويتية 248/32]. وقال فقيه مصر الليث بن سعد «بنيان القبور ليس من حال المسلمين، وإنما هو من حال النصارى» [مختصر اختلاف العلماء 407/1].

وقال مالك رحمه الله: «لايجير ولا يبنى عليه بطوب ولاحجارة» وقال «لا خير فيه» [البيان والتحصيل 254/2]. وجاء فى الحديث الصحيح «أولئك إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصورة، أولئك شرار الخلق عند الله» وقول النبى صلى الله عليه وسلم: «أولئك شرار الخلق» صريح فى تحريم تلك وأيد ذلك الحافظ فى الفتح وعلق عليه الشيخ ابن باز حفظه الله قائلا «بأن بناء المساجد على القبور من أعظم وسائل الشرك بالمقبورين فيها» [الفتح 208/3].

قال الشافعى فى الأم «ورأيت الأئمة بمكة يأمرون بهدم ما يبنى» [43/4].

وقال ابن حجر الهيتمى فى الزواجر «وتجب المبادرة لهدم المساجد والقباب التى على القبور إذ هى أضر من مسجد الضرار، لأنها أسست على معصية رسول الله، لأنه نهى عن ذلك وأمر بهدم القبور المشرفة» قال السيد سابق فى فقه السنة «كانت هذه الفتوى فى عهد الظاهر حين عزم على هدم كل ما فى القرافة من البناء، فاتفق علماء عصره على أنه يجب على ولى الأمر هدم ذلك كله» [463/1]. ■

* الكويت

متى تكون اليقظة!!

☐ «تعقيبا على ما جاء بالعدد 660 تحت عنوان «ظاهرة لافتة للنظر: شباب مسترخ وكسول وغير مُبدع».

يُعتبر شباب الحاضر هم عُدَّة الوطن ورجال المستقبل الذى على أكتافهم يبنى الوطن مجده والدولة الفتية هى التى تعتنى بأمور شبابها وتهتم بشؤونهم وتنشئتهم التنشئة الصحيحة.

ولذا يجب توفير المناخ المناسب لهم كى يُبدعوا كلٌ فى مجال اختصاصه ولكن الناظر إلى حال الشباب المسلم عموما الآن يجد أنه متكاسل ومسترخ وغير مُبدع ليس هذا فحسب ولكنه أيضا غير مبال ولا عابئ بما يجرى حوله ويرجع ذلك للأسباب التالية:

1 ـ انتشار البطالة العامة بين الشباب هذه الظاهرة المنتشرة فى معظم الدول الإسلامية كما أن وجود البطالة المُقنعة وهى وجود أعداد من العاملين تفوق الأعداد الفعلية.

2 ـ فرط الرفاهية ويُسر الحالة المادية للشباب فى بعض الدول الإسلامية يؤدى بهم إلى عدم الاكتراث بأهمية وقيمة العمل والإبداع فيه.

3 ـ انغماس الشباب واندماجهم مع وسائل اللهو.

4 ـ توافر جميع الكماليات وإغراق الأسواق الإسلامية بأحدث المنتجات الغربية.

ولعلاج هذه المشكلة أرى الآتى:

1 ـ ضرورة إعطاء أقصى اهتمام للتعليم المهنى والحرفى وتطوير خريجيه علميا وعمليا والنهوض بهم ماديا.

2 ـ التنسيق بين وزارات الشباب والرياضة والتعليم العالى والثقافة فى سبيل تشجيع جموع الشباب وعمل المسابقات الخاصة بالإبداع والابتكار والاختراع ورصد الجوائز المالية القيمة لهذا الغرض.

3 ـ فتح المجال بين جموع الشباب خلال الإجازات الصيفية وعمل زيارات ميدانية للمنشآت الإنتاجية والحيوية لكل دولة للوقوف على أرقى السبل والوسائل التكنولوجية المتقدمة ■

خيرى شاكر بشتة
أبو ظبى ـ الإمارات

الإسلام والشورى

☐ حث الإسلام على الشورى، وأرشد إلى التمسك بها، فإن من استشار ذوى الرأى والمعرفة فى فعل قصده فقبل المشورة منهم، واقتدى بآرائهم فيها قل أن يخفق فى مسعاه، ويفوت مطلبه. فإن أعجزه القدر فهو معذور غير ملوم. ومن ترك المشورة وعدل عنها فلم يظفر بحاجته صار هدفا لسهام اللا ثمين، ومضغة فى أفواه العائلين. ومن أجل فضل الشورى ومزاياها الجليلة حث الدين عليها، فقال تعالى يمدح عباده الذين اتخذوا المشورة إماما لهم فى أعمالهم: «**والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم**». وأمر نبيه عليه الصلاة والسلام بمشاورة أصحابه فقال: «**وشاورهم فى الأمر**».

«المشورة حصن من الندامة وأمان من الملامة». وقال على كرم الله وجهه: قلت يا رسول الله: الأمر ينزل بنا لم ينزل فى القرآن، ولم تمض فيه منك سنة. قال: «اجمعوا له العابدين من المؤمنين فاجعلوه شورى بينكم».

ولا تظن أنك إذا استشرت الرجال ظهر للناس منك الحاجة إلى رأى غيرك فيمنعك عن المشاورة. فإنك لا تريد الرأى للتجربة ولكن للانتفاع به، وتلك افخر لذكرك وأحسن عند ذوى الألباب لسياستك. وقلما رغب أحد فى المشورة وعمل بها إلا غنم، ولا زهد فيها وأعرض عن قبولها إلا ندم. ويشترط فيمن يستشار شرائط أربع هى: النصح والشفقة والعقل والتجربة: وذلك لقول على رضى الله عنه فى بعض خطبه: أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة. أما كونه ناصحا فلأن الناصح يمحص الرأى قبل إبدائه. أما كونه شفيقا فلأن الشفقة تحمل على النصح فتحمل على حسن التروى فى الأمر وإيقاع الرأى من تثبت واجتهاد. وأما كونه عالما ففائدته أنه يصيب بعلمه وجه المصلحة فى الأمر فإن الجاهل فى الأمر أعمى لا يبصر كما جاء فى الأثر: «استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا». ■

محمد محمود رفاعى محمد
جمهورية مصر العربية ـ قنا

الإعلام العربى والدور المفقود

☐ تعقيبا على موضوع ـ وقفة مع حادث ديانا ـ للدكتور ترحيب الدوسرى فى العدد 667. لم يكن موقف الاعلام العربى والإسلامى من حادث ديانا إلا صورة من صور التخبط الذى يعيشه العالم الإسلامى منذ وقت طويل. ولا أدرى لماذا اندهش البعض من هذا الاهتمام من جانب وسائل الاعلام؟

أليس هذا هو الاعلام الذى دأب دائما على إمدادنا بالمعلومات الكافية عن «اليزابيث تايلور» و«شارون استون» وأمثالهما... أليس هذا هو الاعلام الذى يتعامل مع كل قضايانا ومشاكلنا بمنطق العرض والطلب فيلقى الضوء على كل ما هو مثير للفضول دون بذل أدنى جهد لمعرفة بداية المشكلة أو كيفية القضاء عليها. إن الاعلام الذى أهمل دوره ـ كأحد الأجهزة المسؤولة فى المجتمع عن بناء فكر واع وعقلية مستنيرة ـ فى الحرب العلمانية فى تركيا وباكستان وغيرهما.. وما يحدث للأقليات المسلمة فى دول الغرب من ممارسات عنصرية وامتهان لحقوق المسلمين بل وما يحدث فى المجتمع الإسلامى نفسه من ظواهر شاذة وطمس للهوية الإسلامية. لا يجب أن نندهش إذن من تصرفه تجاه حادث ديانا وصديقها. وليت الأمر توقف عند هذا الحد من الانسياق وراء أهل البدع وموالاة من حاد الله ورسوله ومن يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم بل ان بعضا ممن فى قلوبهم مرض قد سولت لهم أنفسهم الجهر بما لم يكن يستطيعون قوله من قبل.

فأصبح من البديهى أن تجد من يهاجم الحجاب ويدعى عدم شرعيته وأنه من خصائص نساء النبى صلى الله عليه وسلم وليس فرضا على نساء المسلمين أو تجد من يصف بعض العقوبات الشرعية بأنها وحشية ولا تتناسب مع هذا العصر ويهاجمون بشدة مجرد أى اقتراح لتطبيق الشريعة الإسلامية. كان من باب أولى لهذا الاعلام محاربة العادات السيئة التى استوطنت المجتمع الإسلامى وتوحيد جهوده للقضاء عليها والدفاع عن الإسلام سواء من أعدائه فى الخارج أو أعدائه بالداخل. ■

محمود جمعة عبدالجواد
جيزة ـ جمهورية مصر العربية

الاختلاف المرير.. وتوحيد الجهود

☐ تعقيبا على ما نشر بالعدد 662 عن موضوع الندوة التى عقدت بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والتى جاءت تحت عنوان «عقيدة السلف الصالح وذم الفرقة».. والتى عالج فيها الشيخان الفوزى والعسكر قضية التمزق والتفرقة الكئيبة نتيجة الاختلاف المرير الموجود بين المسلمين. فبدل أن تتوحد الجهود لإنارة الطريق، لمن لم يصل النور الالهى قلبه وتملأ العقيدة الصحيحة عقله ووجدانه، ويسعد السعادة الحقيقية التى يسعد بها الآخرون ممن عرفوا الحق.. فإن من المسلمين من نسى يوما أنه كان على حافة الطريق.. وبالتزامه نسى كل شيء.. وأصبح سليط اللسان يطعن ويسب ويشتم ويكفر الناس.. وقد لا يسلم من لسانه خيرة العلماء الذين سطع علمهم وعم نفعهم على العالم كله... دون أن يراعى أدنى قواعد فقه الاختلاف، ومتناسيا بأن الدين المعاملة...

إن حياتنا مليئة بصور شتى لتعساء يعيشون فى غيبوبة الضياع والفساد... يحتاجون للمسة إيمانية حنونة واثقة.. يحتاجون إلى كل من عرف الطريق...

إن البناء يجب أن يبدأ من هنا من هؤلاء... فإنهم أبناؤنا.. إخواننا.. جيراننا.. علينا نبذ الخلاف.. والتعاون على البناء، على منهج السلف الصالح الذى على أساسه امتدت حضارة الإسلام من الشرق إلى الغرب. ■

فتيحة الكناوى
طنجة ـ المغرب

علامات الطريق

خطورة على المجتمع فى نشر الحوادث

☐ إذا لم يكن من قبيل الاثارة الصحفية نشر الحوادث المأساوية، كان من الخطأ فقط نشرها قبل صدور أحكام قضائية فيها توضح المذنب والبرئ، وكذلك حوادث الاختلاسات والحرائق فى المنشآت المهمة، لأن آثارها الاجتماعية ليست خطرا كبيرا على المجتمع، إذا لم يكن ذلك فإن الآثار الاجتماعية تكون أخطر وأشد أثرا فى نشر أحداث القتل أخذا بالثأر والخلافات بين ذوى العلاقات، وبخاصة العلاقات الزوجية.

وتنشر الصحف والمجلات الجريمة، وهى جريمة لبشاعتها وبشاعة سببها تدفع إلى إضافات كثيرة على ألسنة المتهمين فى التحقيق، وعلى أطراف أقلام كاتبيها سعيا إلى جذب اهتمام القارئ، وتتبارى الصحف والمجلات فى هذه الاضافات التى تلقى فى روع القراء أنها حقيقة، وهى ليست من الحقيقة فى شيء، وإنما كما يقال من قبيل استكمال الحبكة الفنية للحدث.

ومنذ سنوات اشتهر عام فى إحدى الدول بالمنطقة العربية بأنه عام قتل الأزواج بأيدى زوجاتهم وعشاق هؤلاء الزوجات، وقد ينفرد الزوج أو العاشق بجريمة القتل، فهذه امرأة قتلت زوجها بمفردها، وقطعت جسده، وعبأته فى أكياس، وألقت كل كيس بعيدا عن الآخر: وزيادة فى الحيطة من الاتهام أبلغت المرأة الشرطة عن غياب زوجها، ولما كانت هى مفتاح المعرفة للحادث، فقد تتبع التحقيق تحركاتها على الطبيعة حتى ثبتت علاقتها برجل آخر، ومن هنا انكشفت الجريمة واعترفت المرأة، ولكن كان بين وقوع الجريمة وكشف للتهمة ومن وراءها زمن غير قصير وجدت فيه زوجات أخريات حيلا لارتكاب ما يردن من جرائم أخلاقية بعيدا عن عيون الأزواج، فلما حدث الشك من الأزواج فيهن وضيقوا عليهن الخناق ارتكبن جريمة قتل الأزواج. هذه الحوادث الحقيقية يجب الا يكون من حق الكاتب الصحفى نشرها بتفاصيلها حتى لا تكون سببا فى حوادث مثلها من زوجات أخريات يوصمن المجتمع بالانحرافات وثبوت الرذيلة فيه، وما يدفع إليه من ريب الأزواج فى زوجاتهم بصفة عامة، وبخاصة إذا كان الزوجان اللذان تناولهما الحدث قد مضت على زواجهما مدة طويلة أنجبا فيها البنين والبنات. هذا بالإضافة إلى أنها حوادث اكتسبت شهرتها من النشر مع أنها لا تعدو أن تكون حوادث فردية، فعامة البيوت تغلق أبوابها على العفة والطهر، لا على الرذيلة والجريمة.

ونشر الصحف والمجلات لهذه الحوادث ليس وحده الملوم فى انتقال آثار جرائمها إلى الآخرين وإنما يشترك مع النظام القضائى الوضعى الذى لا يحكم فى القضايا بسرعة بعد ثبوت التهمة وكفاية أدلتها، وبخاصة فى الاعتراف، فإن تأخير الأحكام وبطء تنفيذها فى هذه القضايا وأمثالها يغرى بتكرارها من آخرين، وهو الأمر الذى تتلافاه الدول التى تطبق الشريعة الإسلامية، حيث يصدر قضاتها أحكامهم فور ثبوت الأدلة ولا يعطون المحامين حق التأجيل لأسباب مفتعلة، وينفذون الأحكام فور صدورها، قصاصا بالقتل، أو بإقامة الحد، أو التعزير.

إن إقبال الكاتب الصحفى والصحيفة أو المجلة على نشر هذه الجرائم لا يصح الدفاع عنه، ومن ثم يجب توجيه الصحف والمجلات المتخصصة فى نشر أخبار الحوادث والقضايا نحو أسلوب فى النشر يبنى المجتمع ولايهدمه، كذلك توجيه الصحف والمجلات العامة التى تعطى لنشر الجرائم أهمية فى المكان والمساحة، مثل الابراز فى الصفحة الأولى ولو بالعناوين مع تفصيلات فى صفحات داخلية.

ولكن ما هى الطريقة التى ننشر بها الحوادث والقضايا، وتفيد من نشرها، فى نشر الثقافة الشرعية، وحماية الشرفاء من الانحراف؟ سؤال له إجابة نذكرها فيما بعد بإذن الله. ■

عبداللطيف فايد

نظرات

الأمة المسلمة (3-3)

☐☐ نختم الكلام على كتاب: «الأمة المسلمة» الذى ملأ بالأحاديث الضعيفة والمكذوبة، وما ورد فيه من مخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة من عدم تخليد عصاة هذه الأمة من أهل الكبائر فى النار، فجزم الكاتب بأن أصحاب الكبائر مخلدون فى النار!! يقول: «ومن هذا الزيغ كان تحذير الرسول صلى الله عليه واله وسلم من أن القرآن والسلطان سيفترقان، وأن على المسلم أن يدور مع القرآن حيث دار كما مر فى حديث سابق». ويشير بذلك إلى إذ ذكر هناك الحديث كاملا وهو: «خذوا العطاء مادام عطاء: فإذا صار رشوة فى الدين فلا تأخذوه، ولستم بتاركيه، يمنعكم الفقر والحاجة. الا إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار، الا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب، الا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم، إن عصيتموهم قتلوكم، وإن أطعتموهم أضلوكم. قالوا: يا رسول الله كيف نصنع؟ قال: «كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم، نشروا بالمناشير، وحملوا على الخشب، موت فى طاعة الله خير من حياة فى معصية الله». وعزاه فى الحاشية للطبرانى فى «المعجم الكبير». وسكت عن بيان درجته كعادته! والحديث ضعيف فيه انقطاع بين راويه يزيد بن مرثد، وبين معاذ بن جبل رضى الله عنه كما جزم أبو حاتم الرازى. «تهذيب التهذيب» مؤسسة الرسالة. وقد سبق لى التنبيه إلى موضوع مهم جدا، الا وهو أن الحديث قد يكون معناه صحيحا ولكن لا يجوز نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لضعفه، وهذا ما نراه واضحا فى الحديث الذى استدل به المؤلف وهو: «إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء»، فقيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: «إذا كان المغنم دولا، والأمانة مغنما، والزكاة مغرما، وتعلم لغير الدين، وأطاع الرجل زوجته، وعق أمه، وبر صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات فى المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، واكرم الرجل مخافة شره، وشربت الخمور، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء، أو خسفا او مسخا».

هذا قد عزاه الدكتور فى الحاشية للترمذى، وسكت عن بيان درجته، مع أن الترمذى قد ضعفه من اجل الفرج ابن فضالة. «سنن الترمذى». وروى من حديث أبى هريرة عند الترمذى أيضا وهو ضعيف من أجل رميح الجذامى، فإنه مجهول كما فى «التقريب».

ويكرر الكاتب الحديث المكذوب: «رحم الله من حفظ لسانه، وعرف زمانه، واستقامت طريقته». وقد سبق لى التنبيه على ذلك. وختاما رحم الله امرءا عرف قدر نفسه فلم يؤلف فى علم حتى يكون قد بلغ فيه درجة تؤهله للتمييز بين صحيح الحديث من مكذوبه، وبين العقيدة الإسلامية ومايخالفها من آراء للخوارج والمعتزلة ■

على رضا بن عبدالله

فى سبيل تجاوز الانبهار

☐ تعقيبا على الموضوع المنشور بالعدد «642» تحت عنوان ألعاب خيالية عن قضايا الإسلام عام 2000. إنه وللوهلة الأولى قد تبهرنا تلك المبتكرات الحديثة أو غيرها باعتبارها كسبا للإسلام وفتحا فى مجالات الدعوة التى تفتقر إلى مثل هذه الأدوات التقنية التى تسهل وتساعد على الأداء الصحيح والعلمى لكثير من المناسك.. نعم هنيئا لنا تلك الانجازات والمكاسب.. ولكن الذى يؤرق أن هذه الانجازات رغم صغرها لاتزال تقدم علينا من وراء البحر وأدوات كثيرة أخرى تهمنا فى أمورنا الدينية والدنيوية.. ونقف بانبهار ونحن نقرأ ذلك التوقيع الحضارى.. IMADE.IN!؟ .. وقد تسألنى ماذا تقصد؟!

إننى أعنى أنه وحتى متى يظل هذا العقل الآخر (الغربى عموما) هو الذى يبتكر لنا وسائلنا وأدواتنا التى نحتاجها فى شؤون ديننا ودنيانا.. بينما يظل العقل المسلم معطلا وبعيدا عن دائرة الضوء والحركة.. فتلك هى الهزيمة وتلك هى المأساة!!.. نعم ما ضر أن تكون مثل هذه الأدوات والوسائل من مبتكراتنا أو من تصميم الآخرين لأنها ليست أفكارا يستطيعون بها توجيهنا واختراقنا واحتواءنا.. إنها مجرد أدوات صامتة محايدة لا تضر بقدر ما نسيء نحن استعمالها.. فالعقل الغربى لن يكل عن ابتكار وتصميم الجليل والحقير من أدواتنا ووسائلنا التى نحتاجها مادمنا نسدد ثمنها ماديا ومعنويا وحضاريا. ■

سيد أحمد حسن
إسنا ـ مصر

المطلوب إعلام قوى ومؤثر

☐ إن الله سبحانه وتعالى قد تعهد بنصرة دينه وإظهاره للعالمين فيجب أن نعرف ونتأكد ونكون على ثقة من أن هذا الدين هو المنصور وسيبلغ مشارق الأرض ومغاربها وسيبقى. ويبقى المحاربون لهذا الشرع وهذا الدين ينالون كل ما يوسعهم لإطفاء نور الله ولن يفلحوا لأنهم عاجزون أمام قدرة جبار السماوات والأرض. فنجدهم يتحركون على مختلف المستويات وما حركات التنصير إلا إحداها وما حملات الإعلام الكاذبة والهادفة إلى تشويه قيم الدين الحنيف إلا وسيلة أخرى وما الغزو الإعلامى الاباحى الموجه إلى بلاد المسلمين إلا وسيلة ثالثة وهكذا نراهم يعملون ليلا ونهارا للكيد لهذا الدين الحنيف ونسوا انهم يقفون أمام من بيده أرواحهم وحياتهم نسوا أنه قادر عليهم ولكنه حليم ويمهلهم حتى إذا شاء أخذهم أخذ عزيز مقتدر. ■

عبدالله عبدالكريم يحيى
صنعاء ـ اليمن

المختصر المفيد

تراجع أخلاقى

☐ لعلنى لست وحدى من راعه قضية اغتصاب المحارم بل هو إحساس كل إنسان على وجه الأرض فما حدث ويحدث مناف للفطرة البشرية ومحرم فى كل الأديان السماوية ومما عمق أثره وجوده داخل مجتمعاتنا الإسلامية، وهذا إنما يدل على تراجع القيم والأخلاق عند بعض الأفراد فى عالمنا الإسلامى والسبب الرئيسى فى ذلك حسب وجهة نظرى والتى يشاركنى فيها الأغلبية هو الغزو الاعلامى للقنوات الفضائية العالمية التى أصبحت تمطرعلينا دناءات لا حسر لها ليلا ونهارا تجرد الإنسان من حيائه وإنسانيته وكرامته وتهيج غرائزه وشهواته حتى أصبح لا يفرق بين الحلال والحرام. ■

حنان الزهرانى
جدة ـ السعودية

آباء يقتلون أبناءهم تأديبا!

☐ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لا يَرحَم لا يُرحَم» والرحمة من الله وهى صفة من صفاته تقتضى منه الإحسان والنعم والرحمة من الإنسان «رقة فى قلبه تقتضى العطف والإحسان» والرحمة بالأولاد والأهل والناشئين أن نعلمهم ونرشدهم ونؤدبهم خوفا عليهم وحرصا على مستقبلهم.

والدرس الذى يجب علينا أن نتعلمه من هذه الحوادث المؤلمة أننا يجب علينا أن نكون رفقاء بأبنائنا لأنهم هم زهرة الحياة الدنيا كما ووصفوا فى الأثر بالفراشات الجميلة التى لا تؤذى أحدا «الأطفال دعاميص الجنة» أى فراشاتها والله يمنع العذاب من أجل الضعفاء كالأطفال والشيوخ والدواب «لولا أطفال رضع وشيوخ ركع وبهائم لا تصب عليكم العذاب صبا». ■

محمد محمود النشار
الاسكندرية ـ مصر

المسلمون

Offices المكاتب

المملكة المتحدة — UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 -Tel. 01-8318181, Telex 889272, ARABNS G

المملكة العربية السعودية — Saudi Arabia
جدة ... ص.ب 13443 ... الرمز البريدى 21493 ...
Telex 401497 ARBOS S.J. E.MAIL ALMUSLIMOON ...
الرياض: ... ص.ب 478 ...
Telex 401660 MARAD SJ

الخليج/الدمام: شارع الملك سعود - مجمع العتيبة - الدور الرابع - مكتب رقم 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدى 31492، تليفون 8349836 - 8348258 - 8348041، فاكس رقم: 8334685

جمهورية مصر العربية — Egypt
القاهرة 31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة - هاتف 3052057 ـ 3052058 ـ 3052059 ـ 3046343 ـ 3052695، فاكس: 3052694 ـ 3447526

الامارات العربية المتحدة — U. A. Emarates
أبوظبى ص. ب 26970، هاتف: 652991 (أربع خطوط)، فاكس: 652977

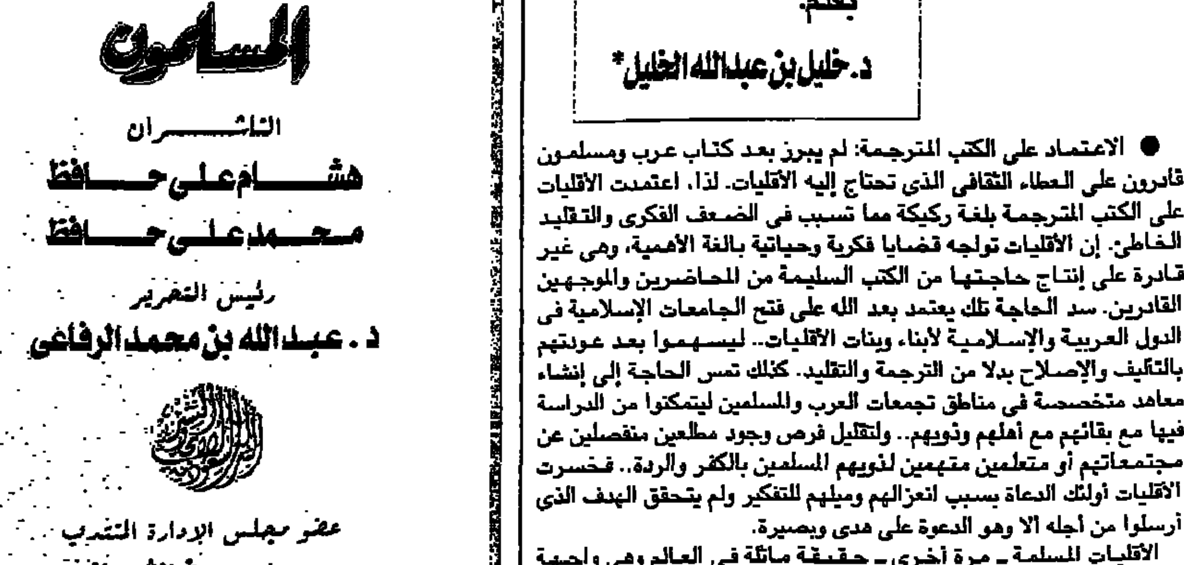
المملكة الاردنية الهاشمية — Jordan K.
عمان: عمان ـ تلاع العلى ـ خلدا ـ شارع وصفى التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 5537101 ـ 5517102 ـ 5539409، فاكس: ...

المملكة المغربية — Morocco K.
الرباط: شارع ابوفارس المرينى ـ الطابق الثانى رقم كو 6 الرباط ـ المغرب هاتف 701518 ـ فاكس: 68055

الكويت — Kuwait
الجابرية ـ قطعة 1 شارع 17 ـ فيلا 345، ص.ب 339، رمز بريدى ...

منعطفات تواجه الأقليات المسلمة

بقلم:
د. خليل بن عبدالله الخليل*



□ المنعطفات الشائكة التي تعاني منها الأقليات المسلمة في أنحاء العالم بحاجة إلى مختصين مخلصين للإسهام في إعانة الأقليات على عبور هذه المنعطفات لما يترتب على تفاقمها من آثار سلبية على تلك الأقليات نفسها وعلى الأوطان الإسلامية التي تتواصل مع الأقليات بحكم التقارب في العالم وباعتبار البلاد المسلمة مرجعا يصدر لتلك الأقليات ما يختزنه من فكر وسلوك ويستورد منها ما تعايشه من فكر وسلوك أيضا. أعود إلى المنعطفات.. لمحاولة دراستها والتنبيه على ما تحمله من إشكاليات ومضامين:

● التعامل مع القوانين المحلية: يعيش المسلمون خارج الدول المسلمة في دول ذات قوانين محددة تمس حياتهم ومستقبل أجيالهم مباشرة، الكثير من تلك القوانين يتفق مع الشريعة أولا يتصادم ـ على الأقل ـ مع الأحكام الشرعية ولكن هناك ما يختلف بل ويتصادم معها. من ذلك مثلا القوانين المتعلقة بالزوج والزوجة وبأفراد الأسرة، وبالقوانين المالية والأخلاقية. نتيجة لهذا الاختلاف والتصادم اقترح بعض المهتمين إنشاء محاكم خاصة بالمسلمين يعترف بها من قبل السلطات، والبعض اقترح مجالس تحكيم في كل مدينة. إنها أفكار جميلة وجذابة للمسلم في الوهلة الأولى، وتجد دعما جيدا من العلماء في المشرق الإسلامي، لكن المتأمل لما عليه الأقليات من شتات وفرقة يدرك أن إنشاء محاكم خاصة لن يسهم كثيرا في حل مشاكل المسلمين لعدم وجود جهات قانونية منفذة لأحكامها.. ثم إنشاء محاكم خاصة ينطوي على محذورات ومخاطر أخرى منها: المساعدة في إيجاد انقسامات داخل الأقليات، وبذر جذور حكومات داخل حكومات، وإضفاء شرعية على بعض الجماعات المتطرفة الغاضبة على دولها، بل على العالم. ثم ما هي الجهة التي يمكن أن تشرف على اختيار القضاة المؤهلين علما، ونزاهة، واعتدالا وعدلا؟

● المشاركة في الانتخابات: برزت في الآونة الأخيرة منظمات ومجالس تدعو إلى مشاركة الأقليات في الانتخابات من أجل إثبات وجودهم، ونيل حقوقهم، وفرض إرادتهم السياسية في الدول الديمقراطية. هذه الدعوة وجدت قبولا لدى الأغلبية. وتحفظ البعض عليها خاصة الجماعات الإسلامية السلفية التي لا ترى شرعية الانتخابات أساسا ولو في بلاد المسلمين فكيف تشارك فيها أو تشجع عليها في البلاد الكافرة! هذه المسألة تطرح في المؤتمرات باهتمام وهي بحاجة إلى تحرير ودراسة، ويظهر أن التيار الأول لم يجد اشكالا ثقافيا في طرح مرئياته تجاه المشاركة في الانتخابات بل حقق نجاحات لا بأس بها ومن أبرز هذه المجالس المجلس الإسلامي الأمريكي في واشنطن والذي أصبح يملك عشرات الآلاف من أسماء العرب والمسلمين الناخبين في الولايات المتحدة الأمريكية، والتيار الثاني في الأساس لا يتابع القضايا السياسية بشغف ولا يرى التجديد في الأطر السياسية حسب المفهوم الغربي.. إلا أنه يمكن أن تتفاقم المشكلة إذا اعتبر التيار الثاني أن المشاركة في الانتخابات نوع من «الموالاة» للكفار ونوع من أنواع «الود» لهم مما يمكن أن يتسبب في خلق معارك عقائدية طاحنة. المؤكد أن للمشاركة في الانتخابات في الوقت الراهن لن تجدي كثيرا في تحسين أوضاع الأقليات ولو شارك فيه الكثير من العرب والمسلمين.. لأن قوة الأقليات ـ من وجهة نظري ـ مرتبطة بنهضة وقوة المسلمين في الأوطان الإسلامية بالدرجة الأولى ثم مرتبطة بأحوال الدول التي يعيشون فيها تسامحا وتعصبا، ومدى قدر الأقليات على الاعتماد على امكاناتها الذاتية العلمية والاقتصادية.

● الاعتماد على الكتب المترجمة: لم يبرز بعد كتاب عرب ومسلمون قادرون على العطاء الثقافي الذي تحتاج إليه الأقليات. لذا، اعتمدت الأقليات على الكتب المترجمة بلغة ركيكة مما تسبب في الضعف الفكري والتقليد الخاطئ. إن الأقليات تواجه قضايا فكرية وحياتية باللغة الأعجمية، وهي غير قادرة على إنتاج حاجتها من الكتب السليمة من المحاضرين والموجهين القادرين. سد الحاجة تلك يعتمد بعد الله على فتح الجامعات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية لأبناء وبنات الأقليات.. ليسهموا بعد عودتهم بالتأليف والإصلاح بدلا من الترجمة والتقليد. كذلك تمس الحاجة إلى إنشاء معاهد متخصصة في مناطق تجمعات العرب والمسلمين ليتمكنوا من الدراسة فيها مع بقائهم مع أهلهم وذويهم.. ولتقليل فرص وجود مطلعين منفصلين عن مجتمعاتهم أو متعلمين متهمين لذويهم المسلمين بالكفر والردة.. فخسرت الأقليات أولئك الدعاة بسبب انعزالهم وميلهم للتكفير ولم يتحقق الهدف الذي أرسلوا من أجله ألا وهو الدعوة على هدى وبصيرة.

الأقليات المسلمة ـ مرة أخرى ـ حقيقة ماثلة في العالم وهي واجهة حضارية للعرب والمسلمين ويمكن أن تضطلع بمهام جسيمة إن تم التواصل معها، واصلاحها وتقويتها، والاستفادة من امكاناتها البشرية والعلمية. إنها في الحاضر محط أنظار الدارسين لمستقبل العالم وبعض قيادات الأقليات تعي ذلك جيدا. لذا، فإنه على قدر الاهتمام بتلك الأقليات ورعايتها يتم الحفاظ عليها، واستثمار امكاناتها وطاقاتها. ■

* السعودية

المسلمون
الناشــــــران
هشـــام علـي حـــافظ
محــمد علـي حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل البناء
المملكة المتحدة وأوروبا

قضايا مثارة

□□ زاد اللغط في الساحة الإسلامية خلال الفترة الأخيرة في قضايا تهيمن عليها الآن، سواء في حوادث العنف التي تقع في بعض الدول والمناطق، أو فيما يتعلق بعلاقة المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات.

هذا الجدل الذي تشهده وسائل الاعلام الجماهيرية زاد من حيرة المسلم، خاصة وأن من أتيحت لهم مساحة لابداء الرأي، لم يستندوا في تفسيرهم لما يحدث، على العلم الشرعي الصحيح.

حوارنا الذي ننشره في هذا العدد مع الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء في السعودية، جاء محاولة لوضع حد لهذا اللغط الذي يضر كثيرا بتفكير شبابنا، ويؤدي إلى فتنة ظهرت بوادرها بوضوح في بعض دول العالم الاسلامي.

الشيخ العثيمين وضع الكثير من النقاط على الحروف فيما يختص بموقف صحيح الدين من ذلك، مؤكدا بوضوح أن حكم التكفير حكم شرعي لا يستمد إلا من الشرع. ويرى أن انشاء الجماعات غلط ومخالف لما أمر الله به.

ومن أكثر ما ثار الجدل حوله في الفترة الأخيرة، مسألة أهل الذمة.. وقد طرحت بطريقة لا يفيد منها المسلم البسيط ولا تفيد منها دعوة غير المسلمين إلى الاسلام.

ومن ثم كان من المفيد أن يتعرض عالم إسلامي كبير متعمق في العلوم الشرعية، مثل الشيخ العثيمين، لهذا الموضوع، مبينا أنه ليس عندنا أهل ذمة، بل مستأمنون ومعاهدون، معاهدة عامة ومعاهدة خاصة. ■

المسلمون

بريد

هذا هو دور المرأة

□ تعقيبا على الموضوع المعنون بـ«نساء يعتزلن العمل ويعدن إلى المنزل» المنشور بالعدد 663 والذي تبين من خلاله الرغبة الأكيدة للمرأة العربية في العودة إلى البيت الذي يعتبر مملكتها الحقيقية والتي تمارس فيها دورها الحقيقي والمتمثل في تربية أبنائها، وبذلك بطلت ادعاءات أعداء الإسلام ومن ساندهم من دعاة التحلل والسفور.

فنحن اليوم في أمس الحاجة إلى إعادة النظر في دور المرأة وفاعليتها ليس من أجل تحجيمها كما يدعي المتخوفون عليها بل من أجل مشاركتها في إنجاح ودعم ركائز الصحوة الإسلامية، وهذا لا يتحقق إلا بالوقوف عند حدود الله كما بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزم بها سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، حيث يعتبر البيت النطاق الأساسي الذي يجب على المرأة المسلمة أن تقوم بدورها الكامل فيه وهذا ما يوضحه قوله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... إلى أن قال: والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن زوجها» ومن هنا يجب على المرأة المسلمة أن تعي خطورة التقصير في هذه المسؤولية الجسيمة.

كما أن تربية الأبناء، وتنشئتهم التنشئة الإسلامية الصحيحة تغرس فيهم المبادئ الأخلاقية والمثل العليا، وتربي فيهم روح الحوار والتفاهم وذلك منذ نعومة أظفارهم وخاصة أن الأطباء كانوا يجمعون على أن السنوات الأولى من حياة الطفل هي مرتبطة أساسا بوجود الأم والأب معا لتضمن لهم التنشئة السوية والسليمة.

وتأتي مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الاجتماعية بالعمل في الميادين التي تتناسب وتكوينها الجسمي بشرط أن لا يؤثر ذلك على دورها الحقيقي وأن تعمل كل ما في وسعها لاسترداد دورها المفقود الذي بينه الشرع الحكيم لتستعيد معه عصر المرأة المحدثة والمبايعة والمشاركة في الغزوات... فهل استوعبت المرأة كل هذه الحقائق لتستعيد أنوثتها التي تناسب مكانتها وتحافظ بها على كرامتها. ■

منال حسن باشويه
جدة ـ السعودية



أصحاب العقائد الفاسدة

بقلم:
جمال نادر الفرا*

□ من أساليب ترويج أصحاب العقائد الفاسدة لعقائدهم نشر قصص تتضمن خوارق للعادة، وتقديم القصص في قالب من القدسية يتكرر بين الحين والآخر.

عامة الناس يتلهفون لتلقي هذه القصص، وإن كانوا على يقين من بطلانها، وعلم بكذبها، فالإنسان بطبعه يميل إلى البحث عن دليل مادي من عالم الشهادة يدعم إيمانه.

وطلب خوارق العادات هو دأب من لم يستيقن قلبه، وكان في عقيدته خلل، فقوم موسى قالوا لنبيهم عليه السلام: «أرنا الله جهرة»، وأهل الجاهلية قالوا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم: «وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا». فمن القصص التي يتشبث بها عباد القبور، أن رجلا استغاث بولي من أهل القبور فاستجاب له وشفى مريضه، أو قضى له حاجته، وربما كلمه وشاهده.

ومنها أن قوما ذبحوا شاة لميت فوجدوا اسمه مكتوبا على كبدها.

البهائيون الذين يقدسون الرقم تسعة عشر، يشيعون أن جنينا في بطن أمه كان يتكلم ويقرأ الآية (عليها تسعة عشر).

هذه القصص الملفقة تنطلي على ضعاف الإيمان، وتزعزع العقيدة الصحيحة، في نفوس الناس، وتنشر العقائد الفاسدة.

والله تعبدنا بالإيمان بالغيب، لا بالحس والمشاهدة، وجعل ذلك الإيمان دليل الهداية «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» والمؤمن قد عرف من آيات الله الظاهرة ما يغنيه عن طلب الخوارق، وجعل له به من اليقين ما يدفع عنه كل شك وريب وطلب الاستقامة هو دأب المؤمن بالغيب، لأنه مقتضى الإيمان وأن طلب الكرامة فهو مقتضى هوى النفس. قال الجوزجاني «كن طالبا للاستقامة لا طالبا للكرامة» فإن الاستقامة هي عين الكرامة. والمسلم يؤمن بالمعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء، ولكن الكرامة لا تحصل بارتكاب محرم أو فعل بدعة أو بإظهار كفر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء، ما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات» مجموع الفتاوى 156/3.

ويقول: «وأيضا كرامات الأولياء لابد أن يكون سببها الإيمان والتقوى، فما كان سببه الكفر والفسوق والعصيان فهو من خوارق أعداء الله لا من كرامات أولياء الله» مجموع الفتاوى 302/11.

فالولي هو المؤمن التقي: «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون» وما يجري على يد الولي يكون إعانة له على تحصيل مطلوب، أو تفريج كرب أو استجابة دعاء ولا يظهر الولي كراماته للناس، ولا يتحدى بها، ولا يطلب من الناس أن يقدسوه، أو أن يدفعوا له مالا. بخلاف أولياء الشيطان الذين يقومون بإظهار خوارق العادات، ويأكلون بها أموال الناس بالباطل، ويجعلون لأنفسهم السيادة والمشيخة.

وإذا كان بعضهم يدعي أن ذلك كرامة لمشايخ طرقهم، وأن هذه الكرامة متوارثة فيهم، فإن الكرامة لا تظهر على غير يد صاحبها وإلا لكانت المعجزات متوارثة في آل البيت، ولما خلا في كل عائلة وطريقة كرامات لوجود الأولياء قديما فيهم.

ثم إن غالب ما يحصل لأولياء الشيطان من خوارق، لا يكون إلا بعد أن يظهروا فسقا أو كفرا يرضي أولياءهم من الجن والشياطين كأن يستغيثوا بغير الله، أو يتلبسوا بالنجاسات، أو يهينوا المصحف، أو يسجدوا لسادتهم وكبرائهم. ثم إن كثيرا من الخوارق تجري اليوم على أيدي الهندوس والبوذيين وأمثالهم من أهل الشرك في شرقي آسيا وقد اشتهر عنهم (ضرب الشيش)، ومعالجة بعض المرضى بطريقتهم الشركية، وهم لا كرامة لهم عند الله ولا مكانة. «إن الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» بل إن الدجال ـ كما صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يأتي بخوارق تفوق خوارق هؤلاء من أصحاب العقائد الفاسدة. وينبغي أن تفضح أساليب هؤلاء في ترويج عقائدهم حتى لا يغرر بالمسلمين، وحفاظا على عقيدتهم الصحيحة. ■

* الأردن

الأصل في الإسلام.. البراءة

بقلم:
د. محمد شتا أبوسعد*

□ توقفت أمام كم هائل من رسائل الدكتوراه، التي نوقشت في الغرب، وفي الشرق، حول موضوع قرينة البراءة، والتي تنص عليها المادة الحادية عشرة، فقرة أولى من الاعلان العالمي لحقوق الإنسان بقولها «كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئا إلى أن تثبت إدانته قانونا بمحاكمة علنية تؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عنه» ولاحظت أن هذه القرينة تعتبر فرية في القوانين الوضعية، حيث سبقتها الشريعة الإسلامية عندما نصت على أصل البراءة وليس فقط على قرينة البراءة، وأدركت أن أصل البراءة أمام المحاكم الشرعية هو أمل المتهم حتى تقول العدالة فيه كلمتها. وأيقنت أن ما يثار عن قسوة الشريعة الغراء هو مصادرة على المطلوب وقلب للحقائق وافتئات متعمد على الحقوق الشرعية للمسلمين في وجوب احترام عقيدتهم وعدم التعرض لها تصريحا أو تلميحا طالما كان فيها هذا الأصل العظيم وهذا الحصن القويم. وأصل البراءة في الإسلام يكفله أن الذي يعمله لا يكون إلا قاضيا عالما بكتاب الله العزيز، وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبباقي العلوم التي تخدم السنة، وباللغة العربية، وبمواطن الإجماع حتى لا يفتي بخلافه، فهل هناك قاض في ظل القانون الوضعي يلم بكل هذه الأمور؟

إن قرينة البراءة تقول: إن المتهم يعتبر بريئا حتى تثبت إدانته وأن الشك يفسر لمصلحة المتهم، وأنه لا إدانة إلا بدليل يقيني فالأصل هو أنه لا إدانة إلا بدليل، وهذا الدليل يجب أن يكون قاطعا، بأن لا يتطرق إليه شك معقول، فالدليل الاحتمالي دليل داحض لا يجوز للمحكمة التعويل عليه، والدليل غير الممحص لا يجوز الاستناد إليه، والدليل المشكوك فيه ينبغي الالتفات عنه، والدليل الناقض لا يكفي لأخذ المتهم به، ولذا يحق للقاضي، بل يجب عليه أن يقضي بالبراءة إذا ثار شك موضوعي يتعلق بماديات الواقعة الإجرامية، أو يحول دون الاقتناع الكامل، ولذا استقر قضاء المحاكم العليا على أن البراءة واجبة عند التشكك في صحة الإسناد، وأن البراءة للشك تستلزم موازنة المحاكم بين الأدلة وترجيح أدلة النفي، وأن البراءة للشك تستلزم التزام الحقائق، وتلك هي خلاصة الفكر الإنساني في هذا الصدد.

وعند الرجوع إلى شريعة التوحيد، فإن الإنسان يعجب كيف تجاوزت الشريعة الإسلامية ذلك كله وسبقته، لا باستعمال القرينة، وإنما باللجوء إلى الأصل، فالأصل في الإنسان هو البراءة، كما أن الأصل في الأشياء هو الإباحة، وبين هذا وذاك يكون القاضي ملزما في الإسلام بالتحقق، من تلقاء نفسه، من مدى وجود أدلة براءة ظاهرة. وحرية القاضي في تقدير عناصر الإثبات ليس هدفها هو الإدانة فقط عند توافر موجب ذلك، بل تبرئة المتهم أيضا إذا لم يوجد الدليل القاطع على إدانته، ولذا كان من صفات القاضي الواجبة أن يكون عدلا عارفا بما يقضي به واستحب له أن يكون مجتهدا في الأحكام الشرعية، ورعا في دينه والورع زيادة على العدالة، وألا يبالي بلوم الناس ولا يأهل الجاه، وإذا كان كل ذلك يدعم أصل البراءة في المسائل الجنائية فهو يدعم أصل براءة الذمة أيضا في المسائل المدنية وغيرها لقوله صلى الله عليه وسلم: «البينة على المدعي واليمين على من انكر»، والأصل في ذلك هو براءة الذمة، كما أنه من المعلوم في الإسلام أنه إذا تعارضت البينتان رجح أعدلهما.

والقضاء في الإسلام يتخصص بالمكان والزمان، والأصل الأصيل فيه أن تكون الدعاوى علنية إلا إذا مست الأعراض أو أمن دار الإسلام، ولذا فإن علنية المحاكمات من جوهر الاجراءات القضائية الإسلامية، ويكفل الإسلام كافة الضمانات للمتهمين، ولا يحرم المتهم من حق الدفاع عن نفسه، أو طلب محام لابداء أوجه الدفاع والدفوع التي قد لا يستطيع هو التعبير عنها أو لا يحسن فهم أبعادها، ولذلك فإن أصل البراءة في الإسلام أسبق من قرينة البراءة في الاعلان العالمي لحقوق الإنسان بخمسة عشر قرنا ونيف، وهذا يعني أن على أعداء الإسلام أن يكفوا ألسنتهم عن الخوض في حقائق المقارنة الظالمة بين نظامين أحدهما رباني لا يتطرق إليه الشك وثانيهما وضعي يقوم على المحاولة والخطأ دون سند شرعي، بل انطلاقا من مجرد مفهوم وضعي. ■

* مصر

مؤسسات ثقافية مشبوهة

بقلم:
د. القاضي أبوعبدالرحمن*

□ إن أعداء الإسلام اندسوا إلى المسلمين باسم المساعدة الإنسانية والتخفي بين الناس، فتوغلوا في مجتمعاتهم مظهرين مواساتهم طبيا واجتماعيا، وقد ظهر جليا في أعمال المنصرين والمنصرات التي هي واجهة من واجهات الحملة الصليبية على العالم الإسلامي لزرع الفكر الإلحادي والفساد الخلقي بين النساء والفتيان والفتيات والعجزة في كثير من المجتمعات الإسلامية، مع التسلل إلى البيوتات للاطلاع على أحوال الأسر الخاصة، ومعاناتها والتعمق في معرفة العادات والتقاليد وعناصر القوة الذاتية، ومكونات الصمود والعزة والإباء التي تكون الحصن الحصين لدى الأسر المعتزة بدينها، الملتزمة به في حياتها الخاصة عقيدة وشريعة وأخلاقا ومنهج حياة.

ثم إن هناك واجهة أخرى أمضى سلاحا وأقوى أثرا وأعمق تأثيرا هي المؤسسات التعليمية والثقافية التي أنشأتها الدول الغربية في البلاد الإسلامية، كان من مهامها الأساسية نشر المفاهيم المتحرفة، والثقافة الاستعمارية، وتشويه الثقافة الإسلامية، وتاريخ المسلمين وتراثهم، وتحريف العقيدة الإسلامية، وزعزعة الثقة بالإسلام، ونسبة التخلف الصناعي المادي له، والدفع إلى الأخذ بمبدأ الحرية الفكرية والدينية والسياسية والممارسات الشخصية.

بهذه الأساليب وغيرها كان الأعداء يحرضون على التمرد على الدين والتفلت من أحكامه وضوابطه وتجاوز قيمه.

إن التواصل الحضاري الذي عرفته الحياة المعاصرة عن طريق تطور وسائل الاتصال المباشر وغير المباشر مكن الأعداء من تكثيف الاتصالات واللقاءات المتتالية هنا وهناك وإن تناءت الديار وبعدت المسافات، فارتبطت قوى الشر والمكر والعداء ببعضها باتفاقيات ومعاهدات اختلفت أسماؤها باختلاف المصلحة.

إن ساسة الغرب وقادته ومفكريه يرون أن الحروب الصليبية بين الغرب والمسلمين مستمرة، وأنها حرب حضارية، وليست مجرد خلافات بين الشعوب، قال «أيوجين رستو» رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية ومساعد وزير الخارجية ومستشار الرئيس «جونسون» لشؤون الشرق الأوسط حتى عام 1967م:

يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول أو شعوب، بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية.

لقد كان الصراع محتدما بين المسيحية والإسلام منذ القرون الوسطى وهو مستمر، حتى هذه اللحظة بصور مختلفة، ومنذ قرن ونصف خضع الإسلام لسيطرة الغرب، وخضع التراث الإسلامي للتراث المسيحي.

ثم إن «رستو» يحدد أن هدف الاستعمار في الشرق الأوسط هو تدمير الحضارة الإسلامية، وأن قيام إسرائيل هو جزء من هذا المخطط وأن ذلك ليس إلا استمرارا للحروب الصليبية.

ويؤكد حملة الصليب للإسلام والمسلمين ما قاله الجنرال «غورو» لما غزت فرنسا سوريا وتغلب الجنرال على جيش للمسلمين خارج دمشق، توجه فورا إلى قبر صلاح الدين الأيوبي عند الجامع الأموي وركله بقدمه وقال: «ها قد عدنا يا صلاح الدين».

إنه تعبير عن الحقد الدفين في قلوب الصليبيين الغزاة توارثوه منذ النكبة التي أنزلتها بهم الجيوش الإسلامية حيث محقتهم محقا في الحروب الصليبية التي استمرت عقدا من الزمن.

ويؤكد صليبيو فرنسا ما قاله مسيو «بيدو» وزير خارجية فرنسا عندما زاره بعض البرلمانيين الفرنسيين وطلبوا منه وضع حد للمعركة الدائرة في مراكش أجابهم: «إنها معركة بين الهلال والصليب».

أما عن مصير القدس وسقوطها في أيدي اليهود عام 1967م فقد قال «إندولف تشرشل» لقد كان إخراج القدس من سيطرة الإسلام حلم المسيحيين واليهود على السواء، إن سرور المسيحيين لا يقل عن سرور اليهود، إن القدس قد خرجت من أيدي المسلمين، وقد أصدر الكنيست اليهودي ثلاث قرارات بضمها إلى القدس اليهودية ولن تعود إلى المسلمين في أية مفاوضات مقبلة ما بين المسلمين واليهود».

هذا النص ناطق بما بيتته الصليبية واليهودية ضد الإسلام والمسلمين بعامة وضد الأرض المحتلة بما فيها القدس بخاصة، وأظهر بجلاء سياسة إسرائيل وموقفها من القدس حيث عبرت عنه بصراحة منذ سنين، مما لا يدع مجالا للشك في أنها ماضية فيما قررته، وهي تحدث فيها من التغيير ما يؤكد نيتها وعزمها على عدم التراجع عنها، تغطي على حقيقة ما تريد بالحيل والمناورات، وما يبذل من محاولات للدخول في التفاوض في شأنها هو مضيعة للوقت إن لم يمارس عليها ضغط ممن لهم عليها منة، ولا ينتظر منهم أن يفعلوا، وما استأسدت على دول المنطقة إلا بتأييدهم لها التأييد المطلق.

والحقيقة التي لا مراء فيها أن زرع إسرائيل في أرض الشام وفي فلسطين بالضبط لإنشاء وطن قومي لليهود كان بتخطيط الدول الغربية الصليبية الاستعمارية منذ المؤتمر التآمري الذي عقدته عام 1907م الذي اشتهر بتقرير «كامبل بانرمان» رئيس وزراء بريطانيا آنذاك.. قبل وعد بالفور (1917م) بعشر سنوات، قصد تفتيت الوحدة المتمثلة في الخلافة الإسلامية في الدولة العثمانية، وكسر قوتها باقتطاع أجزاء منها واحتلالها للتوسع في المنطقة.. إلى جانب أهداف أخرى. فاختيار المنطقة للاحتلال والتوسع تم بتخطيط وتنسيق بين دول صليبية وأطراف صهيونية ضليعة في معاداة الإسلام والمسلمين والتآمر عليهم والتخطيط للقضاء على الخلافة الإسلامية التي كانت رمز الوحدة وآمال الشعوب الإسلامية.

وقد استتبع تركيز العدو في المنطقة إمداده بالتخطيط والمال والرجال والتكنولوجيا المتطورة، فأصبح من الصعب جدا على الطرف المعتدى عليه الذي لا تتوفر له الامكانيات المادية والمعنوية المتوفرة للخصم أن يسترجع وطنه السليب بمفرده. ■

* المغرب

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (669)
السبت 29 رجب 1418 ـ 29 نوفمبر 1997

النص الحداثي بين الرؤية والتشكيل (1-3)

الحداثة لا تحمل هما قوميا ولا إسلاميا

د. حسن بن فهد الهويمل

هناك مستويات من الحداثة، تتناقض نفسها، في كل أبعادها

□ كانت صلتي بالحداثة مبكرة. وكان تنازعي مع رموزها أكثر عنفا، لاختلاف المفاهيم، وتباين المرجعيات. وكان استيائي أشد ما يكون حين تختلط الأوراق بفعل متعمد، ونية مبيتة. أو حين يتدنى مدى الرؤية، فلا يستبين المتجادلون مساحات الوفاق والافتراق. أو حين ينازعك حول رؤيتك من لا يتوفر على اقل حد من الثقافة، والوعي، والخلاق.

تقول بكل وضوح وبأدق تحديد: إن الحداثة التي أرفضها لا تمت إلى التجديد، ولا إلى المعاصرة بصلة. فالتجديد والمعاصرة قضية أخرى ليست من الحداثة التي أعنى في شيء، وتؤكد ذلك بالقول وبالشاهد. ثم تفاجأ بفئة تنتهك المصداقية، وتفقد الموقف، متعمدة الكذب الصراح، لتضع خلافك معها حول التقليد والتجديد ساخرة بك كشخص، وبتحصيلك العلمي، مباهية بذاتها وبتحصيلها، منحية القضية، هارية من المواجهة، مستعينة بالسذج والسطحيين. وتبلغ التفاهة ذروتها حين لا تقبل هذه الفئات المنازلة الشريفة، والجدل الموضوعي، والاشتغال بالوثائق دون الأشخاص.

ومما يزيد الموقف ألما، ومرارة، أن مثل هذه الطوائف التي لا تخشى ضياع مثمنات، ولا فقد سمعة، تجد شرائح من القراء، وشداة الأدب، ذات بلاهة معتقة، حتى أنك لا تستطيع صرفها عن ترديد الكذب، والقبول به، والنهوض بمهمات التلاسن، وتلفيق التهم. وأعود اليوم لأقول: إن الحداثة دركات. وتداولها في المشهد الثقافي من أعقد المشاكل. وموقفي منها يتفاوت بتفاوت تلك الدركات. وأحط هذه الدركات: التجني على التراث العربي ورموزه، وتحميل الحضارة الإسلامية مسؤولية التخلف، والنهوض بمهمة تهميش تلك الحضارة وتحييدها، وممارسة الأداء على هدى من الحضارة الغربية بكل جفافها، وماديتها، ومحاسبة النص المقدس على ضوء تأويله الخاطئ، أو على ضوء ممارسة أتباعه، والأهم في هذا السياق ما يتعلق بتراث الأمة الأدبي.

حداثات لا حداثة واحدة

والمغالطة أو التوهم لا تضع الحداثة بإزاء التجديد ولا تقف بها عند الأدب خاصة. الحداثة فلسفة في الفن، وليست فنا خالصا. وليس لأحد من مقلديها تحريف أهدافها، لأنها رؤية شاملة، تنطلق من حضارة، وتخدم أيديولوجيا. ومشايعتها مشايعة لمآلاتها، ووقع تحت طائلة المساءلة. ومن رضيها فليصبر على تبعاتها. إذ الموقف منها مرتبط بفلسفتها، وبرؤيتها للحياة والكون. وهي رؤية صدامية استفزازية.والموقف منها ـ أيضا ـ مرتبط بالتحفظ على بعض فنياتها، من نثرية، وإبهام، وعامية، تكون مع هذا أو تكون ضده. والحداثة على الرغم من كل الادعاء، لا تحمل هما قوميا ولا إسلاميا. إنها تمارس التعالق مع ذيول الآخر مستخفة بالانتماء، متهاونة بالقيم، متجنية على التراث مخلفة وراء ظهرها الإسلام، والقومية. هكذا أراها لاهوى، ولا تجنيا، وإنما من خلال الممارسة والوثائق.

وحرصا مني على الخلوص من تعميم المتخذ، وإشاعة الاتهامات، قلت وما زلت أكرر القول: إن الحداثة حداثات، في كل أبعادها الدلالية، والفنية، وما يستتبع هذين البعدين من مفردات. والناقد الذي يحترم المصداقية لابد أن يضع في اعتباره الدركات، والدرجات، وبلاهة التلقي. فكم من أناس إمعات رويبضات يعشقون الأضواء ولا يحسبون للعواقب. ولكي تتحقق مستويات النص الحداثي كمفردة من مفردات الحداثة، من حيث بعده الفني فقط نضع على سبيل المثال، أمل دنقل، وأحمد عبد المعطي حجازي، وعبد الوهاب البياتي ومن لف لفهم، في جانب. ونضع في الجانب الآخر أدونيس، وأنس الحاج، وحسن طلب ومن هو على شاكلتهم. ثم نرى مستويات المجموعتين في الرؤية، وفي الأداء، وفي مستوى التوصيل وفي الاعتدال والتطرف.

والقارئ ـ أي قارئ ـ لا يملك الحيادية في الانتقاء، ولا في التأويل، ولا في الموقف من الآخر ولو حرص. وإذ نحاول المصداقية ما أمكن لكيلا ندع القضية كالمعلقة. لا نجدها عند الطرف الآخر، ومن ثم يكون الاحتدام من باب الفعل ورد فعل لمثل هذا التجني.

بداية الحداثة

فوت الأدب على نفسه ومنتجه أهم مواقعه

والتتبع التاريخي لهذه الظاهرة، يؤكد أن الحداثة مجموعة حركات تصاعدية أو تصعيدية، بدت بوادرها عام 1830م في باريس ثم امتدت ببطء لتتحول إلى ظاهرة غربية كل يدعي وصلها.

يقول «نيرل كونولي»: (إن فرنسا هي المنشأ الحقيقي للحداثة، ويذهب إلى أن بدايتها كانت عام 1880م.. وفي ظل المباهاة، ادعاها روائيون، وشعراء، ونقاد، مثلما تنازع الريادة حول شعر التفعيلة من العرب رواده (كنازك، والسياب) والمستفيض، أن لكل نوع من أنواع الفنون بدايته، التي تعتبر إرهاصا لطلائع الرواد المؤصلين. وحين لا يكون للحداثة شرط، ولا أنموذج ولا زمن. تظل قابلة للادعاء، والنفي، ومقولة (ما لكم، وما كفارلن) تؤكد ذلك: (إذا كانت الحداثة تعني الاصطدام الواعي

بالمذهب الطبيعي يكون خير من شخصها «ولتريبتر»... وإذا كانت الحداثة تعني التعامل مع أجواء المدينة والمجتمع تعاملا خياليا يكون مؤسسها «بودلير») وهكذا مضيا إلى إرجاعها بمواصفات مغايرة إلى «ستيرن» أو «دون» أو «فيلون» ونحن بلا شك واقعون بمثل هذا الاضطراب. ويبدو لي أنها محاولة لتجميع كل التيارات والمذاهب والوقوف في وجه الواقعية الاشتراكية التي استعبدت الفن، ولا يستبعد كونها لعبة سياسية، لصرف ناشئة الغرب عن الانبهار بتيار الماركسيين الموضوعيين الملتزمين: لأنها ركزت على الغموض والفوضى وتسف المعايير والقيم، والتصرف الشاذ. وقبل الدخول في عمقها الدلالي، والوصول إلى مقتضياتها. يحسن بنا أن ننطلق من كلمة المصطلح، أملا في توفير إضاءة تنير لنا سبيل الوصول إلى حقيقة تلك الظاهرة الضجة. والراصد التاريخي والموضوعي للآداب الغربية يقف بنا على مذاهب ترهص (للحداثة كالدادية، والسريالية، والرمزية، والانطباعية، والتعبيرية، والتصويرية، والمستقبلية، والوجودية). وكلها تيارات ترفض السائد، وتتجاوز النمطوالرائد لكل هذه المذاهب فلاسفة ماديون عالجوا النفس والجنس والعقل، والتاريخ والاقتصاد، وفهموا الحرية على غير ما هي عليه.

المعروف أن كل مصطلح يتخطى الدلالة الوضعية المعجمية لا مناص له من أن يستصحب تلك الدلالة أو بعضها. ومصطلح الحداثة ينتمي إلى الجذر العربي (ح د ث). ولك أن تستوعب دلالة هذا الجذر في تهذيب اللغة، وفي اللسان، وفي القاموس بوصفها معاجم لغوية، ثم تتخطى بالمصطلح إلى الموضوعات، ومعاجم المصطلحات. ويبدو الجذر في القرآن الكريم أكثر التصاقا بالحدوث، في قوله تعالى: «وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين»، وفي قوله تعالى: «ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون».

الحداثة الشعرية

و«الحداثة» التي تعنينا في هذا المقام بوصفها ظاهرة قولية ما تكون في الابداع الشعري بكل أنواعه. ادعاها أقوام ليسوا من أهلها وليسوا على شيء من الإبداع المغاير للسائد، وذلك مهيع، أو مهايع أخرى قد تجرنا إلى استطرادات بعيدة لمعرفة من يكون حداثيا بمفهومنا، ومن لا يكون. والدارسون يخضعون لمفاهيمهم. ومن ثم يدخلون فيها من ليس من أهلها. فالدكتور محمد عبد المطلب يدخل فيها فاروق شوشة وفاروق جويدة وغيره يدخل كمال عبد الحليم وملك عبد العزيز. ولست مع هؤلاء. الحداثة عندي حداثة فكر، وثورة، وانقطاع ونثرية.

والحداثة الشعرية ـ حسب الآراء المتضاربة ـ تكون متغيرا تقتضيه طبيعة الحياة كما يقول ابو جهجة: «حركة إبداع تواكب الحياة في تغيرها الدائم» ولكنه متغير في كثير من حالاته إلى الأدنى، ودعوى المواكبة أمر فيه نظر.

وإلى مثل هذا الادعاء سبق يوسف الخال حين يقول: «فحيثما يطرأ تغيير على الحياة التي نحياها فتتبدل نظرتنا إلى الأشياء، يسارع الشعر إلى التعبير عن ذلك بطرائق خارجة على السلفي والمألوف»وتكون متغيرا سابقا أو معاكسا لطبيعة الحياة.

ومن يتوهم قيام الحداثة في المعاصرة فقط يجهل واقع الثقافة وتحولاته. فالحداثة شيء آخر مغاير للحديث والجديد والمعاصر، لأنها تمثل أيديولوجيا ذات سمات موضوعية. قد يكون من مفرداتها غير المهمة (الحديث، والجديد والمعاصر). ولكنها لا تكون بجملتها واحدة من

هذه المصطلحات وليست هي كل هذه المصطلحات. ثم هي حسب الادعاء غير مرتبطة بالزمن في حين ترتبط المصطلحات الأخرى به.

وعن أسباب ظهورها بهذا الشكل المستفز يذهب البعض إلى أنها رد فعل لفشل الثورة الماركسية، ورد فعل لعبثية الحروب المدمرة، وآلية الإنسان، وسط صخب المصانع، والدخان، وحرمان الإنسان من الروحانيات الدينية. ومن ثم يشكل «ماركس»، و«بودلير» قطبي التفكير السياسي والجمالي. وعلى ضوء ذلك، تكون احتجاجا فعليا، ورد فعل، لإثبات الذات الرافضة لمسايرة الفشل. لقد كانت مرحلة في سياق تحولات عبثية من أشدها «السوريالية»، و«الدادية».

والمؤكد أنها نسلت ببطء من تحت غبار الحروب الدينية والسياسة. إنها وليدة هزات عنيفة، وتقلبات مروعة، وأزمات خانقة، واضطرابات فكرية، ونفسية، وانتكاسات موجعة، صادفت الإنسان الغربي، في كل وجوه الحياة، في ظل حرية فوضوية، أدت إلى العبث بالذات، والغثيان، وإلى سقوط القيم وتحلل الروابط الإنسانية والأسرية والانغماس في الماديات وفقد الإنسان لبشريته وعواطفها الأبوية والأخوية والأسرية في مقابل تضلع عميق من ظواهر الحياة الدنيا وماديتها، وفي مقابل اكتشافات مذهلة في الإنسان والكون غير أن هذه الآيات التي رأوها في الآفاق وفي الأنفس لم تبين لهم الحق، ومن ثم فقدوا التوازن على الرغم من اكتشافهم لجانب كبير من نظام الكون وأي حضارة لا تحفظ التوازن بين حاجات الجسد والروح، تقع في الاضطراب وتمنى بالنكسات وهذا ما تعانيه الحضارة الغربية التي افرزت تلك الظاهرة.

لقد أطلت الحداثة بكل شحوبها وتشوهاتها واضطرابها، والأدب في أوروبا يحتل مكانته التقليدية باعتباره الممتع الجميل والناصح الأمين والناقد السياسي والمجادل من أجل مصلحة الإنسان وقيمه الروحية وثوابته الاجتماعية وانتمائه الحضاري وباطلالتها فقد الأدب مهمته وأهدر رسالته ودخل في دوامة الادعاء الشمولي والاندماجية وفوت على نفسه ومنتجه أهم مواقعه واستنزف كل طاقاته بالجدل العقيم والادعاء العريض، وثارت صدامات عنيفة بين الطارئ والثابت ، وفي ظل الادعاء، والادعاء المضاد تتبدى أدق تفاصيل الحداثة، بكل مستوياتها ومفرداتها.

لوكاش والحداثة

ومما لا مراء فيه ما يجمع عليه أساطين الحداثة وسدنتها من أنها انقطاع تام عن الماضي وخلوص من أي سلطة وانعتاق من أي شرط أو أنموذج واتجاه شارد صوب اللاشيء وتحطيم متعمد للغة التواصل ورفض عنيد لكل المواضعات، وأنها تجديد متواصل ومغايرة تامة لاتقف ولو للحظة واحدة. أنها عبث ورفض وتمرد. لقد حدد «جورج لوكاش» الحداثة بسبع نقاط:

1ـ التومين للواقع.
2ـ تذويب الشخصية.
3ـ تأكيد حيوانية الإنسان.
4ـ تمجيد مقترفات الجنون.
5ـ تمجيد الأمراض العقلية.
6ـ المعاداة الصريحة للإنسانية.
7ـ تجريد الأدب من أي حس فني.

استعاد الحداثيون فوضوية الصعاليك وتشردهم

ذلك قول لم ننشئه ووصف لم نختلقه ومواجهة داخل منظومة واحدة، ليس لنا يد فيها، وهل أحد يستطيع رد مثل هذا الاعتراف وهو سيد الأحكام. لقد أكدت فلسفة التنوير على حيوانية الإنسان وجنسيته البهيمية وتذبذبت الحداثة بين استعلائه وقداسته وسيادته المطلقة من جهة وحيوانيته وجنونه من جهة أخرى. لقد أنشأت الحداثة في ضوء تحولات المراكز والمحاور والاهتمامات مرجعيات فورية يطلقها معتوهون وملحدون، ومضت تنشئ في كل لحظة مرجعية.

والرؤية الحداثية ـ في إطار الفن ـ حين لا تقيم للمرجعية الثابتة المستقرة أي اعتبار ولا تعتبر الشرط، ولا تهتم بالانموذج، توقع في الحيرة فالقارئ بحاجة إلى الإلمام بالأجواء المنتجة للنص وهو بحاجة إلى فهم الشرط الفني، لاتقان التعامل مع النص واستجلاء رؤيته، وهذه المستحيلات تحول الرؤية ذاتها إلى مستحيل، ومما يزيد الاستحالة غربتها وغرابتها وإن ادعى تواصلها مع التراث من ادعاه وهو تواصل وضرى استعاده البعض استدعاء تبريريا ومما لا مراء فيه أن الحداثة التي جلبت معها وضر الغرب، التقت بعفن التراث الذي راح ينبشه الحداثيون، ليجدوا فيه أرضية ملائمة لهذه النبتة الغربية الغريبة.

لقد استعاد الحداثيون فوضوية الصعاليك وتشردهم ومجون الشعوبية وخمرياتها وتهتك القيان وخلاعتهن وفجور الدارات والحانات ومجاهرتهن وتنبوأة العنسي وردته وتمزد الحلاج وإصراره وعنف الزنوج وفوضويتهم ودموية القرامطة وتدميرهم، وغموض إخوان الصفاء وانغلاقهم، وشطحات الباطنية وغنوصيتهم، وشك أبي العلاء واضطرابه وصنعوا من ذلك هوية عربية تراثية يرضون الشيوعية بالصعلكة، والثوريين بالقرمطة. والله أحق أن يرضوه. ■

ندوة في الدوحة حول دور التربية والثقافة في التنمية البشرية

الفصل بين العروبة والإسلام أضعف الثقافة

الدوحة ـ د. حسن علي دبا

توجيه المزيد من الاهتمام للإنتاج الثقافي والأدبي للطفل

□ عقدت في الدوحة ندوة ثقافية هامة تحت عنوان «دور التربية والثقافة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة» تعاونت فيها وزارة التربية والتعليم والثقافة القطرية، ومنظمة اليونسكو «مكتب اليونسكو الاقليمي للدول العربية في الخليج» والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، وذلك في الفترة من 12 إلى 14 اكتوبر 1997م.

هدفت الندوة إلى تأكيد العلاقة بين التربية والثقافة وتوسيع مضامين التربية لتشمل إلى جانب المعارف والعلوم الأبعاد الثقافية وفي مقدمتها البعد الأخلاقي والقيم الجمالية وثقافة الإبداع وتعليم الأفراد قيمهم وتراثهم الثقافي إلى جانب الانفتاح على الثقافة العالمية ودراسة وإبراز أهمية وضرورة التنمية الثقافية ودورها في التنمية المستدامة ودراسة بعض التجارب العالمية واستخلاص الدروس منها ، وبحث أهمية التنمية الثقافية في تحقيق التنمية الشاملة في المجتمعات الخليجية.

كما انتهت الندوة إلى عدد من التوصيات أبرزت ضرورة الاستفادة من الجانب الديني في تفعيل الجوانب التنموية باعتبار الدين عاملا مؤثرا يحقق التوازن بين الجانب الروحي والمادي لعلميات التنمية، كما دعت لدراسة العمالة الأجنبية على الحياة الثقافية والاجتماعية ومعالجة آثارها بما يحفظ للمجتمعات الخليجية مكوناتها الثقافية والاجتماعية.

وفي نهاية الندوة التي استمرت ثلاثة أيام أصدر المجتمعون التوصيات الآتية:

ضرورة التوعية بمفهوم التنمية باعتبارها من المفاهيم المستجدة، حتى تستطيع برامج التنمية أن تجد قبولا لها لدى جميع فئات المتلقين في المجتمعات الخليجية والعربية. والدعوة إلى إعطاء المزيد من الاهتمام ببرامج التربية والتأهيل حتى يستطيع الأفراد القيام بالأعباء والأدوار التي تتطلبها برامج التنمية. وضرورة الاستفادة من الجانب الديني في تفعيل الجوانب التنموية باعتبار الدين عاملا مؤثرا يحقق التوازن بين الجانب الروحي والمادي لعمليات التنمية. إلى جانب أهمية دراسة تأثير العمالة الأجنبية على الحياة الثقافية والاجتماعية ومعالجة آثارها بما يحفظ للمجتمعات الخليجية مكوناتها الثقافية والاجتماعية ويحقق نموها وتقدمها. وضرورة قيام الجامعات بإعادة النظر في برامجها الدراسية والبحثية والإدارية وتقويمها بصورة منتظمة، والتأكيد على أن التعليم الجامعي والتربية والبحث والتطور التقني من أهم الأسس التي تحفز التنمية عموما والتنمية الثقافية خصوصا، وأن التنمية تكتمل في ظل إطار سياسي وإداري ومؤسسي ملائم. والتأكيد على أن الثقافة التي تحتاجها مجتمعاتنا هي الثقافة التربوية التي تساهم في بناء الإنسان، والتي يتحقق فيها الارتباط بين مجالي التربية والثقافة. والتأكيد على أن العقبات التي تحول دون قيام التربية بدورها في التنمية على الوجه الصحيح تتمثل في:

- محدودية المخصصات المالية المتاحة للتربية.
- عدم وضوح العلاقة بين مستويات التعليم وبين فرص العمل ومستوى الدخل.
- غلبة الاكاديمية على محتوى التعلم أكثر من كيفية التعلم.
- تعدد فرص العمل للأطفال، وتحقق فرص العمل لغير المتعلمين.
- التركيز على مستوى التعلم أكثر من كيفية التعلم.
- قصر مسؤوليات التعلم غالبا على القطاع الحكومي.

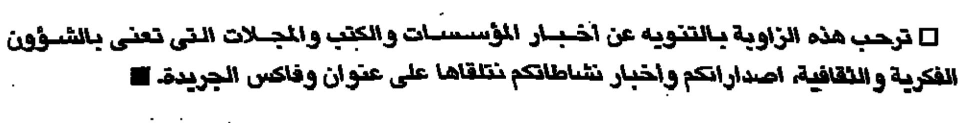
والتأكيد على أن الثقافة العربية الإسلامية لها أصولها الإنسانية القيمة ومقدرتها على العولمة والانتشار، لما تمتلكه من مقومات تحقق لها هذه الغاية. والحاجة الماسة إلى مشروع ثقافي عربي إسلامي في مواجهة الثقافة الصهيونية التي تواجه عالمنا العربي والإسلامي في الوقت الحالي. وضرورة زيادة التعاون في مجال التربية والثقافة بين الدول العربية والإسلامية، وأهمية نشر الثقافة العربية والإسلامية في الغرب والشرق عن طريق المراكز الثقافية والإعلامية والنشرات والمطبوعات، وتحقيق التعاون الفعال بين هذه المراكز. وأهمية إعداد مشروع ثقافي بوزارات التربية والتعليم والمعارف لتثقيف الأطفال والفتيان والشباب كمطلب حاسم في عصرنا الحاضر. وضرورة توجيه المزيد من الاهتمام إلى القوى الأخرى التي تشكل الثقافة في المجتمع إلى جانب التعليم كالأسرة والإعلام وغيرها من العوامل المؤثرة. وضرورة الاستفادة من المساجد في برامج محو الأمية بما يوفره المسجد من جو روحاني ومكاني، خاصة وأن الكتاتيب كانت قديمة تمثل منابر العلم في كثير من الدول العربية والإسلامية. والتأكيد على أن الفصل بين العروبة والإسلام قد أدى إلى إضعاف الثقافة العربية وجعلها عاجزة عن تقديم مشروع ثقافي عالمي. والتأكيد على أن ثورة المعلومات باعتبارها من أهم خصائص العولمة تتطلب ترسيخ مقومات التفكير العلمي ومناهجه وتداخل نتاجه من التخصصات التي يتحقق تحرير الفكر وتوجيه العملية التعليمية لكي تكون أداة قوية في تحديد الواقع وتطويره من خلال فهمه وتحليله ونقده وحل مشكلاته، للوصول إلى الابداع المطلوب في تقديم البدائل حاضرا ومستقبلا. وضرورة تشخيص الوضع التربوي في دول الخليج العربية في ضوء خصوصية التركيبة السكانية لتلك الدول والامكانيات المالية الجيدة المتاحة لها، والتفكير في نوعية خاصة من التعليم تصلح لهذه التركيبة السكانية، وخاصة وأن المواطنين يمثلون الأقلية في مجتمعاتهم. والدعوة إلى زيادة التفاعل وتدارس تجارب الدول العربية في الإصلاح والتطوير التربوي، والتعاون في مجالات التربية، خاصة المجالات الفنية والتقنية. والعمل على تغيير الرؤية الاجتماعية للمعلم في المنطقة العربية ومنحه المكانة التي تليق بالدور الهام الذي يؤديه في بناء أجيال المستقبل. وأهمية دراسة وتشخيص الواقع العربي للوقوف على احتياجاته التربوية والثقافية في ضوء عاداته وقيمه، ثم صياغة ووضع نوعية التعليم الذي يعالج هذا الواقع بدلا من الاعتماد على التقارير الدولية. والدعوة إلى توسيع قاعدة تمويل التعليم لتشمل إلى جانب الحكومات الأفراد والهيئات والمنظمات الأهلية والمجتمعات المحلية. وضرورة صياغة خطط الإصلاح التربوي بأساليب قابلة للتطبيق في ضوء الامكانات المادية والبشرية المتاحة في كل مجتمع من المجتمعات العربية وعدم استعجال النتائج. وضرورة البحث عن المواقع الاستراتيجية في التعليم عند الرغبة في إصلاحه مثل: إعداد المعلم، وتنمية التفكير العلمي، والاهتمام بالمبنى المدرسي، والبحث عن شكل أخر متطور للكتاب المدرسي بدلا من صورته الحالية. وضرورة الاهتمام بالبحث العلمي لإجراء مسوح ثقافية تحدد الاحتياجات الثقافية وأولوياتها على مستوى المجتمعات المحلية. وضرورة الاهتمام بثقافة المرأة والطفل ومجتمعات العمال والفلاحين باعتبار هذه الجماعات والفئات الاجتماعية أكثر حاجة للفرص الثقافية. وأهمية التكامل بين أبعاد التنمية الثقافية والاقتصادية وغيرهما من الأبعاد كركائز لتواصل التنمية البشرية واطرادها. ودعوة الدول العربية إلى إتاحة الفرصة لكافة شرائح الناس والمفكرين للتعبير عن أفكارهم بحرية، والاسهام في النشاطات الثقافية بفاعلية وإيجابية. وضرورة تضمين الجداول الدراسية اليومية مساحة وقتية للأنشطة الثقافية كالقراءة الحرة خارج المقرر، وللأنماط الثقافية الأخرى كالتعبير بالفن والكتابة، بهدف تنمية الفكر والثقافة لدى التلاميذ. وتوجيه المزيد من الاهتمام للإنتاج الثقافي والأدبي المقدم للطفل العربي لتعويضه عن الرسائل الإعلامية الوافدة من الدول الأجنبية. وضرورة تحديد الدور الفعلي المطلوب للمثقف والتربوي، ومايجب أن يقوما به لانتشال الأمة من واقعها الحالي ولتغيير وضعها نحو الأفضل. والربط بين التنمية الاقتصادية والتنمية البشرية في ضوء الظروف الموجودة بحيث يحقق هذا الربط أفضل عائد في مستوى المعيشة ونوعية الإنسان المستهدفة. وتوفير الظروف الملائمة لجذب الكفاءات المهاجرة والمحافظة على الكفاءات الموجودة من الهجرة للخارج. ■

أيها المهند

□ ..هنا شعر رائق يحمل في ثناياه مضامين إنسانية، ويتحدث بصوت أقرب إلى الهمس، إلى «مهند» الابن.

شعر: محمد شلال الحناحنة

أحن إليك لهذا السناء
صغيري جناحي وقلبي مهند
أروم بقربك معنى جميلا
تفتق زهرا وحلما تجدد
وماذا لدي؟ غريب الديار
تجوس هنا بعزم وسؤدد
بني أحبك، أنت الربيع
تعال فإني بك اليوم أسعد
وكنت صغيرا كبيرا تجوب
شموس الطفولة والقدس يشهد
وأنت النقي الرضي القريب
الحبيب تؤاخي الرصاص المزغرد
أروح وأغدو وعيني عليك
فهيئة ربي إماما ومرشد
وتوقظني في الصباح بعطر
الكتاب وصوت ندي يغرد
وألثم أكمامك الطيبات
وأشكر ربي أصلي وأسجد
أرى فيك قرة عيني وجناد
الإله بوعد زكي وفرقد!!



□ ترحب هذه الزاوية بالتنويه عن أخبار المؤسسات والكتب والمجلات التي تعنى بالشؤون الفكرية والثقافية، اصداراتكم وأخبار نشاطاتكم نتلقاها على عنوان وفاكس الجريدة. ■



أعدها هذا العدد: أشرف الهداوي

● «معجم ألفاظ العقيدة»، و«معجم مصطلحات الحديث» أحدث إصدارين صدرا عن مكتبة العبيكان بالرياض.

يقع «معجم ألفاظ العقيدة» في 480 صفحة من الحجم الكبير وهو من تصنيف أبي عبدالله عامر عبد الله فالح وتقديم الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن بن جبرين، يتناول المعجم مصطلحات العقيدة، وأسماء الفرق القديمة والحديثة، والألفاظ الشائعة في علم العقيدة والمذاهب والملل والنحل مرتبة ترتيبا أبجديا، ويشرحها بوضوح وإيجاز لتكون قريبة في متناول المطلع أو الباحث أو المختص على حد سواء. المعجم يصدر فيه مؤلفه عن شخصية إسلامية صافية واعية، ويسعى إلى تقريب مصطلحات وألفاظ العقيدة إلى عامة المسلمين المعاصرين، وهو بهذا يسد فراغا كبيرا في مكتبة العقيدة لأهل السنة.



ألفاظ العقيدة ,مصطلحات الحديث الإعلام وقضايا الواقع

● «معجم مصطلحات الحديث» يقع في 170 صفحة من الحجم المتوسط وهو من تأليف: سليمان بن مسلم الحرش، وحسين إسماعيل الجمل، وقدم له الشيخ: عبد القادر الأرناؤوط.

يتناول الكتاب شرح أبرز مصطلحات علوم السنة، والألفاظ الشائعة عند المحدثين.

ويقدم الكتاب كذلك تراجم موجزة لبعض أعلام المصنفين في علوم الحديث، كالخطابي، والبزار، وأبي نعيم، وأصحاب الكتب الستة وغيرهم. يتميز المعجم بالإيجاز والإحالة إلى المصادر المختلفة التي استقيت منها مادة التعريف.

● د. عبد القادر طاش يقدم للمكتبة الإعلامية كتابا جديدا بعنوان «الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي» من إصدارات مكتبة العبيكان في 177 صفحة، يتناول فيه واقع الإعلام في عهد التغريب الثقافي، والتحديات الحضارية في آسيا ودور الإعلام الإسلامي في مواجهتها، ومسؤولية الصحافة الإسلامية في ترشيد مسيرة الصحوة، ودور الإعلام في إبراز المعطيات الحضارية للإسلام، وفي تغيير صورة الإسلام في الغرب. ويختم ببيان كيفية مواجهة العرب للتحديات الإعلامية المعاصرة. ■

أطفال يشاهدون أفلام العنف والإباحية!

لندن-ناصر موسى

☐ تتعمق مشاهد العنف في الأفلام بذاكرة الأطفال وتؤثر على سلوكهم بنسبة كبيرة. هذا ما توصلت إليه دراسة علمية حديثة نشرت في لندن مفادها: من الصعوبة بمكان ازالة مشاهد عنيفة أو مرعبة من ذاكرة الطفل، على الرغم من رفضه الداخلي لها، ورغبته الجامحة في التخلص منها. كخروج شخص غريب من معدة رجل، أو خروج صرصور من فم امرأة. لذا تبقى هذه المشاهد عالقة في مخيلته، بالتالي تؤثر سلبا على مدى تفاعله مع المجتمع الحقيقي.

وحسب خبراء في مؤتمر جمعية الباحثين النفسيين الذي عقد مؤخرا في مدينة «لفبرة»، ان مشاهد العنف كانت اكثر الاشياء، التي عبر الاطفال الذين تم اختبارهم عن رغبتهم في التخلص منها. في حين أن الخبير النفسي «غلين مويت» طلب من 1500 طفل وطفلة وصف مشاهد من افلام فيديو متوافرة في المحلات، فوجد أن الاطفال يمكنهم نسيان المشاهد الاباحية والحوارات غير اللائقة، ولكنهم يتذكرون بدرجة كبيرة مشاهد العنف والرعب ويشعرون بأرق شديد بسببها، مع عدم القدرة على مسحها نهائيا من مخيلاتهم.

وقال: تشكل افلام العنف خطرا على سلوك الأطفال، لذا يجب ان تحظى باهتمام مؤسسات الرقابة، ليس فقط لأنها تؤثر على سلوك الطفل، ولكن لانها تمثل ذكرى سيئة بالنسبة له يريد أن ينتزعها من دماغه لكنه لا يستطيع، مما يجعله يمر في مرحلة صراع نفسي مؤرق ومثير للقلق، مشيرا إلى انه وجد من خلال نتائج ابحاثه أن نسبة عالية من الأطفال يتمكنون من مشاهدة افلام الرعب. ففيلم «شيطان ميت» - المرعب للغاية - شاهده ثلاثة من كل عشرة أطفال تم اختبارهم، والذين يجب ألا تكون مثل هذه الافلام في متناول ايديهم.

من ناحية أخرى حذرت هيئة رقابة برامج التليفزيون من تزايد افلام الرسوم المتحركة غير الواقعية في البرامج الموجهة للأطفال، مشيرة إلى أن كثرة هذه البرامج في المحطات التليفزيونية البريطانية قللت من فهم الأطفال لحقائق الحياة وأبعدتهم عن الواقع. فيما دعت الهيئة الى تخصيص برامج معرفة مبسطة للأطفال، مع التركيز على البرامج التعليمية بدلا من افلام الحروب والشخصيات الخارقة والأحلام غير الواقعية، التي تسيطر على معظم موضوعات هذه الافلام. وفي هذا السياق أشارت الهيئة إلى أن الرسوم المتحركة بدأت تحتل 40٪ من برامج الأطفال، فيما بلغت نسبة البرامج التعليمية 7٪ فقط، في الوقت الذي ترتفع هذه النسبة في المحطات الفضائية، لتصل إلى 70٪ من برامج الأطفال.

وعلى الصعيد نفسه ذكرت الهيئة أن التليفزيون ذهب بعيدا في طرحه افلام الأطفال بتركيزه على الخيال، علما بأن هذه الأفلام يجب أن توجه لتنشئة الطفل وتنمية قدراته وخياله العلمي، لجعله مواطنا صالحا في المجتمع.

واتهمت بدورها المحطات الفضائية التي أدت إلى دفع المحطات العادية لمنافستها، من خلال التركيز على افلام «توم وجيري» و«سكوبي» و«سمبسون» لمجاراة تلك المحطات مثل «نيكيلدون» و «ديزني» العالمية.

خاصة وأن محطات التليفزيون استنفدت معظم ميزانية افلام الأطفال للكرتونية على حساب الافلام الواقعية. ففي الوقت الذي تعد فيه خطة لتعزيز افلام «تيليتبيز» في العامين القادمين، لا يوجد اي تركيز على انتاج برامج تعليمية جديدة تهيئ الأطفال للمرحلة المدرسية. ■



بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثالثة عشرة - العدد (669) السبت 29 رجب 1418 - 29 نوفمبر 1997

مجرم بالوراثة!

الكويت-حبشي الشمري

☐ يرجع الكثيرون نزعة الإجرام الموجودة في الشخص المجرم، إلى أنها سمة من سماته التي ولد وترعرع عليها منذ الصغر، بالتالي ليس له دخل فيها، فهي وراثية ومكتسبة من احد والديه أو من قام بتربيته. لذا فكلما كبر كبرت معه هذه النزعة الإجرامية ازداد حقدا وغيظا. فكانت هي الدافع القوي أو أحد المبررات لعنفه وقتله. ففي الغرب كثيرا ما نجد أن مجرما قتل ونهب مرات ومرات، ليخرج من السجن سالما ويجد من يدافع عنه بقوة، ويبرر لجرامه بمرض نفسي أو ظروف اجتماعية غير سوية في الصغر، لتعلق اخطاؤه على تلك الظروف التي دفعته للقتل والتمثيل في جثث ضحاياه. ففي الوقت الذي يطالب محاموه بمعالجته ليصبح فردا صالحا في المجتمع، نجد أن كثيرا من السفاحين عولجوا وخرجوا من السجن، ليعاودوا الكرة ويرتكبوا سلسلة من الجرائم أبشع من سابقتها.

وعلى هذا الصعيد، يعتبر الشيخ محمد ياسر القضماني من يحللون الجريمة بهذا المنظور، بأن لا ذنب لهذا المجرم الكبير المقترف للآثام .. وأن هناك عاملا وراثيا جراه على ذنبه. ويتعمقون في الدراسات البحثية، ويكتبون فيها المقالات وتعقد عليها الندوات، هم عدد من علماء الاجتماع والجريمة في الغرب، يخوضون في مثل هذه الأمور ويناقشونها، على اعتبار أن أي أمر لديهم قابل للدراسة والبحث. ويضيف القضماني: لا بأس في الدراسة والبحث، ولكن وليس هنالك أي عامل وراثي أو فطرة، تبرر له أفعاله الإجرامية والتي هي نزعة مكتسبه من ضعف إيمانه وتحجر قلبه. كما أن البيئة غير السوية، هي العامل الاقوى في اقتراف الذنوب والآثام. ■

جرائم أبطالها النساء

38٪ من السجينات متزوجات

دمشق-ملك عبد السلام وعلى طه

يطلق على المرأة عدد من الكلمات ترمز لمعاني غاية في الرقة واللطف، فهي جنس لطيف من مخلوقات الله، تتميز بعاطفتها الشديدة وحساسيتها، لذا يذهب الجميع إلى أنها بعيدة كل البعد عن الخطأ أو الجريمة، ولكن تتلاشى كافة هذه المعاني الرقيقة، عندما تراها تتسول على قارعة الطريق بدون حاجة، أو تقوم بأعمال غير مشروعة. والحقيقة المرة أن الكثير من النساء يرقدن خلف قضبان السجون، والسبب التربية.. قلة الوعي.. معاملة الأهل.. الضغوط الاجتماعية أو كلها مجتمعة.

☐ حول رحلة المرأة نحو الهاوية يوضح د. علي سعد عميد كلية التربية في جامعة دمشق أسباب انحرافها قائلا: لا يمكن لأي شخص كان رجلا أو امرأة أن يسعى لفعل السوء بدون سبب، فالمرأة كتلة من الأحاسيس والمشاعر، كما أنها عاطفية جدا وتحتاج للكلمة الرقيقة وللمراعاة، والحنان الدافئ، فإذا لم تتلهما من أعز الناس كوالديها، إخوتها، أقاربها أو زوجها، ماذا يمكن لها أن تفعل؟ بالطبع هذا السؤال لا يعني أن تتوجه إلى الجنوح، ولكنه إحدى الطرق التي يحكم بأنها أدت لجنوح الأشخاص الذين يتعرضون لها تحت وطأة ظروف صعبة. كما أن هناك أسبابا تؤدي للجنوح بصفة عامة منها الظروف الاجتماعية ، كالفقر، ومنها ما هو سياسي كالحروب الأهلية وعدم الاستقرار الأمني والاقتصادي في البلد مما يؤثر على دخل الأفراد وتدني مستوى معيشتهم، وكما هو معروف أن الفقر مع الجهل من أهم أدوات الجريمة خاصة في عالمنا النامي.

أسباب الجنوح

وعن الأسباب التي تدفع بالمرأة للجنوح تقول الباحثة الاجتماعية د. نجوى قصاب حسن هناك أسباب كثيرة تتراكم لتؤثر على جنوح المرأة.

ففي بحث أجريته في سجن دمشق النسائي ومعهد الفتيات أن أهم أسباب جنوح المرأة حسب ما توصلت إليه الدراسة:

1) أسباب تتعلق بالأهل، وليس غريبا أن يكون الأهل هم من مهدوا لها طريق الخطأ، بالتالي يدفعونها بشكل أو بآخر لممارسة ما هو بعيد عن الأخلاق، فقد كانت نسبة السجينات الموجودات في سجن النساء بدمشق واللواتي كان الأهل هم السبب في ذلك 20٪، وهي نسبة تدفعنا لاتهام الأهل بدورهم الرئيسي من خلال عدم التفهم أو العقلانية في معالجة أمور بناتهم.

2) الأمية: تتعقد ظروف الحياة وتصعب وتشتبك الحلول الصحيحة بالخاطئة فيلعب العلم دوره فيما تعد الأمية دافعا لارتكاب الخطأ والانحراف، حيث بلغت نسبة المنحرفات الأميات 45٪ وهي أكبر نسبة بين نسب الدوافع لجنوح المرأة.

3) المال: وهو كالمعتاد سبب رئيسي في ظل الوضع القاسي فحوالي 22٪ من النساء حاولن الحصول على المال بطرق مختلفة لتأمين لقمة العيش لهن ولأطفالهن.

4) أسباب تتعلق بالزوج وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى أن الناس يعتقدون أن المطلقة أو الأرملة أقرب لاقتراف الخطأ من الفتاة أو المتزوجة، لكن النسب أعطت عكس ذلك حيث تبين أن 38٪ من النساء السجينات متزوجات و35٪ مطلقات و20٪ أرامل و15٪ مطلقة ومتزوجة، وهذا يؤكد دور الزوج في انحراف الزوجة عن المسار الصحيح.

5) أسباب تتعلق بالبيئة المحيطة، وهي أيضا تساهم في انحراف المرأة، فالأصدقاء والأقارب وطبيعة الحياة التي تحياها المرأة تشكل بالنسبة لها عالما آخر، فإما أن تساعدها هذه البيئة في محنتها بطريقة مشرفة أو يدفعها من حوله بحكم جهلهم وأسلوب حياتهم لاختيار الطريق الآخر.

وعن أساليب الجريمة وأنواعها والتي تلجأ إليها المرأة تحت وطأة الظروف السابقة تقول د. نجوى قصاب: تبين النسب الآتية المأخوذة في عام 1995م لعينة مؤلفة من 150 سجينة أن 3٪ منهن مرتكبة جرم القتل و56٪ بجرم الدعارة و18٪ تسول وتشرد. وهذه النسب كانت منخفضة في عام 1987م ما عدا جرم الدعارة الذي زاد من 40٪ في عام 1987م إلى 56٪ عام 1995م. مما يوضح أن الانحراف الأخلاقي هو أكثر ما يمكن أن تلجأ إليه المرأة في مثل هذه الظروف والأسباب.

الوجه الآخر للرقة

وحول نظرة المجتمع لهذه الفئة من النساء تقول د. نجوى: عندما نشاهد امرأة مقيدة وتساق إلى المحكمة أو السجن تبقى الكلمة الهاربة من الفم وبلا تردد «إنها امرأة» ليس لأن المرأة معصومة عن الخطأ.. لا وهي لا تقل كرامة أو شعورا عن الرجل، ولكن بحكم كونها إنسانة رقيقة أكثر عطفا وإحساسا ولأننا نجعلها أبعد عن الخشونة والوحشية من الرجل ولا يجوز أن نحكم عليها كالمعتاد بالعار أو الانحراف، فهناك ظروف وأسباب أجبرتها حتما على القيام بما قامت به. إلا أن مثل هذا المشهد يبقى يحمل بعضا من علامات الاستغراب والاستفهام؟

الزائر لدار الفتيات بدمشق يشاهد العشرات من النساء من ذوي الأعمار والجنح المختلفة



الزوج سبب رئيسي في الانحراف

التقينا بـ (م.ع.) التي تحدثت عن سبب دخولها الدار حيث قالت كنت أعيش مع أخي المتزوج وكثيرا ما كانت زوجته دائما تؤلبه ضدي، حتى جعلته يتأفف من إقامتي معه وأصبح يطالبني بالعمل ولأنني لا أحمل شهادة دراسية فلم أجد عملا مما اضطره لاجباري على إحضار مبلغ من المال يوميا لقاء طعامي ونومي في منزله، مما دفعني للتسول وهذا لم يكن كافيا لتغطية المبلغ الذي يطلبه مني لذا اضطررت للسرقة مرارا، وفي إحدى المرات قمت بالسرقة من أحد المتاجر فأمسك بي صاحبه وقام بتسليمي للشرطة، وهناك أنكر أخي إجباره لي على إحضار المال ورفع وصايته عني وتخلى عن مسؤولياته تجاهي فقامت الشرطة بتحويلي لهذه الدار لتأهيلي للعيش في المجتمع بعد قضاء المدة التي حكم علي بها.

وتروي (س.ف) - 45 سنة - اسباب دخولها الدار منذ 5 أشهر: كنت على شجار دائم مع زوجي بسبب سلوكه المشين وإدمانه على شرب المسكر مع أصحابه في المنزل، كان يحرمني من الطعام ليوفر النقود لشراء المسكر له ولأصحابه، تطور الحال معه فأصبح يتناول المخدرات ولكي يوفر النقود لذلك السم الذي يتناوله أصبح يجبرني على عمل الحرام مع بائعي المخدرات مقابل الحصول على المخدرات ضقت بهذا الحال ذرعا وفي إحدى المرات وهو مستعد لتقديمي لمجرمي المخدرات أولئك السفاحين قمت بالاتصال بالشرطة حيث قبضوا عليهم وقاموا بتحويلي بتهمة التستر وحولوني للإصلاحية دار الفتيات.

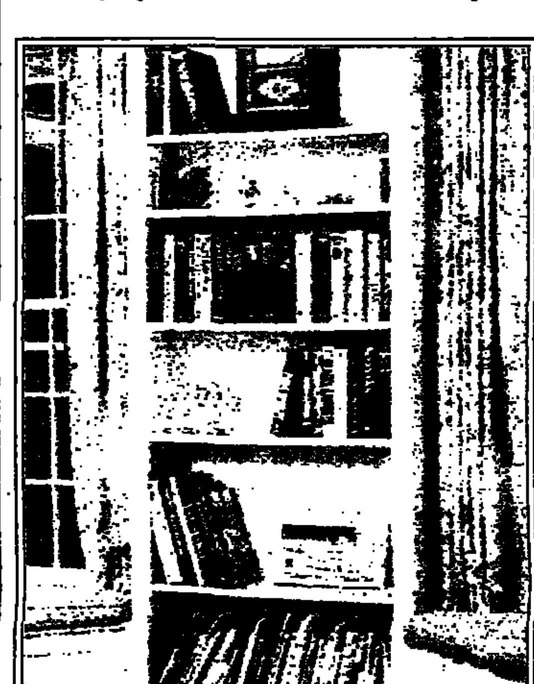
أما (ح.ب) - 15 سنة - فهي غير متعلمة وقد توفي والدها وهي طفلة أما والدتها فقد تزوجت من شخص آخر، نشأت كما تقول في فقر؟ فلم تتعلم وامتهنت التسول في الأسواق وأمام المساجد لتوفر المال لإخوتها الصغار إلى أن قبض عليها رجال مكافحة التسول وحولوها لدار الفتيات لتأهيلها وتعليمها هناك.

حول كيفية الاستفادة من تلك الفتيات وإصلاحهن وإعادة تأهيلهن ليصبحن أفرادا صالحين في المجتمع تتحدث د. نجوى: الحل هو تعليمهن العلم والمهن لتأهيلهن بعد خروجهن ليواجهن الحياة بعمل شريف يعشن منه بالإضافة إلى تعليمهن الحياة الشريفة الهادئة وتأمين فرص العمل لهن. وفي هذا الصدد لا بد من تضافر جهود المسجد، المدرسة، المنزل، والمجتمع ووسائل الإعلام في التشدد للمطالبة بعقاب المخالفين لردعهم عن الخطأ وتوجيههم للطريق الصحيح لكي نقضي على الانحراف والجنوح.

وفي النهاية لا أحد سيدفع الثمن بقدر ما ستدفعه هي ذاتها، فالأسباب اجتمعت وجعلت منها إنسانة مجرمة. ولكن بتضافر الجهود نستطيع أن نخلص مجتمعنا من ظواهر الانحطاط والانحراف، ونعطي المرأة حقها المنشود ونعيد لها مكانتها اللائقة، لتعلوا الأمومة ويعود نهر الحنان والدفء للتدفق من جديد. ■

مكتبات البيوت .. مهجورة!

الرياض-عبدالله العتيبي





☐ تحتوي الكثير من المنازل غرفا خاصة تشتمل على رفوف وكتب مصفوفة وتزويقات بديعة باهتمام رائع واستخدام أخاذ جميل يدعى ذلك المكان المكتبة!! والتي استخدمت أخيرا كجزء من الديكور المنزلي لإضفاء بعض اللمسات الحيوية على الأثاث، بدون الالتفات للهدف الرئيسي منها، أو مدى فائدتها في المنزل.

ويقول أحمد الحارثي - صاحب مكتبة خاصة: غذائي الوحيد ومؤنسي اللطيف في بيتي هو المكتبة لانني مغرم بها فأنا أقضي وقتي جله بين ردهاتها رفوفها وزواياها.

لكنني مع ذلك أسف أشد الأسف للواقع المرير الذي تعيشه المكتبات المنزلية في هذا الوقت لأنها في الحقيقة قد تمت تنحيتها عن وظيفتها الأساسية التي من خلالها تنمو معارف الإنسان وتصوراته واستبدلت بوسائل أخرى لم نر لها تأثيرا إلا الخواء والفراغ المعرفي.

وعن دور الزوجة يقول الحارثي: زوجتي معلمة وهي متفهمة لدور المكتبة وأهميتها ولذلك أجد من المفيد دمج حياة الأسرة داخل المكتبة وغرس حبها في الأطفال لاسيما ونحن قد جعلنا لهم ما يشغل وقتهم من خلال زاوية خاصة بهم تحتوي على مجلات الأطفال وقصص المغامرات ونحو ذلك مما يفتق ذهن الطفل ويقوي من ثقافته.

أما حورية. س - فتقول: في الحقيقة لا تعتبر المكتبة الشخصية ترفا وإنما هي ضرورية فمن الصعوبة على الأفراد الذهاب كل يوم إلى المكتبات العامة للقراءة واشباع نهمهم منها، فالمكتبة الشخصية لها دور كبير في المنزل، خاصة وأن ربة المنزل يبقى لديها الكثير من الوقت فلو توجهت إلى مكتبتها المنزلية سوف تقرأ ما يحلو لها من الكتب بغض النظر عن كونها متعلمة تعليما عاليا أو قليلة التعليم، خاصة في حال اقتنائها لكتب تناسب ثقافتها وميولها أيضا.

أما المعلمة فلابد أن تحتوي مكتبتها على الكثير من المراجع التي سوف تقوم بتدريسها.

وتؤكد حورية على ضرورة اختيار الموقع المناسب للمكتبة المنزلية لأهميته في كثرة استخدامها خاصة إذا كانت في مكان بارز يستطيع كل شخص الوصول إليها مع أهمية التركيز على الوسائل التشويقية للأطفال داخل المكتبة المنزلية كعامل هام لجذبهم إليها.

وفي هذا السياق يقول عبدالله المزيد - صاحب مكتبة منزلية: لا أريد أن يكون حديثي عن المكتبة واصفا واقعها بأنه بائس أو معطل بل إنني خلاف ذلك لأنني أرى أن للمكتبة المنزلية ضرورة حتى ولو لم تكن في حاجة يومية إليها، فقد تظهر حاجتها عند إثارة قضية أو طلب معاملة أو من أجل الحصول على الكتاب لغرض البحث ونحو ذلك.

ويشدد المزيد على أن المكتبة لم توضع إلا لافادة الأسرة وتنمية روح البحث قائلا: إنني أوجه نصيحتي إلى أولياء الأمور بضرورة الاهتمام بهذا الجانب من ثقافة الطفل، لأننا نرى ونشاهد انضباط الأطفال في تتبع برامج التليفزيون والمحطات الفضائية التي جنت على دور المكتبة في حياة الطفل. ويضيف: أرى أن من عوامل تفعيل دور المكتبة دمج وسائل التثقيف الإعلامي في مكان واحد، بحيث يحصل عند الطفل اهتمام بمصدر المعلومات وكيفية تلقيها وتذكيره الدائم بأن الكتاب هو الحديقة التي لا يمكن أن يتخلى عنها حتى لو تنافست وسائل الإعلام الأخرى على الفوز برضاه.

وحول تفعيل دور المكتبة المنزلية يؤكد د. أيمن ابن على الغفيلي - وكيل قسم المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أن المكتبة ضرورة حتمية باعثها ضرورة الكتاب، ويوضح أن سبب العزوف الأسري عن المكتبة الشخصية راجع إلى صاحب المكتبة الذي لم يحاول كسر الحواجز الوهمية بين الأسرة والمكتبة. كما أوضح د. أمين أن انتقاء مواد المكتبة وتزويدها المستمر ببعض الكتب والمراجع والمجلات والدوريات المفيدة، عامل ترغيب لأفراد الأسرة في الاطلاع والقراءة، كما شدد على أن دور المكتبة متشعب وليس محصورا في محيط البيت وحسب، بل إن الأقارب والأصدقاء لهم الحق في الاستفادة من امكانيات المكتبة وقراءتها أما عن الاختيار المثالي لمحتوى المكتبة فأشار إلى أنه يجب اختيار المواد بدقة متناهية تبعا لتباين ثقافة أفراد الأسرة وأعمارهم، فقد يكون في الأسرة مراهقون أو مراهقات لا تناسب مكتويات المكتبة ثقافتهم العمرية التي يمرون فيها مضيفا إلى أن الحرص على تزويدها بكل جديد عن طريق الشراء أو التبادل عامل تطويري للمكتبة.

من ناحية أخرى أوضح د. محمد الخليفي - أستاذ علم المكاتب - أن المكتبة يجب أن تضم كل ما حسن وجمل من أنواع الكتب مدعومة بأجهزة الحاسب الآلي التي تدفع عجلة التثقيف من خلال المكتبة المنزلية. مشيرا إلى أن أفراد الأسرة يجب أن يولوا المكتبة دورها ومكانتها اللائقة بها! ■

المؤخر.. هل يحمي حقوق الزوجة؟

عمان-أروى إبراهيم

☐ يعتقد كثيرون أن فرض مبلغ ضخم جدا على العريس كمؤخر للزوجة هو حماية لها من غدر هذا العريس في حال قرر طلاقها.. والمؤخر هو المبلغ الذي تأخذه الزوجة إذا طلقها زوجها دون طلب منها... ولكن السؤال المطروح هنا هو هل يحمي هذا المؤخر فعلا حقوق الزوجة... وهل يؤخر الزوج عن طلاقها؟

وتعبر رانية عن رأيها في هذا الموضوع قائلة: أنا فتاة غير متزوجة بعد، ولكنني أؤمن أن المؤخر لن يعيق الرجل عن فعل ما يريد، ففي مجتمعنا الكثير من القصص التي تؤيد كلامي فهو إن أراد طلاقها سيجعلها تطلب ذلك، بتصرفات مشينة يقوم بها نحوها، وفي الوقت نفسه تتنازل له عن كل حقوقها، وقد تدفع له مالا في سبيل ذلك. كما أن فرض مبلغ ضخم على الزوج كمؤخر لعروسه، يجعله يشعر أن العروس أو أهلها يشكون في أهليته للزواج أوكونه رجلا صالحا وذا أخلاق حميدة وبالتالي قد ينشأ عن ذلك ردة فعل على شكل تصرفات سلبية تستمر معه فترة طويلة، لذلك فالمؤخر في نظري لا يقدم ولا يؤخر كما يقولون، أو بمعنى آخر لايفيد في حماية حقوق الزوجة وضمان عدم طلاقها.

من جهة ثانية تروي (ت.م.) مأساتها قائلة: عندما تقدم زوجي السابق لخطبتي وضع والدي مؤخرا ضخما يضمن لي حقي مع زوجي، خاصة اننا لم نكن نعرفه جيدا وكان مؤخري ضخما جدا يبلغ عشرين ألف دينار وافق عليه زوجي دون تردد قائلا إنه أصلا لا ينوي طلاقي مع العلم أن والدي ثري جدا وغير محتاج للمال.. المهم بعد الزواج بشهور قليلة اكتشفت أن زوجي تزوج بي طمعا بثروة والدي فكان كثيرا ما يطلب مني المال الذي يعطيه لي والدي بحجة أن راتبه لم يكف مصاريفنا... كنت أتضايق جدا من هذه التصرفات إلى أن طلب مني أن أطلب من والدي أن يقرضه مبلغ خمسين ألف دينار ليفتتح به مشروعا ضخما لنعيش في رفاهية أنا وهو... بالطبع رفضت وحاول اقناعي بشتى السبل وعندما يئس من اقناعي تغيرت معاملته لي فأصبح قاسيا جدا حتى اضطررت أن أطلب من والدي المبلغ ورفض والدي الذي شعر بطمع زوجي وطلب ألا أعطيه المزيد من المال لكي يعتمد على نفسه... إلا أن قساوة زوجي ازدادت وتطورت معاملته السيئة لي فأصبح يضربني بلا رحمة أو شفقة وكنت حاملا فلم أخبر أهلي بتصرفاته معي لانني أردت لطفلي أن يعيش بيننا.. وفي أحد الأيام ضربني بقسوة أدت إلى اجهاضي وحملوني إلى المستشفى وجن جنون والدي عندما علم أنه كان يضربني فطلب منه أن يطلقني فرفض... وخرجت من المستشفى إلى منزل والدي وأصررت على الطلاق وظل هو مصرا على موقفه لمدة سنة كاملة وفوجئت به يتصل بي يوما ليخبرني أنه الآن على استعداد أن يطلقني بشرط أن أتنازل عن المؤخر وعن كامل حقوقي وأن أدفع له الخمسين ألف دينار وأخبرت والدي بالأمر وابتدأت المساعي بين الطرفين وفي النهاية ونظرا لحالتي النفسية السيئة جدا ورغبتي في الخلاص منه، وافق والدي على التنازل عن المؤخر ودفع له مبلغ ثلاثين ألف دينار تم الاتفاق عليه فيما بينهما!

أما مجدي فمضى قائلا: عندما تقدمت لخطبة إحدى الفتيات اشترط والدها مبلغ خمسة عشر ألف دينار كمؤخر لابنته..تضايقت جدا من الأمر خاصة أن والدها جارنا ويعرفنا تمام المعرفة إلا أنه أصر على المبلغ... المهم وافقت وتم الزفاف.. وكأي زوجين كان لابد من حصول المشاكل التي لم تحاول زوجتي أبدا أن تحلها أوتبحث لها عن حل يرضي جميع الأطراف فقد كانت تهملها وتهملني أنا شخصيا وكانت كثيرة الخروج. بيتها دائما غير منظم، مما ساهم في زيادة حدة المشاكل بيننا، إلا أنها لم تكن تهتم لشيء، كونها واثقة أنني لن أفكر في طلاقها لأنني غير قادر على دفع مؤخرها، وهي تعلم خاصة أن امكانياتي المالية متواضعة... ولكن عندما قررت فعلا طلاقها وقلت لها انني لن ادفع لها مؤخرها فقالت انها لا تريد الطلاق أصلا..فقررت العيش على هواي وخاصة انه لم يكن هناك اطفال والحمد لله فكنت أعود متأخرا إلى المنزل ولم أعد أراها كثيرا وأخيرا أخبرتها أنني قد أتزوج بأخرى فجن جنونها وهذه المرة طلبت الطلاق فطلبت منها التنازل عن المؤخر فرفضت وذهبت إلى اهلها وبالفعل تم زواجي من أخرى واتصلت بي وطلبت الطلاق ووافقت على التنازل وعندما تنازلت لي عن المؤخر طلقتها!

هذه القصص وأمثالها منتشرة.. فكثيرا ما نسمع عن زوج يعيش بعيدا عن زوجته وأبنائه لأنه لا يريد أن يدفع مؤخرها ويريدها أن تتنازل عنه وهي ترفض... فاختيار الزوج الجيد والزوجة الطيبة هو خير ضامن كما أن المعاملة الحسنة هي السبيل الوحيد إلى الوصول لحياة زوجية سعيدة. ■

مع الطلاب

● الصديقة: أسماء سعيد أحمد صالح (مصر):
ـ وصلنا رسمك الجميل. نتمنى أن تزودينا بلوحة لمنظر طبيعي من مدينتك الخلابة.

● الأصدقاء: إسماعيل محمود إسماعيل (مصر)، حسناء عصام الدين الأمين (السعودية)، ايمان مجدى البسيونى (مصر)، يحى حسين عجلان (اليمن)، والشيخ سعيد (المغرب):
ـ وصلت رسائلكم وفى طريقها للنشر بإذن الله.

● هبة فايز الهرش (الأردن):
ـ تتميز لوحتك بالدقة والمهارة فى اختيار الألوان. هى فى طريقها للنشر. ■



إيمان عادل محمد الشبراوى، 12 سنة، دمياط ـ مصر

المحرر الصغير
حرر هذه الزاوية بنفسك
وارسل صورتك وصورته

الطفل المسلم وأمته

□ إن الطفل لا يعيش بمعزل عن أمته، يشاركها الأفراح والجراح، ويتألم لألمها ويسعد لسعادتها.

فهذا الأقصى يئن جريحا وما من ملب، وما من مجيب. فتحه عمر ابن الخطاب وحرره صلاح الدين الأيوبى فمن له الآن؟ يذود عنه، ويزيل عنه دنس اليهود ويرد له كرامته. فها هم أطفال الحجارة، أطفال فلسطين يعيدون أمجاد خالد وسعد والقعقاع وأبو عبيدة، حتى يعلم الجميع أن الطفل المسلم ليس بمعزل عن أمته.

وها هى كشمير تعانى من الظلم الهندوسى وترفع راية الجهاد، وهذه البوسنة تحاك لها المؤامرات وهى صامدة، وها هم الأفغان فى جهاد دام سنين مع الروس. أتظنون بعد ذلك أن الطفل المسلم يعيش بمعزل عن أمته.

كم كانت سعادة الطفل المسلم بانتصار الجهاد فى الشيشان وقيام دولة الإسلام هناك.

إن السبيل إلى عزتنا وكرامتنا حدده كتابنا العزيز «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا». هذا هو السبيل فهل من آذان صاغية وقلوب واعية؟ ■

بلال حسن قنديل
بنى سويف ـ مصر



يوسف محمد طاهر، 9 سنوات، الرياض ـ السعودية

أصدقاؤنا



فاطمة الزهراء الزيانى
المغرب

أسماء سعيد صالح
مصر

محمود عبدالله الشيخ
السعودية

أحمد مخلص
المغرب

أحمد محمد قنواتى
السعودية

حل لعبة العدد: 1=3، 2=2، 3=3.


أحمد رمضان مصطفى، 6 سنوات، الرياض ـ السعودية

نورا عيدروس باروم، 8 سنوات، جدة ـ السعودية

زكرى عبدالصمد، الدار البيضاء ـ المغرب

مسابقة نادى أجيال المسلمون

100

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....





الصورة الأولى فى كل مجموعة هى جزء من إحدى الصور الثلاث الأخرى، ارسم دائرة حول هذا الشىء ثم اكتب رقمه

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة

إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

يعارضون زواجي من يتيمة!

□ انا شاب ابلغ من العمر 24 سنة، أحببت فتاة يتيمة وقررت الزواج بها ولكن أهلي وقفوا أمامي وعارضوا فكرة زواجي من يتيمة، وعند سؤالهم عن السبب قالوا بأن الفتاة اليتيمة مشكوك في أمرها، لذلك لا يفترض الزواج بها، ولكنني مصر على الزواج بها لأني متأكد من اخلاقها، فماذا افعل؟

ع. ا. ـ عمان

ـ أحيي فيك هذه العقلية المتفتحة والتفكير السليم الذي يدل على رجاحة عقلك وعدم تأثرك بالجهل الذي يعيشه بعض الشباب.

ولكن يا أخي أنت الآن في موقف حرج بين رغبتك ورأيك ورأي أهلك، وليس لأمر وقتي بل لمستقبلك وأي نتيجة ستصل إليها لابد أن تتحمل أنت نتيجتها وتبعاتها.

إذن يجب أن تعيد النظر في اختيار قرارك واشراك أهلك معك لأن هذه ليست حياتك فقط ولا أنت تعيش وحدك بل أنت مرتبط بأهل وأسرة ومجتمع.

وطالما أن أهلك معارضون لزواجك فعليك بتهدئة الوضع أولا، وعدم إبداء تبرات التحدي أو الاصرار ومن ثم حاول قدر الامكان كسبهم في صفك ولو بعضنا منهم وحاول مناقشتهم بالاسلوب الهادئ، والرصين، واختر الاسلوب والوقت الملائم والذي ممكن أن يتقبلوا فيه رأيك.

وإياك أن تضعهم بين خيارين أو أمرين أو أن تفرض عليهم زواجك بصورة قسرية وهم غير راضين فهذا سيسبب لك متاعب أنت في غنى عنها وكذلك سيسبب لهذه الفتاة مشاكل قد لا تحتملها، لأن الزواج إذا تم بدون رضا الأهل فهذا سيزيد من غضبهم وبالتالي سينصب أغلبه على الفتاة وبالتالي ستظلمها بمثل هذا الزواج لأنه سيصبح زواجا غير مستقر وغير مقبول، وتصبح هي في نظر أهلك غير مقبولة ومنبوذة منهم، ولن يتعاملوا معها كما يجب. ومن هنا قد يفشل هذا الزواج. وطالما أن أهلك الآن يرفضون بشدة لمجرد أن الفتاة اليتيمة مشكوك في أمرها فثق أن التعنت والتمسك برأيك لن يفيد مطلقا بل إن التروي والهدوء ومحاولة الاقناع هو الأنسب في مثل هذه الحالات، واعمل على كل ما من شأنه أن يزيل هذه النظرة الخاطئة.

وبهذا فإنك من خلال إعادة الهدوء واستخدام الطرق السلمية من اقناع وتفاهم، تحصل على ما تريده بخلاف استخدام فرض الأمر الواقع الذي يزيدك خسارة ولا تجني منه أي راحة.

وثق إن شاء الله أن ما لا تحصل عليه بالقوة يتحقق لك بالاقناع والتفاهم. ■

ردود خاصة

● الأخ غ. م. ط ـ الطائف:

ـ نعتذر عن تلبية طلبك فهو خارج نطاق الزاوية.

● الأخ ع. م ـ خميس مشيط:

ـ كنا نود لو أنك في بداية المشكلة لجأت إلى الطب للبت في هذا الأمر لكي ترتاح نفسيتك ويزول شكك. أما بعد أن فات الأوان وعشت سنتين ولم تر فيها ما يعيب هذه الفتاة، فإنه من الأجدر لك أن تتقي الله وتبعد الشك والوسوسة، وتعيش حياتك بصورة طبيعية بعد ما رأيت في خطبة الجمعة وسمعت. وأرجو أن يكون هو الباعث لك للاستدلال على عدم وجود ما تشك به، وأتمنى ان يحقق لك ذلك الراحة النفسية التي تنشدها.

● الأخت ع. ب ـ عمان:

ـ حاولي بكل الطرق مع زوجك لكي يترك ما يفعله حاليا، كما استعيني برأي لحد اقاربه ممن لهم كلمة مسموعة لديه، وان رأيت بقاء الحال على ما هو عليه فعليك اللجوء للقاضي في هذه الحالة. ■

قصر القامة يؤرقني!

□ أنا فتاة ابلغ من العمر 29 سنة، جامعية ومن أسرة ذات سمعة طيبة، أعاني من قصر القامة والتي لا تتعدى 1.49 مترا ونسبة من البدانة، مما يشعرني بالنقص أمام أخواتي وزميلاتي. لست راضية عن شكلي ومستوى جمالي، وأشعر بأنني غير مرغوبة للزواج، وأخاف ألا يطرق بابي خاطب، مع العلم بأن حالتي النفسية السيئة جعلتني لا أهتم بمظهري، فهل أطرق باب الصحف المحلية بحثا عن عريس. ارجوك ساعديني على حل مشكلتي.

محجوبة. ل. ـ الرباط

ـ حينما تريدين المساعدة في حل مشكلتك لابد أن يكون هناك مشكلة أصلا. لقد وضعت نفسك في إطار معين وحددتيه بحدود واعتبرتيه مشكلة في حين أنه أمر عادي وقضية عادية، فالجمال شيء نسبي وهو متعدد ومتفاوت وبدرجات وكذا الطول والقصر وهناك الطويلة والقصيرة والجميلة وغير الجميلة ومتوسطة الجمال وبالأصح هناك درجات الجمال جميعها. وكل النساء والفتيات يشقون طريقهم في الحياة، ولا يوقفها عدم الجمال أو قصر القامة لأن هذه أشياء ثانوية وليست أساسية وفي الحياة هناك ما هو أهم من أن نوقف حياتنا من أجل عدم وجود مسحة من الجمال أو عدم طول القامة. أو لعدم الرضا عن الشكل ومستوى الجمال.

إذن قبل أن نتناقش وإياك لابد أن نتفق أنه ليس ثمة مشكلة أساسا بل إن ما تتحدثين عنه أوهام ضخمتيها أنت وجعلتي منها أساسا في حياتك وبالتالي توقفت حياتك عند منعطفها، فإن تداركت نفسك فستتجاوزين هذا المنعطف وتسير حياتك بصورة عادية أما إذا استمريت على ما أنت فيه فلن تستطيعي تجاوز هذا المنعطف من حياتك وسيؤثر هذا عليك وستبقين في الاطار الذي رسمتيه لنفسك وحددتيه بحدود الشكل فقط.

وإني لاتساءل حقا لماذا تحسين بالنقص أمام أخواتك وزميلاتك لمجرد أنك لست جميلة! هذا منطق غير مقبول ومرفوض تماما فأنت فتاة جامعية وعلى قدر من العلم والمعرفة والأخلاق وعلى مستوى طيب من السمعة والمستوى الاجتماعي ألا يكفيك هذا أن تزيلي الشعور بالدونية والنقص. فالحياة ليست مسحة جمال أو طول قامة، الحياة عمل وجهد ومشاركة وبذل وعطاء وأداء حقوق وواجبات. أما الجمال فشيء نسبي، ولو أن كل امرأة غير جميلة نظرت نظرتك هذه لتوقفت الحياة. فانظري حولك هل كل من حولك جميلات وهل من هن غير جميلات ممنوعات من الحياة وممارسة حياتهن الطبيعية وهل لم يتزوج إلا الجميلات فقط. أبدا إن الشباب الآن يبحثون عن المرأة العاقلة ذات الأخلاق التي تساهم في بناء مستقبل آمن لأسرتها.

وماذا سيفيدهم الجمال وحده لو طلبوه.

والرسول صلى الله عليه وسلم حينما وضح أسباب نكاح المرأة قال: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» فهل بعد هذا شيء.

ثم إنني أود أن أشير لك إلى أن كل امرأة لديها مقومات الجمال لكنها تختلف وأنت لديك مقومات الجمال فابحثي عنها واعتني بها.

وثقي تمام الثقة أن مسألة الجمال شيء نسبي وأنه غير عائق عن الزواج وإنما تعتقدينه هو شعورك أنت فقط ترسب في وجدانك وحدك فأرجو أن تحاولي التغلب عليه وتجاوز المنعطف وبدء حياة جديدة مفعمة بالأمل والرضا بما قسمه الله سبحانه وتعالى. ■

النساء العاملات.. هل تتأثر حياتهن الزوجية؟

الرباط ـ معين أبو بكر الشيباني

□ تضاربت الآراء كثيرا حول حقوق المرأة والظلم الذي جرعها الرجل مرارته فبعد عويل لا مثيل له لإنصاف هذا المخلوق الضعيف. استطاعت المرأة أن تحقق استقلالها المادي وأن تكسر القاعدة التي كانت تجعلها في المجتمعات الإسلامية التقليدية تحت مسؤولية الرجل من الناحية المالية، وصار الرجل تحت مسؤوليتها في بعض الأحيان وفي أغلبها صارت مستغنية عن قوامته وصارت لا تحتاج إلى رضاه وإنه لتقتني حاجياتها من حيث أرادت أو لتلبي رغباتها، حتى بدأت تتعالى صيحات تؤكد أن هذا المخلوق الضعيف تحول إلى وحش كاسر، وأنها أخذت أكثر مما تحتاج من استقلالية. ولكن إلى أي حد هذا القول صحيح. فهل المرأة العاملة زوجة متمردة بالضرورة، أم أن استقلاليتها ساعدتها على تقمص هذا الدور؟

أعمل لأساعده

وعلى هذا الصعيد ترى خديجة القاسي موظفة في وزارة التربية الوطنية، أن درجتها الوظيفية أكبر من زوجها إلا أنها تعيش حياة هادئة ومستقرة فتقول: «استقلالي المادي أعطاني شعورا بضرورة تفهم وضع الرجل والشعور أكثر بالحاجة إليه، حيث إنني صرت أقدر عبئه الثقيل في تكاليف البيت وما يتحمله من جهد في تحمل المسؤولية وما تتطلبه من راحة نفسية الشيء الذي دفعني إلى بذل مجهود كبير لإسعاد زوجي ولإعطاء بيتي وزوجي الأولوية...

وعن مدى تأثير استقلاليتها على نفسية زوجها وتقبله لها، يبادر زوجها المنصوري مالك وهو مقتصد بمؤسسة بنكية بالحديث بالقول: لا شك أن المرأة يصعب التعامل معها في حالة استقلاليتها المادية في رأيي، لشعورها بامكانية الاستغناء عن الزوج لكن، شخصيا لا أعيش هذا الشكل مع زوجتي مع أن راتبها يتجاوز راتبي بنسبة 40٪ إلا أن هذا لا يؤثر على طبيعة العلاقة بيننا، وأنا أعزي ذلك إلى المستوى الثقافي الذي تتمتع به والتفاهم والتوافق الفكري الذي يجمعنا، ورغبة كل منا في الحفاظ على العيش الهادئ. وتضيف زوجته: الزوج أيضا له دور في تقدير عبء المرأة لمساعدتها والتحرر من الأفكار الخاطئة التي يقر البعض أن مساعدة الزوج داخل البيت مثلا ينقص من قيمته ويمس كبرياءه، ويشجع المرأة على تجاوز حدودها، ومما لا شك أن الحياة لا تخلو من مشاكل، لكنها بالتفهم تصبح مجرد سحابة عابرة لا تكاد تتكثف حتى ينزل المطر رحمة على الأسرة.

سيطرة لاشعورية

من جهة أخرى قد لا توفق المرأة أو الرجل على حد سواء، في توفير الجو المبني على الاحترام المتبادل، فتشير رجاء السملالي إلى مدى ارتباط استقلالها المادي باستقلال شخصيتها وسط مجتمعها الأسري قائلة: عشت ظروفا خاصة في بيت عائلتي مما سيطر على سلوكي لا شعوريا، وخلق عندي الرغبة الملحة في إثبات الذات، بل التفوق أكثر من ذلك والقدرة على الاستغناء عن الرجل ماديا، وزوجي موظف بسيط وقد ذكرت أنني عشت ظروفا قاسية في بيت ساد فيه تفضيل الذكور على الإناث، وكان زواجي في ظروف لا تقل قساوة حيث إن زوجي كان يبحث عن امرأة عاملة تساعده على مصاريف الحياة، واتخذ الزواج مشروعا اقتصاديا، مما ضاعف معاناتي النفسية وجعلني أعتمد على استقلاليتي المادية بالدرجة الأولى لأتمرد على هذا الوضع رغم أن هذا نفس الشيء الذي اعتمد عليه زوجي لبناء الأسرة. وحول سلطة استقلالها المادي في اعطائها الأولوية في اتخاذ القرارات التي تخص البيت، بدل زوجها تقول السملالي: ليس إلى هذا الحد، بل أترك له المجال واسعا لكن مع النقاش، وإذا اقتضى الأمر أحيانا اتخذ القرار وهذا دائما لما فيه مصلحة الأسرة بكاملها.

ويشارك الزوج عباس القاضي ـ موظف حكومي ـ في هذا الحوار العائلي الصريح قائلا: صحيح أنا اشترطت عمل المرأة التي ستكون شريكة حياتي، لكي يحصل تعاون في ما بيننا لكن لم أتوقع، أن هذا الشرط قد ينقلب ضدي حينما وجدت زوجتي تستغل الفرصة كلما حدث خلاف بيننا، لتذكرني دائما بالموضوع وتؤكد على استقلاليتها وتحول مجرى الأمور عكس المتوقع، واستفحل الوضع ونحن الآن نرتب أمور طلاقنا في هدوء تام وبمعزل عن أسرتينا فالأمر أصبح صعبا، إنها تكدر على صفو حياتي، إلى درجة اشتقت معها إلى حريتي وأصبحت أفضل العودة إلى حياة العزوبية، بعيدا عن المشاكل. إن استقلال زوجتي المادي خلق عندها حالة من الغرور واللامبالاة ببيتها، والانغماس وسط جو من الأصدقاء، والعلاقات المرتكزة على المجاملة مدعية أن الحياة تتطلب ذلك بسبب سلمها الإداري للهم، إنها حياة مرضية حتما ولا شك في ذلك برأيي.

وفي الوقت الذي لا تعاني فيه سليمة المونسي أي مشاكل مادية مع زوجها، تجد أن الحياة الزوجية مؤسسة أنشأها رجل وامرأة، بالتعاون المطلوب مع القليل من التنظيم والثقة المتبادلة بينهما وتضيف: زوجي رجل تقليدي إذا أمكن القول، ومهتم بأدق التفاصيل في حياتنا العملية والشخصية، إذ أول كل شهر ننظم ندوة تسييرية على حد قول زوجي لوضع الراتبين معا، ونقتطع المبلغ المتفق عليه للتوفير، والباقي يدرج في ميزانية البيت والمصاريف الأخرى، ولا أكذب عليك إذا قلت لك إنه يريح زوجي نفسيا ويريحني أيضا من الدخول في مشاكل أنا في غنى عنها، ولا يخفى عليك أن هذا الترتيب المالي يتبعه محافظة زوجي على مكانته في البيت، إذ يلح دائما على أن استأذنه إذا ما قررت أن أتأخر في العمل، أو أردت التبضع بعد خروجي من العمل أو قضاء بعض المآرب وكذا التزاور في إطار المجاملات الوظيفية.

دور الرجل

أمام هذه الحالات يفسر الطب النفسي أن المرأة العربية عامة لها طابع خاص حيث إنها تريد أن تنجح كأم أولا وقبل كل شيء وهذا نابع من طبيعة المجتمع الأبوي الذكوري الذي يعطي الحق للذكور قبل الإناث، وتلقي تربية يطبعها التمايز. الشيء الذي يدفع المرأة إلى التمرد على هذه التقليدانية بمحاولة تقمص شخصية الرجل كدور بطولي حيث تنطلق أحيانا من بنية أسرية معينة يسيطر عليها أب عدواني بعيد كل البعد عن القيم التربوية ولا يساهم إلا بالعقاب، حتى أن الأم تستحضره كصوت عدواني وأيضا للاضطراب في المجتمع دور، حيث إن الأم تقوم بكل شيء حتى تعد فتاتها للزواج، وتنتهي حياتها عند هذا الزواج مما يؤدي إلى وجود هوية هشة، فقد فيها مفهوم الرجل التقليدي، هذا ما قاله د. خلف الله عبد رب النبي إخصائي الطب النفسي في مستشفى ابن سينا في الرباط والذي يضيف قائلا: إن الرجل أولا يقبل استقلالية المرأة انطلاقا من شمولية الزواج كمشروع اقتصادي واجتماعي حيث انصهرت فيه مفاهيم «المهر، والتقاليد الملازمة للفرح» وظهور مبدأ الكفاءات الفردية وهذا ما يؤهله نفسيا لتقبل استقلالية المرأة المادية التي نجدها مرتفعة في بعض الأحيان. وهناك حالات، نجد الرجل فيها يبحث عما يفقده، لتستغل المرأة الموقف فتأخذ السلطة المطلقة، وأحيانا يتصارع مع ابنه داخل البيت كأنه طفل كبير. وفي حالات أخرى الرجل متناقض الطباع وعنده رغبة في امرأة تساعده ماديا ويتحكم فيها اجتماعيا ليصبح ضحية للتردد، فيلجأ إلى إشعارها بالضعف ويبحث عن النموذج المفقود مما يبرز رد فعل عنيف عند المرأة فتتقمص شخصية الرجل حيث تقبل على التدخين وما يتابعه من ممارسات رجولية.

ويضيف أن علاج مثل هذه الحالات في المستشفى يكون من خلال إعطاء أدوية كيماوية، نظرا لأن المرأة المريضة أو المنهارة لا تلجأ إلى الطبيب النفسي إلا بعد استفحال الوضع، ليصل الأمر بعدها إلى أعطاء ميكانيزمات قوية لدعم النفس وتأهيلها لتقبل الواقع والتعايش معه بوسائل مختلفة في إطار الهدف المرسوم في ذاكرتها ـ وهو المرأة المتزوجة المصون. ■



أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبد الله المطلق

هل أترك الزواج من أجل أسرتي؟

□□ أنا طالب ادرس بالجامعة السنة الثانية، وكنت متفوقا في المراحل السابقة، ومع اني طالب فانا أعمل وأوفر بعض المبلغ الذي أساعد به أهلي، ومشكلتي هي اني أرغب في الزواج خوفا من الوقوع في شباك الفتنة، ولكن أسرتي في أشد الحاجة إلى مساعدتي، وإذا تزوجت فلابد معه أن أرفع يدي عنهم وعن مساعدتهم لقلة دخلي، ولكني اجد قلبي يؤنبني تأنيبا شديدا، وإما ان أترك الزواج ولكن إلى متى يا ترى سوف أصبر والحالة ما ذكرت لك.

ع. م. س ـ السودان ـ الخرطوم

ـ مثل هذا الطالب العصامي الذي يؤدي واجباته وينفع أسرته قليل في شبابنا في هذا العصر لكنه مثال للشاب المسلم الذي يمتثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان» رواه مسلم وإني أبشره إذا صلحت نيته في بر والديه وصلة أرحامه أن الله سيفتح له أبواب الرزق وسيرزقه من حيث لا يحتسب فعليه إحسان النية وبذل الأسباب في البحث عن الرزق وإحسان التدبير وليتذكر وعد الله تعالى لعباده المنفقين حين قال: «قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه» رواه البخاري ومثله عن أنس بن مالك ومسلم.

وإني أنصح هذا الشاب أن يواصل تعليمه وينفق على والديه ويبحث عن زوجة صالحة ذات مال تساعده على أمور دنياه فقد ساعدت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمالها وإني على يقين أن الله لن يخلفه ما وعده من الخلف حين ينفق فيما أمره الله به ممتثلا أمر الله تعالى حين قال: «وقضى ربك ان لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» وقال تعالى: «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا».

وإني أذكر أخي الشاكي بقول الله تعالى: «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين» وسوف يجعل الله له فرجا ومخرجا فعليه التقوى وبذل السبب في طلب الرزق وسوف ينجز الله له ما وعده وقد قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه عجبت لمن لا يطلب الغنى بالزواج ثم تلا قول الله تعالى: «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم» ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

إنهم يراقبونني ويتهامسون عند أذني!!

الطب القرآني

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□□ أنا فتاة أعاني من الخوف الشديد من الظلام ودائما اقرأ آيات قرآنية في الليل ولكن خوفي يزداد أكثر وأشعر بأن هناك أشخاصا يراقبونني وأحيانا أرى خيالات لأشخاص يمشون امامي أو يتهامسون عند أذني وأحيانا اسمع احاديثهم ولكن لا أستطيع فهم ما يقولون فهو أقرب للهمس من الكلام المفهوم. فانصحوني كيف أتخلص من هذا الخوف وهذه الخيالات؟

ق. أ ـ سلطنة عمان

ـ يتضح من خلال المشكلة أنك تعانين من بعض الهلاوس السمعية والمتمثلة في أصوات محاورات ومحادثات غير مفهومة ويرافق ذلك وجود اعتقادات وشكوك في أنك مراقبة من بعض الأشخاص، وتشخيص هذه الأعراض يعتمد اعتمادا كليا على ما إذا كنت متأكدة تماما مائة بالمائة من أنك تسمعين هذه الأصوات لأن من أهم ما يميز مرض الفصام هو وجود الهلاوس السمعية.

والهلاوس السمعية أكثر انتشارا في مرضى الفصام من الهلاوس البصرية، ولكنها قد تحدث لأسباب عضوية مثل تلك الناتجة عن أورام المخ أو تصلب شرايين المخ، وتأخذ طابعا خاصا كالتعليق على حركات المريض أو تكرار ما يتكلم به وأحيانا ما تكلمه أصوات في هيئة أشخاص يتحدثون عنه أو أصوات تحدثه مباشرة وتعطيه أوامر لتنفيذها وكثيرا ما تلعنه أو تسبه أو تهاجمه أو تتهمه اتهامات شاذة ونادرا ما تمدحه وعادة ما ينسب المريض هذه الأصوات على أنها صادرة من الناس في الشارع أو الجيران أو ممن حوله وكثيرا ما يتشاجر المريض مع هذه الأصوات وذلك دون أن يكلمه أحد، وقد تأتي الهلاوس في صورة أصوات غير مفهومة وغير واضحة الملامح وتسمى الهلاوس المبهمة.

أما الهلاوس البصرية وهي أكثر انتشارا في حالات التهاب العضوي وتلاحظ أيضا في الحالات الحادة من مرض الفصام حيث يكون التفكير مشوشا ودرجة الوعي مختلطة ويرى المريض خلالها أضواء باهرة وأوجها مخيفة وحيوانات تزحف نحوه. وهذه الهلاوس البصرية تثير الذعر والخوف أكثر من الهلاوس السمعية وعموما فإن مرض الفصام قد يبدأ بمخاوف مبهمة وغريبة.

ويعتقد علماء النفس أن هذه الهلاوس ترمز عادة إلى اسقاط خارجي عما يعتري المريض من صراعات داخلية وإحباط في حياته الاجتماعية والشعور بالنقص والنقد الذاتي ولكن لا يصح اعتبار المريض متوهما في هذه الأصوات فهو حقا يسمعها ولا يستطيع أحد غيره سماعها لذلك يجب محاولة اقناعه بأن ذلك عرضا مرضيا يحتاج إلى علاجه لدى الطبيب النفسي المختص والذي أنصحك بمراجعته فورا فهو وحده الذي يستطيع أن يحدد طبيعة هذه الهلاوس ومدى صحتها.

كما أنه لا ينبغي عزو هذه الأعراض للمس أو السحر أو الجن إلا ببينة وقد سبق أن وضحت ذلك في السابق، ولكن هذا لا يمنع من الاعتقاد أن السحر يؤدي إلى المرض الجسمي والنفسي ولذلك ينبغي أن يكون العلاج ذا شقين الأول العلاج بالرقية الشرعية الصحيحة بالقرآن الكريم وبالأدعية النبوية المباركة ومن دون التسرع في الاستنتاجات غير المبنية على أدلة شرعية صحيحة من الكتاب أو السنة مثل حديث الجن على لسان المريض أو خنق المريض وضربه وما إلى ذلك من أفعال بدعية، ومن الرقية المفيدة سورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وأول سورة الحديد وآخر سورة الحشر وآخر سورة المؤمنين وسورة الإخلاص والمعوذتين. أما الشق الآخر من العلاج فهو عن طريق الطب النفسي لتقسم الحالة ووصف العلاج اللازم فهناك المئات من الحالات المشابهة لحالتك والتي أسأل الله أن يعافيك منها. ■

مشروع دعوى عبر «الانترنت»

المستفيدون 70 مليون شخص.. والمرحلة الأولى تنتهى قريبا

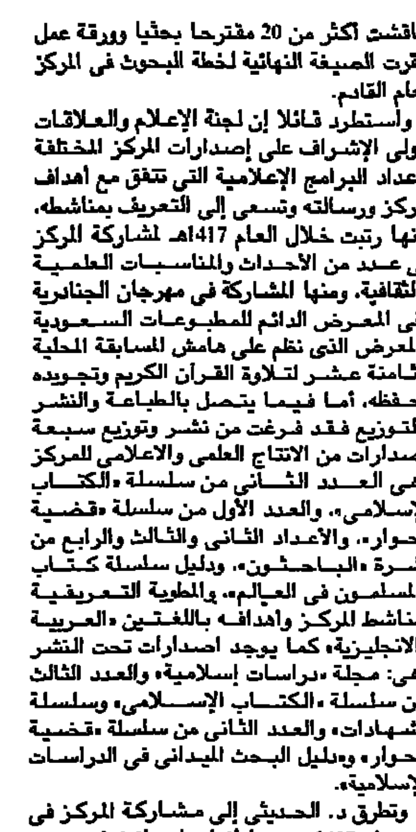
الرياض ـ صالح العمرو

□ أكد المدير العام لمركز البحوث والدراسات الإسلامية بوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودية د. مساعد بن ابراهيم الحديثى أن إنشاء المركز يأتى إيمانا بأهمية تأسيس الدعوة الإسلامية على قواعد شرعية راسخة وتسخير البحث العلمى فى خدمتها والنهوض بها.

وتناول د. الحديثى منجزات المركز خلال عامه المنصرم مشيرا إلى أنه أنجز سبعة بحوث علمية محكمة غطت موضوعاتها نسبة طيبة من الاهتمامات العلمية البحثية للمركز وقد تم تنفيذها وفق خطة محددة للبحوث، وأما البحوث الواردة إلى المركز فأوضح أنها بلغت 35 بحثا يتم العمل على تجهيزها للنشر فى اصداراته (سلسلة الكتاب الإسلامى ومجلة دراسات إسلامية).

وفى مجال الندوات والمؤتمرات قال إن المركز قدم ثلاثة أوراق عمل إلى المؤتمر الأول عن «الخدمات التطوعية فى المملكة العربية السعودية» والذى تعتزم عقده جامعة أم القرى بمكة المكرمة. أما البحوث فقدمت إلى المؤتمر العالمى الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامى الذى عقد خلال شهر جمادى الأولى الماضى.

ونوه د. الحديثى بالندوة العلمية المغلقة التى نظمها المركز فى موسم حج العام الماضى وكان عنوانها «أثر الحج فى تقوية التضامن الإسلامى» وشارك فيها نخبة من الدعاة البارزين وذوى الفكر من المشتغلين بالعمل الإسلامى وبين أن المجلس العلمى عقد 20 اجتماعا دوريا ناقش فيه أكثر من 60 موضوعا فى نطاق اختصاصاته وأصدر بشأنها التوصيات اللازمة وأشار إلى أن لجنة الاشراف على وحدة «المتابعة والتحليل» فى المركز بدأت باعداد ملف شامل لتجميع المعلومات وصياغتها فى تقرير إجمالى موحد يتم تزويد مكاتب الدعوة فى الداخل والخارج وسفارات السعودية بنسخ منه.



د. مساعد بن ابراهيم الحديثى

وأردف المدير العام للمركز قائلا بأن المركز فى أول دراسة أعدت فيه لمشروع قسم المعلومات والإحصاء، ركز على الاهتمام بشبكة الانترنت واستخدامها فى الدعوة إلى الله فهذه الشبكة تعد أحدث تطور فى مجال تقنية المعلومات والاتصالات وثانى أكبر شبكة عالمية بعد الهاتف، ويتجاوز عدد مستخدميها سبعين مليون مستخدم فى العالم ويفوق عدد الأجهزة التى تتبادل المعلومات فيها خمسة ملايين جهاز وكل هذا يجعلها أداة فعالة فى تبليغ رسالة الدعوة لا ينبغى إهمالها. وبين أنه تم إنشاء لجنة الاشراف على مشروع الانترنت تضم فريقين من الباحثين فى الشريعة الإسلامية والدعوة، إلى جانب المختصين فى شؤون الحاسب ونظم المعلومات، ويؤمل أن يتم إنجاز المرحلة الأولى من المشروع فى القريب العاجل.

وأضاف بأن لجنة البحوث الداخلية نظرت فى عشر خطط بحثية تشمل اهتمامات المركز وناقشت أكثر من 20 مقترحا بحثيا وورقة عمل وأقرت الصيغة النهائية لخطة البحوث فى المركز للعام القادم.

واستطرد قائلا إن لجنة الإعلام والعلاقات تتولى الإشراف على إصدارات المركز المختلفة وإعداد البرامج الإعلامية التى تتفق مع أهداف المركز ورسالته وتسعى إلى التعريف بمناشطه، وأنها رتبت خلال العام 1417هـ لمشاركة المركز فى عدد من الأحداث والمناسبات العلمية والثقافية، ومنها المشاركة فى مهرجان الجنادرية وفى المعرض الدائم للمطبوعات السعودية والمعرض الذى نظم على هامش المسابقة المحلية الثامنة عشر لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وحفظه، أما فيما يتصل بالطباعة والنشر والتوزيع فقد فرغت من نشر وتوزيع سبعة إصدارات من الانتاج العلمى والاعلامى للمركز وهى العدد الثانى من سلسلة «الكتاب الإسلامى»، والعدد الأول من سلسلة «قضية وحوار»، والأعداد الثانى والثالث والرابع من نشرة «الباحثون»، ودليل سلسلة كتاب «المسلمون فى العالم»، والمطوية التعريفية بمناشط المركز وأهدافه باللغتين «العربية والانجليزية» كما يوجد اصدارات تحت النشر وهى: مجلة «دراسات إسلامية» والعدد الثالث من سلسلة «الكتاب الإسلامى» وسلسلة «شهادات» والعدد الثانى من سلسلة «قضية وحوار» و«دليل البحث الميدانى فى الدراسات الإسلامية».

وتطرق د. الحديثى إلى مشاركة المركز فى حج عام 1417هـ مبينا أنها جاءت لتنفيذ مهمتين رئيسيتين أولاهما جمع المعلومات اللازمة لاستكمال الجانب الميدانى فى بحث يعتزم المركز تنفيذه بعنوان «دور الحج فى تقوية التضامن الإسلامى» وجمع المعلومات اللازمة لاستقراء معوقات التوعية الإسلامية فى الحج وأشار إلى أن المركز أنجز المهمتين السابقتين وأنه استفاد من مناسبة الحج فى توزيع عدد من اصداراته الجديدة على الدعاة ووفود الحج المشاركة. ■



الدعوة عبر الانترنت يستفيد منها ملايين فى الأقليات المسلمة فى العالم

الرحمة المهداة

الرسول الكريم فى تواضعه

□□ مع علو منزلة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعظيم قدره، فإنه كان من أعظم الناس تواضعا، وتتعدد صور هذا الخلق العظيم، لكننى أختار باقة طيبة منها لتكون تذكارا للمسلمين عامة، وللدعاة خاصة بلغ من تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه كان يعيش كأى واحد من أصحابه حتى إن القادم الغريب إذا دخل على مجلس فيه الرسول الكريم لا يعرفه لأنه لم يكن يتميز على أحد من أصحابه بلباس أو مظهر أو هيئة، فقد روى البخارى أن رجلا دخل على مجلس الرسول الكريم فقال: أيكم محمد؟ فقال الصحابة: هذا الرجل الأبيض المتكئ.

وكان من تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه يشارك أصحابه فى الأعمال التى يكلفهم القيام بها كما حدث يوم الخندق، فقد روى البخارى عن البراء رضى الله عنه: لما كان يوم الخندق، رأيت رسول الله ينقل من تراب الخندق حتى وارى عنى التراب جلدة بطنه.

وكان من تواضعه عليه الصلاة والسلام أنه لا يرد سؤال سائل وإن كان مشغولا بأمر هام، فقد روى مسلم عن أبى رفاعة أنه دخل المسجد ورسول الله يخطب، فقال: يا رسول : رجل غريب جاء يسأل عن دينه، فأقبل عليه الرسول الكريم، وترك خطبته، فأتى بكرسى، فقعد عليه، وجعل يعلمه مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتم أخرها، وكان من تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه يكره الاطراء، ويوصى الصحابة بذلك، من ذلك ما رواه الإمام أحمد وغيره: «يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعونى فوق ما رفعنى الله».

أخى المسلم الداعية! تواضع مع المسلمين، واخفض جناحك لهم وأنت تدعوهم إلى الإسلام، ولا يستهوينك الشيطان فيملأ قلبك كبرا إما لحسبك ونسبك، أو لعلمك وفقهك، أو لمظهرك وسمتك. ■

د. محمد عبدالقادر هنادى

عضو المجلس التنفيذى لجمعية ندوة المجاهدين بالهند:

نسعى لإعداد جيل مسلم على أسس صحيحة

جدة ـ محمد حسن نوفل

□ تعتبر ندوة المجاهدين بكيرالا إحدى الجمعيات الاسلامية الخيرية فى القارة الهندية، والتى أسست عام 1950م، وتقوم الندوة بعدة نشاطات مختلفة فى مجالات الدعوة، والتربية، والتعليم، والإرشاد والإفتاء والتوعية والتوجيه وكفالة الأيتام، وتقديم الخدمات والمساعدات للملهوفين والمعاقين، كما أن لها دورا رائدا فى تربية وترقية مسلمى كيرالا يشهدها تاريخ كيرالا، ونالت الشهرة حتى بين غير المسلمين بنشاطاتها بينهم، وذلك بعقد المؤتمرات والندوات وجلسات المناقشة.

ويشير عضو المجلس التنفيذى للجمعية، ورئيس المنطقة للجمعية لمقاطعة الكونشى حسن الألوائى فى لقاء معه لـ«المسلمون» إلى بداية نشأة الجمعية فيقول : إن كيرالا الواقعة فى أقصى جنوب الهند منطقة حساسة وذات أهمية كبرى، يبلغ عدد سكانها 30 مليون نسمة تقريبا، دخلها الإسلام فى أوائل القرن الثانى للهجرة، جاءها العرب حاملين رسالة الرحمن ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة الرحمن، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، حتى اعتنق الجمع الغفير منهم الإسلام طوعا، ودخلوا فى دين الله أفواجا، وأصبحوا متحمسين لدينهم، ومتفانين لإعلاء كلمة ربهم، ويضيف الالوائى: أنه على مر الدهور، ومر الأعوام دبت فى المسلمين هناك العقائد الباطلة، والتقاليد الفاسدة، وأعرضوا عن تعلم القرآن وتعليمه فتأخروا وانحطوا فى جميع مناحى الحياة، وزاد الطين بلة استعمار البريطانيين للهند حتى تم هبوطهم ماديا ومعنويا.

اهتمام بالشباب

والجمعية تهدف الى العودة بالمسلمن الى الكتاب والسنة، وتسعى الى ترقية أحوالهم وتحسين أوضاعهم، وتطوير العمل فى كافة أمورهم وتقديم احسن الخدمات لهم، بما فيها إغاثة الملهوفين والمنكوبين، وتعمل الندوة على اعداد جيل جديد يقوم على اسس ومبادئ دينية تمكنهم من مواجهة التحديات المعاصرة، ومواكبة الحياة المتطورة، حتى يكون لهم أهداف وتخطيط.

وتكلم الشيخ حسن عن علماء الجمعية ووصفهم بأنهم من العلماء المتضلعين فى العلوم الاسلامية، والقادرين على استنباط الاحكام الشرعية من نصوص القرآن والسنة، والجمعية من خلال علمائها تقوم بالافتاء والإرشاد بشكل خاص، كما تقوم بالاشراف على كافة النشاطات، ثم اشار الى اتحاد الشبان المجاهدين التابع للندوة فقال انه خاص بالشباب ويبلغ عدد فروعها 615فرعا منتشرة فى جميع أنحاء كيرالا، وترتكز نشاطاتها فى أوساط الشبان بوجه خاص، وهو الذى يزاول مباشرة اصدار مجلة الشباب الاسبوعية، ومن أهم نشاطاتها عقد حفلات يدعى اليها غير المسلمين، وتلقى فيها محاضرات قيمة تبين محاسن الاسلام ومزاياه.

ولما احست الندوة بخطورة الموقف الطلابى من اجل تدخل الاحزاب السياسية والحركات الهدامة بتلبيساتها وتدليساتها فى المدارس والجامعات رأت توجيه الشباب لدرء المفاسد وتوجيه ملكاتهم ونبوغهم الى طرق ايجابية.

ولئن كان الرجال قوامون على النساء فالنساء هن المسؤلات على حفظ البيوت وتربية الأبناء تم الاهتمام بالمرأة حيث ركز نشاطها بين النساء فى القرى والمدن، وبين الطالبات فى المدارس والجماعات، ولهم مجلة شهرية باسم «بوداوا».

جمعية الأطباء المسلمين

ومن مهمتها القيام بالخدمات الطبية المجانية وتوزيع الادوية اللازمة للمحتاجين كما عليها القيام بالاعمال الانسانية بشكل عام .

وفى مجال التربية والتعليم فقد تحققت انجازات ملموسة وملحوظة فى تحسن احوال المسلمين سيما فى مجال التربية والتعليم.

ومن اهم المؤسسات والمعاهد التى بواسطتها تحققت هذه الانجازات الكبرى:

مركز المجاهدين كالكوت، المقر الرئيسى للندوة، والجامعة السلفية ومقرها بمدينة «بيلوكل» والتى تضم 29 كلية اسلامية، 21 دارا للأيتام فى مختلف نواحى «كيالا»، كما تشرف الندوة على 600 جامعا تقام فيها الجمعة والجماعة، تعتبر مراكز ثقافية لاهالى تلك البلدة، كما تشرف أيضا على 625 مدرسة اسلامية يدرس فيها الاطفال مبادئ الاسلام وتعاليمه.

وصرح عضو المجلس التنفيذى للجمعية بأنه تم عقد أربع مؤتمرات للمنظمات السلفية فى مختلف انحاء «كيرالا» اشتركت فيها الشخصيات البارزة من رجالات العلم وقادة الفكر وزعماء الاسلام عبر القارات، ونحن الآن على وشك موتمر خامس والذى سيجرى فى شهر ديسمبر القادم إن شاء الله تعالى. ■

الكونشى حسن الألوائى

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعى للنشاط الدعوى

الرياض ـ «المسلمون»

□ ذكر تقرير صادر عن مؤسسة الحرمين الخيرية أنه يجرى الآن العمل على اتمام مشروع الجامع السلفى فى مدينة «لانجو» الصينية الذى بلغت تكاليف انشائه مليون ريال سعودى. وقال التقرير إن هذا المشروع يشتمل كذلك على مكتب للدعوة ومكتبة.

وأضاف أن المؤسسة أنشأت معهدا للعلوم الشرعية فى مدينة «موانقة» فى مقاطعة «قانصو» الصينية وقد بلغت تكاليف هذا المعهد حوالى 600.000 ريال، وقد ضم هذا المعهد أقساما منها قسم للعلوم الشرعية وقسم للغة العربية وقسم للدورات الشرعية. من جانب آخر افتتحت مؤسسة الحرمين الخيرية مكتبا لها فى ولاية «أريجون» بالولايات المتحدة الأمركية مؤخرا. ■

عمان ـ «المسلمون»

□ فى ضوء تفعيل انشطة العمل الدعوى ورفع مستوى اداء الوعاظ فى الاردن قامت وزارة الاوقاف باعداد لقاء حافل بالتوجيه والعطاء مع مجموعة من الائمة والوعاظ اختارتهم تحت عنوان «الامام الاول» حيث قدمت الوزارة خلال اللقاء كافة التوجيهات والتعليمات التى تحدد مهمة الامام الاول والاهداف والغايات التى من اجلها تم اختياره، كل ذلك لمصلحة الدعوة وتنشيط الوعاظ والارشاديين فى الاردن وقال د. حمدى مراد الامين العام المساعد فى وزارة الاوقاف لـ«المسلمون» إن الوزارة قامت اضافة الى ذلك اللقاء بعقد لقاء آخر يضم مجموعة مختارة من الائمة والوعاظ فى كافة مناطق الاردن تحت عنوان «قيادات الوعظ» ليحملوا رسالة الوعظ والارشاد بمفهومها المتطور الذى يجمع بين الاصالة والمعاصرة وينهضوا بالفكر الدعوى على مستوى مسؤولية العصر. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

لا مجال للأخذ والرد فى هذا الأصل

□□ إن السمع والطاعة لولاة الأمور فى المعروف يمثل أصلا أصيلا من أصول أهل السنة والجماعة، ومنهجا واضحا للسلف، وأساسا قويا وعاملا مؤثرا فى تحقيق الأمنين الفكرى والمادى، ولا نريد فى ذلك ضوابط وتنظيمات من صنع البشر قد يقودها الهوى، أو تسوقها الشهوة والشبهة أو يكون رائدها الجهل المدفوع بالعواطف.

وإنما يجب علينا وعلى جميع أفراد المجتمع ذكورا وإناثا، صغارا وكبارا، طلاب علم أو عامة، وخصوصا ممن يخوضون فى هذه المسألة الدقيقة الحساسة التى هى مزلة للأقدام، ومعترك للافهام، أن ننطلق من نصوص الكتاب والسنة الواضحة الصحيحة الصريحة الفاصلة، وما فهمه السلف الصالح منها بعدل وإنصاف، ونزاهة وموضوعية، بعيدا عن الترامات والمزايدات والمزيفات، والمبالغات، ولى أعناق النصوص، والأخذ ببعض الدليل وترك البعض الآخر.

وبناء على ذلك يكون القول الحق: إن أدلة الشرع أبانت هذا الأصل أيما إبانة ووضعت له أصولا وقواعد ينطلق منها فيه، الأمر الذى معه وضعت النقاط على الحروف فلا مجال للأخذ والرد، والقيل والقال، حيث أوجب الإسلام على كل مسلم أن يسمع ويطيع لمن ولاه الله أمره فى غير معصية الله فى كل الأحوال والأشكال والأزمان برضى وتسليم معتبرا ذلك دينا يدين الله به وعبادة يتقرب فيها إليه.

يقول الله تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم».

ونظرا لأهمية السمع والطاعة لولاة الأمر وما يترتب عليه من بناء مجتمع قوى متماسك لحمته التعاون على البر والتقوى وسداه المحبة والائتلاف بين الراعى والرعية فإنه يجب إبراز ما لولاة الأمر من حق السمع والطاعة فى المعروف عن طريق وسائل الإعلام المتنوعة، وعقد الندوات والمحاضرات العامة، وتأليف الكتب فى هذا الخصوص معتمدة على نصوص الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح، والتحذير من التهاون فى أداء حقهم وما يجب لهم، أو اغتيابهم وإثارة الشائعات حولهم، وما يترتب على ذلك من مفاسد دينية ودنيوية، والدعاء لهم سرا وجهرا وقد قرأت كلاما نفيسا لابن جماعة رحمه الله، شخص الداء ووصف الدواء الناجع الأصيل الشافى فى هذه المسألة المهمة الحساسة التى تلتبس على كثير من الناس وخصوصا أنصاف المثقفين، حيث قال: للسلطان والخليفة على الأمة عشرة حقوق:

الأول: بذل الطاعة له ظاهرا وباطنا فى كل ما يأمر به أو ينهى عنه إلا أن يكون معصية، قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم».

الثانى: بذل النصيحة له..

الثالث: القيام بنصرتهم باطنا وظاهرا.

الرابع: أن يعرف له عظيم حقه، وما يجب من تعظيم قدره فيعامله بما يجب له من الاحترام والاكرام، وما جعل الله له من الاعظام.

الخامس: ايقاظه عند غفلته، وإرشاده عند هفوته، شفقة عليه، وحفظا لدينه وعرضه وصيانة لما جعل الله إليه من الخطأ فيه.

السادس: تحذيره من عدو يقصده بسوء، أو حاسد يرومه بأذى، أو خارجى يخاف عليه أومن غيرهم، ومن كل شئ يخاف عليه منه.

السابع: اعلامه بسير عماله الذين هو مطالب بهم، ومشغول الذمة بسببهم لينظر فى نفسه فى خلاص ذمته، وللأمة فى مصالح ملكه ورعيته.

الثامن: إعانته على ما تحمله من اعباء مصالح الأمة، ومساعدته على ذلك بقدر الامكان.

التاسع: رد القلوب النافرة عنه إليه، وجمع محبة الناس عليه لما فى ذلك من مصالح الأمة وانتظام أحوال الملة.

العاشر: الذب عنه بالقول والفعل، والمال والنفس والأهل، فى الظاهر والباطن والسر والعلانية.

وللحديث بقية.. ■

الدعوة حياة

التواصى باكتساب العلوم والمعارف

محمد صلاح الدين المستاوى

□□ إن ديننا الإسلامى الحنيف باعتباره الدين الشامل والخاتم وباعتباره الدين الصالح لكل زمان ومكان وباعتباره دين درء المفسدة وجلب المصلحة وباعتباره الدين الذى تلتقى أوامره مع ما يهتدى إليه العقل السليم على حد تعبير تلك المقولة الأصولية المأثورة «حيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله» لكل تلك الاعتبارات وغيرها أعطى الإسلام للعلم وطلبته وللعلماء مكانة مرموقة ومتميزة.

ويكفى الإسلام تكريما للعلم وعناية به أن أول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم فى أول لقاء له بالوحى وبجبريل الأمين عليه السلام وهو فى غار حراء هو الأمر بالقراءة حيث قال جل من قائل: «اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم» ولا شك أن فى ذلك من الحكم والإشارات الصريحة ما لا يخفى وما لا سبيل إلى انكاره وحتى التعقيب على الأمر بالقراءة بالإشارة إلى أصل خلق الإنسان فيه ما فيه من دعوة إلى التفكر والتدبر والنظر المعمق فى لطيف ودقيق صنع الله فى الإنسان هذا العالم العجيب الأطوار والذى يوما بعد يوم يتقدم العلم فى مختلف ميادينه ليثبت صحة ما أشار إليه القرآن منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان.

وليشير المولى لعباده أن فى الإنسان، فضلا عما يحيط به من العوالم، الآيات البينات الدالة على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته: «وفى أنفسكم أفلا تبصرون» ولا شك أن الأمر بالإبصار والتبصر والنظر الفاحص يكون أبلغ وأوقع من عالم متبحر واسع الاطلاع فى مختلف الاختصاصات وهذا الصنف من العلماء يشملهم ويعنيهم ولا شك ذلك التكريم والتشريف الذى ورد فى عديد الآيات القرآنية مثل قوله جل من قائل: «إنما يخشى الله من عباده العلماء»، «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»، «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»، إلى غير ذلك من الآيات القرآنية الناصة تنصيصا صريحا أو المشيرة إشارة واضحة إلى مكانة العلم ومنزلة العلماء فى دين الإسلام الحنيف والداعية إلى تعبد الله والتقرب إليه بالعلم طلبا وتحصيلا ونشرا بين الناس وإفادة لهم به فى مختلف المجالات والميادين.

وعندما يزهو بعض المسلمين بالمنزلة التى أعطاها دينهم الحنيف للعلم والعلماء ويصلون إلى حد القول بأن كتابهم القرآن الكريم واحتوى على كل العلوم فإن المقصود من ذلك هو أننا نجد فى القرآن الكريم إشارات إلى معارف وعلوم مختلفة لا سبيل أن تتعارض مع آخر ما توصل إليه الباحثون والدارسون المختصون فى مختلف فنون العلم، وبعبارة أصح فى القرآن الكريم باعتباره المعجزة الخالدة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اعجاز علمى هو دليل نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنما جاء به هو من عند الله وأن ما بلغه للناس من قرآن وسنة هو وحى من الله سبحانه وتعالى: «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى».

ويبقى القرآن الكريم كتاب هداية قبل كل شىء ويعد كل شىء يرسم للناس الطريق المستقيم للإيمان بالله والقيام بواجب عبوديته «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» ويرشدهم إلى كل ما يصلح لهم شؤونهم ويرضى عنهم ربهم.

ورغب الرسول عليه الصلاة والسلام بكل الطرق والأساليب فى تحصيل العلوم والتفقه فى الدين حيث قال عليه الصلاة والسلام: «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين»، وجاء: «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها التقطها»، وورد: «من تعلم لغة قوم أمن شرهم» واعتبر الإسلام طلب العلم من المهد إلى اللحد ودعا المسلمين إلى طلب كل العلوم والمعارف (كل علم ردئ إلا الجهل به أردى منه) ودعا الإسلام إلى الاستزادة من طلب العلم فقال جل من قائل: «وقل رب زدنى علما»، وعرف المسلمين بحقيقة لا سبيل إلى إنكارها وهى أنه لا حدود للعلم ولا نهاية له فقال جل من قائل: «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا»، ودعا الإسلام المسلمين إلى التنافس فيما بينهم فى تحصيل العلوم والمعارف فقال عليه الصلاة والسلام «لا حسد إلا فى اثنتين: رجل أتاه الله علما فهو يبثه فى الصدور ورجل أتاه الله مالا فهو يتصدق به على الناس» كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن حبر العلماء يرجح بدماء الشهداء وأن سالك طريق العلم وتحصيله هو سالك لطريق الجنة وأن الملائكة تبسط أجنحتها لطالب العلم حفاوة به وبصنيعه وأن كل ما خلق الله فى البر والبحر يستغفر لطالب العلم.

وقد حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين مسؤولية تعليم بعضهم بعضا فدعا الأزواج إلى تعليم زوجاتهم ودعا الآباء إلى تعليم أبنائهم وبناتهم بل وأتاح اطلاق سراح الأسرى الذين يعلمون المسلمين القراءة والكتابة. وتوعد الإسلام من يكتم العلم ولا ينشره بين الناس فقال عليه الصلاة والسلام: «من كتم علما ألجمه الله بلجام من النار»، ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم إلى أن يكون عالما أو متعلما وأن لا يكون الثالث فيهلك، والثالث هو العازف عن طلب العلم وتحصيله رغم جهله وهو لا شك مستحق للهلاك فى الدنيا والآخرة وهو ظالم لنفسه ولابد له من تحمل تبعات اختياره السيئ.

والمتابع لسيرة التاريخ البشرى بما فيه تاريخ المسلمين يلاحظ أن عزة الأمم وتمكنها وعلو شأنها كان دائما مقترنا بتحصيلها للعلوم والمعارف وانصرافها إليها وأن المهانة والتخلف والضعف والهزائم كانت دائما لأولئك الذين أعرضوا عن اكتساب العلوم والمعارف وبذل الغالى والنفيس من أجلها.

وها نحن نرى اليوم شعوبا لم تكن تذكر قبل عقدين أو ثلاثة من السنين أصبحت فى المقدمة فى مجالات الصناعة والاختراع والابتكار مما يدل على أن الأمر ليس بالمستحيل كما أنه ليس بالكثرة فى العدد وفى الامكانات بقدر ما هو إرادة غلابة وثابة لا تلين، وكل الأجناس البشرية قادرة على السبق إن هى عزمت على ذلك والمسلمون من باب أولى وأحرى، فقد كانت لهم مع العلم فى مختلف مجالاته صولات وجولات وبرز فى مختلف بلدانهم أعلام وعباقرة فى كل فنون المعرفة الإنسانية لن تمحو الأيام ذكرهم.

فطلب العلم وتحصيله ينبغى أن يكون فى زمننا هذا بالنسبة للمسلم أولوية الأولويات يقدم على كل شىء وينفق فى سبيله الغالى والنفيس سواء كان ذلك على مستوى الفرد أو على مستوى الأسرة أو على مستوى المجموعة. ■

إنترنت

المسلمون يبحثون عن مرشح لهم

إلى أين تتجه الحرب الباردة التي أشعلتها «تايم»

واشنطن - عمار بكار

□ مجلة «تايم» الأمريكية الشهيرة لها موقع على الإنترنت أثار الكثير من الجدل في الفترة الأخيرة وكان موقعا لحرب «باردة» على الشبكة بين تركيا واليونان.

كانت المجلة قد أعلنت في آخر شهر ربيع الثاني الماضي خلال موقعها تنظيمها لاستفتاء حول «أكثر الناس أهمية في القرن العشرين» وأنها ابتداء من شهر مارس القادم ستنشر نتائج الترشيحات كما ستقوم محطة «سي بي إس» الأمريكية بإعداد ساعة كاملة عن المرشحين الأوائل. بعد الإعلان بفترة قصيرة شهد الموقع زيارة لأعداد هائلة من الأتراك وقد رشحوا كمال أتاتورك مؤسس تركيا العلمانية في عام 1923م، مما جعله في قمة الاستفتاء منذ أول شهر جمادى الأولى وحتى الآن.

ولكن لماذا أتاتورك؟ السبب ببساطة أن الرئيس التركي سليمان ديميريل ورئيس وزرائه مسعود يلماز اهتما شخصيا بالموضوع ودعا الشعب التركي من خلال مختلف وسائل الإعلام التركية للتصويت لصالح أتاتورك، ويشاع أن الحكومة التركية وظفت أشخاصا للقيام بعملية التصويت بشكل متواصل.

المشكلة في استفتاء «التايم» أن الشخص يمكن أن يصوت أي عدد من المرات يريده، ويكلفه التصويت في المعدل 20 ثانية، ولذا فإن أي شخص يمكن أن يصوت خلال دقيقة 3 مرات لشخص واحد. منافسو أتاتورك عند صعوده القوي في الاستفتاء، هم رئيس الوزراء البريطاني «ونستون تشرشل» والرئيس الأمريكي السابق «رونالد ريجان» والدكتاتور الألماني «أدولف هتلر». فجأة، وفي الثاني من جمادى الثاني تجاوز «تشرشل» أتاتورك بحصوله على 48000 صوت في يوم واحد بينما أتاتورك كان قد حصل في ذلك اليوم على 5000 صوت. ما حدث حسب الجريدة التركية اليومية «حريات» أن اليونانيين والقبارصة اليونانيين شنوا حملة مماثلة للأسلوب التركي لصالح «تشرشل»، لمنع الأتراك من الفوز بمرشحهم. مما جعل الصحف التركية وعلى رأسها «حريات» تشن حملة إعلامية «لقتال اليونانيين وخدمة الصالح الوطني» من خلال التصويت لأتاتورك، والذي عاد للقمة بعد فترة قصيرة جدا من هذه الحملة.

الطريف أن الأتراك بالغوا جدا في تفاعلهم مع الحملة التي لم تلق أي تفاعل بعد في الولايات المتحدة (مقر المجلة)، واختاروا أتاتورك كمرشح لهم في كل التصنيفات الخمسة وهي: رجال حرب وسياسيون، والرياضيون، عظماء، علماء، وأطباء، أبطال ومغامرون، وعلى هؤلاء الأتراك المتحمسين أن يواصلوا التصويت فترة طويلة لضمان فوز مرشحهم لأن التصويت سيبقى مفتوحا حتى آخر يوم من عام 1999م.

عدد من المسلمين انزعج لكون كل المرشحين ليس فيهم أي مسلم، بينما هناك عدد من الشخصيات اليهودية والإسرائيلية، وأن اختيار أتاتورك سيكون دعما للعلمانية في تركيا. ودار حول ذلك نقاش واسع جدا في كل حلقات النقاش الخاصة بالمسلمين، وكان مركز النقاش من سنرشح من المسلمين، الأمر الذي لم يحصل اتفاق عليه.

أغلب الذين جاءتهم ترشيحات هم مالكوم إكس، حكيم العجوان، أبو الأعلى المودودي، محمد علي كلاي، أحمد ياسين، السلطان عبدالحميد، محمد الغزالي وآخرون، الطريف والمزعج في نفس الوقت أن أحد المسلمين الأمريكيين كان منزعجا جدا من مجلة «التايم» لدرجة اقتراح الهجوم على مبنى المجلة وإحراقه، وإحراق كل مدينة السينما «هوليوود» الأمريكية، لكن هذا الشخص حصل على عدد هائل من الردود تبين حرمة مثل هذا الفعل ومخالفته للشرع وأبسط قواعد العقل.

آخر اقترح حملة إعلامية لتوعية الناس في أمريكا بسوء أتاتورك و«تشرشل»، وكل هذا الانزعاج لأن كل المناقشين لم يطلعوا على خلفية النزاع التركي - اليوناني ظنا منهم أن الأمريكيين هم الذين صوتوا لأتاتورك و«تشرشل»، الأمر الذي تم استيضاحه من مجلة «التايم» مباشرة. ■

محمد علي كلاي

مصطفى كمال اتاتورك

عنوان الموقع: http://www. time. com

«عــرب نــت»

□ «الشبكة العربية» أو «عرب نت» هي واحد من أقدم المواقع العربية على شبكة الانترنت، وللموقع زواره الكثيرون.

ويتضمن الموقع حوالي 1770 صفحة تتوزع بين صفحات «رؤية عربية» والتي تقدم مقالات متنوعة الموضوعات لكتاب عرب ومسلمين معروفين، فيما يمكن لقارئ هذه الصفحات كتابة تعليق على هذه المقالات وإرساله مباشرة من خلال الشبكة لينشر في عمود مجاور للمقال يتضمن كل التعليقات عليه، وفيه صفحات لشركات تجارية أو لمنظمات مثل «هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية»، وصفحات مكثفة تقدم معلومات مفصلة عن دول العالم العربي بما في ذلك تاريخها وجغرافيتها وخريطة الدولة والنشاط التجاري بها وثقافتها والنظام السياسي والمواصلات ودليل للسياح الزائرين للدولة، بالإضافة لـ«البساط السحري» والذي يطير بك خلال عشرات المداخل لمواقع أخرى على الانترنت لها علاقة بالعالم العربي على وجه الخصوص.

ويتميز الموقع بآلة بحث يمكن من خلالها إدخال أي مفردة للعثور على كل الصفحات التي تحمل هذه المفردة بالذات. والموقع تابع للمجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، التي تصدر عنها جريدة «المسلمون». ■

arab net

عنوان الموقع: http://www.arap.net

مـواقع ذات إبداعـات وتصـامـيم بديعـة

□ محبو الاستمتاع بإبداعات الخط العربي الجميل ومعرفة أصول وقواعد الخطوط العربية المختلفة سيجدون الكثير جدا من المواقع على الانترنت والتي تتنامى بسرعة وإن كان أغلبها ذا أهداف تجارية في نفس الوقت. مأمون سقال، من جامعة واشنطن الأمريكية، لديه أحد هذه المواقع ذات التصاميم البديعة لكتابة «بسم الله الرحمن الرحيم» وبعض الآيات القرآنية. على الموقع أيضا صفحة بأكثر 10 تصميمات تم الاطلاع عليها من خلال زائري الموقع. على الموقع دروس تعليمية في تصميمات بعدة خطوط وتقويم لعيوب هذه التصميمات وميزاتها، كما عليه تاريخ مكثف للخط العربي وأهميته في التاريخ الإسلامي والثقافة العربية، وتطور الخطوط المختلفة.

صاحب الموقع طور عددا من الخطوط والتصميمات العربية لاستعمالها في برامج الكمبيوتر، ويمكن شراؤها مباشرة من الموقع. هناك موقع «شركة أريدي لتصميمات الكمبيوتر» بولاية تكساس الأمريكية، وهو موقع يمتاز بتصميمات بديعة أخرى.

ويقدم الموقع عروضا تجارية لشراء 50 تصميما فنيا عربيا ملونا على ديسك كمبيوتر لاستعمالها في تصميم صفحات الانترنت العربية أو طباعتها أو غير ذلك. موقع ثالث باسم «الفن الإسلامي» ويحمل تصميمات جميلة أخرى باستعمال الخط العربي، ويتميز هذا الموقع بكونه الأفضل من حيث تقديمه لشرح مكثف وعلمي لتاريخ الخط العربي وتطوره والمستقى من عدد من الدراسات، وكتب هذا الشرح «خالد مبيريك»، بالإضافة لشرح جيد للخطوط: الديواني والفارسي والكوفي والنسخ والرقعة والثلث، مع نماذج بالطبع لهذه الخطوط، وترجمات لبعض الخطاطين العرب المشهورين في تاريخنا الإسلامي الذين وضعوا هذه الخطوط مثل ابن مقلة، ابن البواب، ياقوت المستعصمي. هناك أيضا مواقع قريبة لخطاطين عليها بعض تصميماتهم ومنها مواقع الخطاط العراقي الشهير «حسان مسعودي» و«سيرين» وفي هذه المواقع مجموعة من التصميمات المميزة جدا والتي يمكن حفظها مباشرة على جهاز الكمبيوتر واستخدامها. ■

عناوين مواقع الخط العربي:
http://www.sakkal.com
http://www.aridi.com
http://www.islamicart.com

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

رئيس حركة «نور» الاجتماعية بروسيا:

عاصرت الصراعات وأتمنى زوال السلاح!

موسكو - عبدالله حسن

□ يؤيد البروفيسور مراد إبراهيم بيل رئيس حركة «نور» الاجتماعية الإسلامية بروسيا الزواج المبكر، ويهتم كثيرا بتربية البنت، ويقول إن على الأسر المسلمة مسؤولية كبيرة تجاه بناتها.

● ما هي أهم الكتب والأشرطة السمعية والمرئية في مكتبتك؟

- إنني مؤرخ ولهذا فإن كتب التاريخ تشغل الحيز الأكبر في مكتبتي. هذا بالإضافة إلى الأدب الروائي وسير الاعلام، أما الأشرطة فإنها مختلفة ولا أهتم باقتناء غيرها.

● هل أثرت الفضائيات على الوقت المخصص لمطالعاتك؟

- إن المطالعة وقراءة الكتب والصحف تأخذ جل وقتي بحكم عملي. لذا فإن الفضائيات لا تؤثر على الوقت المخصص للقراءة.

● كيف تحبب القراءة لأبنائك وتجعلهم يعطونها الوقت الكافي قياسا إلى مشاهدة الفضائيات؟

- إن ابنتي الوحيدة تحب القراءة.. لكنها تحب مشاهدة الفضائيات أكثر وبالأسف. وأنا أحاول جذبها إلى المطالعة بالتحدث عن تاريخ الشعوب القوقازية.. ولاسيما «داغستان» الذين أنتمي إليهم والشيشان الذين تنتمي إليهم زوجتي.

● هل يساورك القلق بسبب أجهزة الاتصال الحديثة مثل الإنترنت والفضائيات. ماذا ترى في جانبها السلبي وفي جانبها الايجابي؟

- لدي في البيت جهاز التليفزيون العادي فقط وأنا ألجأ إلى الإنترنت في مكان عملي أحيانا.. وأعتقد أن الجوانب السلبية للفضائيات أكثر من الجوانب الايجابية.. لذا فإنني أحاول التقليل من مشاهدتها..

● هل أعددت نفسك منذ الصغر لكي تصبح مؤرخا؟

- أنا متخصص في التاريخ والأبحاث السياسية وشؤون القوميات، وقد عملت في هذه المجالات على مدى 40 عاما من عملي، وكان أبي مؤرخا عسكريا ولدينا في البيت مكتبة عامرة بكتب التاريخ، ولربما ساعدني هذا على التوجه في هذا الاختصاص، علما أن أبي كان يجيد ثماني لغات، وكنت أعتبره بمثابة المثل الأعلى، وأنا أحب تاريخ القوقاز والشرق العربي والبلقان.

● كم كان عمرك حين تزوجت، وهل تنصح بالزواج المبكر؟

- إنني تزوجت في عام 1954م حين بلغت سن 30 عاما، وتوفيت زوجتي الأولى، كما لقي ولدي منها حتفه في حادث مؤسف. أما زوجتي الحالية الشيشانية فقد رزقت منها ببنت هي ابنتي الوحيدة. إن ظروف حياتي وفترة الحرب حالت دون زواجي المبكر، وأنا شخصيا أؤيد الزواج المبكر وإنجاب أكبر عدد من الأبناء..

● ما هو الأهم بالنسبة لك، تربية الابن أم البنت؟

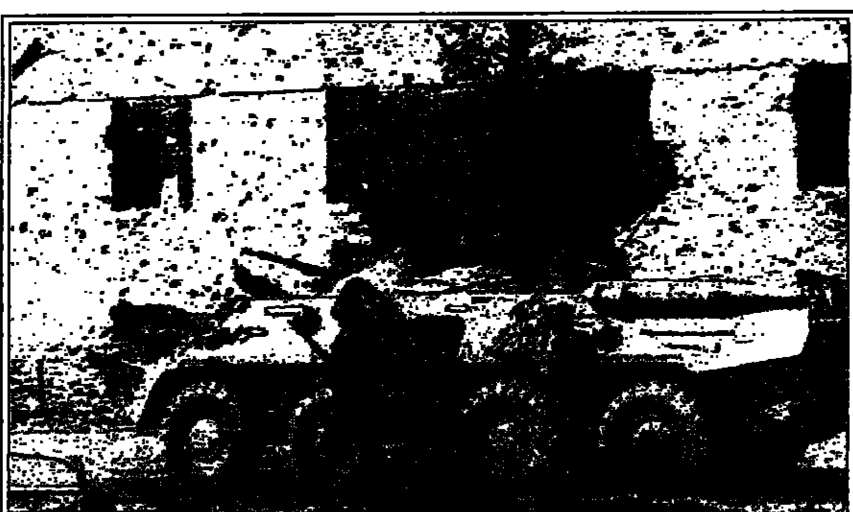
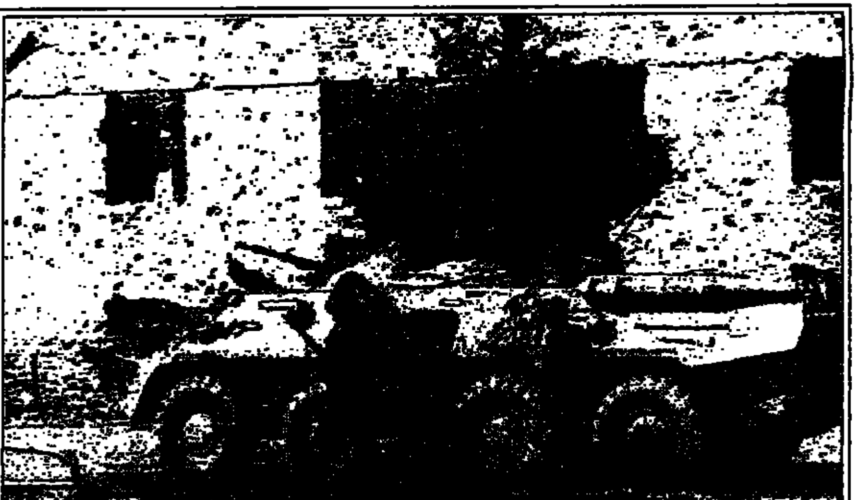
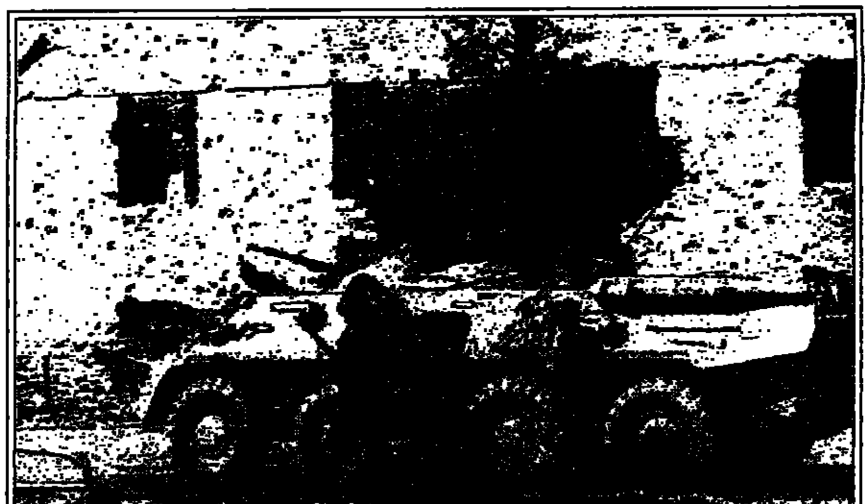
- إن تربية البنت أسهل، وأنا بصفتي مسلما أتخذ موقفا متشددا في تربية البنات.. أما الابن فهو يشب في أجواء الحرية لهذا لا يفكر الأب كثيرا في شؤونه. لكن تربية البنت صعبة لأنها تتسم بمسؤولية أكبر. وأنا إلى جانب توفير التربية الإسلامية للبنين والبنات، لكن دون إهمال الثقافة العالمية وانجازاتها. ولابد من زيادة مدارك الطفل لكي يصبح مواطنا نافعا.

● ما هي الأيام التي تتمنى أن تعود في مسيرة حياتك؟

- لقد كانت أسعد أيام حياتي حين رجعت من الحرب العالمية الثانية جريحا في ساقي. آنذاك لم أصدق بأنني رجعت حيا إلى وطني وأهلي.. إن فترة 1946-1947م كانت أسعد أيام حياتي، وبعدها بدأ الطغيان الستاليني من جديد، وأتمنى أن تعود مثل تلك الأيام، بشرط ألا تكون حرب..

● الأيام التي تدعو الله ألا تعود؟

- لقد كانت فترة بداية التسعينيات صعبة جدا.. ففيها حدثت الصراعات بين الانجوش والداغستان والأزمة الشيشانية والاضطرابات والفتن في وطني داغستان.. وأنا أدعو الله ألا يرفع الناس السلاح بعضهم ضد بعض وأن يحلوا جميع المشاكل بالوسائل السلمية وبعيدا عن التعصب.. ووفقا لأحكام ديننا الحنيف.. ■

حرب الشيشان كانت أياما صعبة

زوجات ضحايا للأمثال الشعبية!

عمان - «المسلمون»

□ كثيرة هي الأمثال الشعبية بحيث يمكنك أن تجد مثلا أو أكثر لكل حالة من حالات الحياة.. ومنا من يسمع المثل لمجرد السمع فقط ولكن هناك الكثير من الأشخاص الذين يصدقون الأمثال بل ويطبقونها بحذافيرها بغض النظر عن ظروفهم الشخصية، وقد يقع مثل هؤلاء الأشخاص بالمشاكل المتنوعة في درجة خطورتها بسبب هذا الأمر وحكاية (د. ر) هي خير دليل على ذلك.. وحكايتها مع المثل الذي يقول: «ابنك على ما تربيه وزوجك على ما تعوديه» ويعني انك إذا ربيت ابنك على أمور معينة سينشأ عليها.. وإذا عودت زوجك على أمور معينة سيعتادها.. وتقول (د. ر) سمعت هذا المثل كثيرا واعتقدت بصحته.. وعندما تزوجت حاولت تطبيق هذا المثل فأردت تعويد زوجي على ما أريد.. فكنت أحاول تعويده على عدم الطبخ يوميا خاصة إذا كنت أريد الخروج لزيارة الصديقات.. كما اشترى الكثير من الملابس والاكسسوارات المنزلية لكي يعتاد على اعطائي مصروفا كبيرا لمستلزماتي الشخصية، وكان يحذرني كثيرا من تصرفاتي ويقول إنه لا يشعر أنه متزوج وإذا شعر كذلك فإنه لا يشعر أن زوجته تقدره وتقدر ظروفه.. ولم أعر الأمر انتباها إلى أن جاء اليوم الذي وقع زوجي فيه في أزمة مالية وطلب مني سحب رصيدي الذي كان يضعه لي في البنك شهريا من عملياته التجارية.. ولكنني وضعت المثل نصب عيني وخفت أن يعتاد هذا الأمر، فرفضت وكان أن اقترض المبلغ من اخوانه وشقيقاته وأصدقائه.. وبعد خروجه من الأزمة وعودته إلى العمل.. طلقني!

أم فادي.. تروي حكايتها قائلة.. أراد ابني أن يتزوج من ابنة خاله وكنت أفضل أن يبتعد عن الأقارب لتجنب الخلافات فالمثل يقول: «الأقارب عقارب» مع أن الفتاة هادئة الطباع ورقيقة ولكنني كنت أقول له دوما أنها «تتمسكن لحد ما تتمكن» أي تتظاهر بأنها طيبة ومسكينة إلى أن تتأكد من وصولها لهدفها فتظهر شخصيتها الحقيقية.. وظللت على موقفي وأصر هو على الزواج منها وظل يحاول إقناعي لسنة كاملة إلا انني ازددت اصرارا على الرفض خاصة بعدما علمت أنه ذهب لخطبتها بمفرده ولكن أخي رفض تزويجه إلا بعد موافقتي.. فرفضت عنادا في ابني الذي تجاهل رغبتي إلا انني بعد أشهر قليلة لاحظت وقوف العائلة جميعها بجانبه ولاحظت ان أخي بدأ يلين فخفت أن يتزوج دون مشورتي وموافقتي وأفقد بذلك كامل السيطرة على الوضع فتظاهرت بالموافقة وتم الزواج.. مضى على زواجهما ثلاثة أعوام ولم يحصل شيء للآن - والله يستر.

وتعلق سهى على هذا الموضوع قائلة: الأمثال تختلف ففيها ما هو حكيم كالمثل الذي يقول «إذا كبر ابنك خاويه» أي صادقه.. وهناك أمثال لا يجوز اتباعها أو تعميمها كالمثل الذي يقول «طب الجرة على تمها بتطلع البنت لأمها» فليس الأمر كذلك في كل الأحيان رغم التأثير الواضح للتربية في معظم الحالات.. وفي النهاية يملك الإنسان عقلا من المفترض أن يكون ناضجا بما فيه الكفاية لكي يفرق بين ما يحب أن يفعله أو لا يفعله بالنظر إلى ظروفه.

وتؤكد نوال أن الإيمان الأعمى بالأمثال الشعبية وتطبيقها لا ينطبق على النساء فقط فنسبة كبيرة - كما تقول - من الرجال ينطبق عليهم ذات الأمر فمثلا تقول: زوجي يعتقد أن دموع المرأة في كل الظروف هي دموع «تماسيح» وهذا يجعله لا يهتم بي ولا بمشاعري وإذا حدثت مشكلة وبدأت في البكاء ابتدأ تعليقاته السخيفة مثل قوله لن تؤثري عليّ بدموع التماسيح التي تذرفينها وما إلى ذلك.. حتى أصبحت أكره أن أبكي أمامه أو أن أشكي له همي وإذا أحسست برغبة في البكاء أغلقت علي نفسي لأبكي دون أن يراني. ■

ولنا رؤية

الفيزياء الجديدة

د. خالص جلبي

□□ يعتبر عقل «نيوتن» من العقول الجبارة التي هندست التفكير الإنساني في القرون الثلاثة الفائتة، وأرست قواعد للفلسفة وفهم الوجود، وأثرت العلم بالكشف عن قوانين الحركة. افترض «نيوتن» الكون على صورة ذرات وحركة وقوانين وحيز وزمان. الذرات لبنات الكون الأساسية، ذات صفات خاصة، فهي (جسيمات صلبة ومتحركة وغير قابلة للاختراق ذات أشكال وأحجام مختلفة) أما خواص المادة التي تشكلها هذه الذرات فيعدد «نيوتن» منها التمدد والصلابة واللا اختراقية والقصور الذاتي، وبواسطة الحركة وقوانينها ينضبط الوجود، واعتبر «نيوتن» أن الزمان والمكان مطلقين، فالزمان واحد في كل الوجود، ويتدفق على شكل شلال مضطرد، لتتالي وحدات الزمن.

فيزياء «نيوتن» صاغت العالم حتى القرن العشرين فيزيائيا، ولكن فيزياء «نيوتن» أخفقت في السيطرة على تفسير كل الظواهر الكونية، مما عجل بظهور علوم جديدة وانهيار فيزياء «نيوتن»، كان ذلك بواسطة الفيزياء النووية الجديدة وتطوير علمي النسبية وميكانيكا الكم.

انهارت تفسيراته للزمان والمكان والحركة والقوانين والمادة، وتوابعه من تفسير الكون ماديا، بما فيها ظاهرة التفكير والنشاط العقلي، التي تحمس لها «توماس هكسلي» العالم البريطاني مع مطلع القرن، إلى درجة توقعه أن الفيزيولوجيا ستحل لغز العقل والتفكير والنشاط العقلي، كعمل مادي يفرزه الدماغ كيمياويا، كما يرتبط صفير القطار مع اطلاق البخار. ■

شباب ضعيف الإرادة!

الرياض - عقيل العقيل، أسماء الحسين

□ النوم آية من آيات الله له قيمة حيوية في حياتنا، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم قال الله تعالى: «ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله» وقال الله تعالى: «وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا» وقال أيضا عز وجل: «وجعلنا نومكم سباتا»، فهو عملية جسمية نفسية ضرورية لتحقيق الصحة الجسمية والنفسية، ماذا لو لم ينم الإنسان أو لم يأخذ لنفسه نصيبا من الراحة؟ ما هي الآثار المترتبة من الناحية الصحية والنفسية والاجتماعية والدينية؟ وخصوصا في عصرنا هذا والذي حل السهر فيه لدى أغلب الناس محل النوم والراحة، هل هناك أسباب مقنعة للسهر؟ وكيف يمكن معالجة هذا الأمر؟ من خلال هذا الاستطلاع محاولين الاجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، استمعنا إلى آراء المتخصصين في العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية والصحية وإلى آراء الشباب حول هذا الموضوع.

فهيد محمد القحطاني المرشد في مجال التربية عن أضرار السهر قال: إن للسهر في الواقع عدة مضار أستطيع عرضها من الناحية الصحية، حيث يسبب السهر للفرد الارهاق وعدم التركيز أثناء العمل أو الدراسة ويسبب ضعف الذاكرة وخمولا في الجسم وضعفا في نشاط البدن. أما آثاره الاجتماعية فهو يعمل على تفكك الأسرة. أما أضرار السهر من الناحية الدينية فيمكن القول إنه يعتبر عاملا رئيسيا في ترك صلاة الفجر، وقد يؤدي إلى ضعف الوازع الديني والتقصير في أداء الشعائر الدينية وكذلك التقصير في واجب الوالدين من حيث الطاعة والبر بهما.

يشارك عبدالله بن عبد العزيز الحسن مدرس تربية رياضية برأيه في الموضوع قائلا: لاشك أن السهر عادة سيئة ويكفي أنه مخالف لما جعل الله الناس عليه.

والسهر أصبح عادة بين الطلاب والموظفين، بل إن السهر أصبح سمة الصغار.

مسفر الخشعمي يرى أن أهم آثار السهر تتجلى من الناحية الصحية في الارهاق البدني، ومن الناحية الاجتماعية في تفكك الأسرة ومن الناحية الدينية التقصير في أداء الصلاة وبعض العبادات.

يشير مبارك الحارثي الاستاذ بعلم الاجتماع إلى أن آثار السهر الصحية تكمن في الشعور بالارهاق والتعب وتوتر الجسم بشكل عام وتشتت الذاكرة وصداع في الرأس، ويؤدي السهر عدم انتظام ضربات القلب وأما آثاره الاجتماعية فتتجلى في نفور أصدقاء الشخص من زيارته، ولانحراف الزوج أو الزوجة أو الأبناء في حال غياب أحد الوالدين عن المنزل.

حسين الحسين من مدارس الأوزاعي يشارك مبينا أن هناك نوعا من السهر المطلوب أو المرغوب فيه كالسهر من أجل العبادة أو حراسة أمن الدولة أو الرباط في سبيل الله أو سهر الأطباء والممرضين في المستشفيات أو غيرهم ممن يقدمون خدمات للمجتمع أثناء الليل.

محمد العقيل 32 سنة أحد طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض يقول الحقيقة أن الحديث عن السهر يحتاج إلى شيء من التفصيل والتقييم والسهر فيه الحسن وفيه القبيح، فإن كان سبب سهر الشاب مصلحة كطلبه للعلم حيث يرى بعض الشباب أن في الليل خاصية ليست في النهار، ومن خلاله يمكن تدارس القرآن وغيره، من العلوم، أما خلاف ذلك وجعل الليل كله للسهر. فهو خطأ ذريع وتفريط وإهمال وإضاعة للوقت.

خالد الدايل 23 سنة وجهة نظري الخاصة في السهر أن الاجتماع إذا كان مع الأقارب والارحام فذلك شيء حسن جدا لما فيه من تقوية الروابط وصلة الأرحام، وفضل ذلك لا يخفى على أحد، لكن إذا كان الهدف من السهر هو مجرد قتل الوقت والقضاء عليه، كما يقولون فهذا خطأ كبير.

محمد عبدالله السويد 21 سنة جامعة الملك سعود كلية العلوم الإدارية يقول من نعم الله سبحانه وتعالى تعاقب الليل والنهار، لكن المتطلع لحال الناس يرى اختلافات كثيرة وعكسا للنظام الكوني الذي خلقه الله فهناك من أصبح نهاره ليلا وليله نهارا.

هداية الدوسري تشارك قائلة: في الحقيقة لا أجمل ولا أعذب من نوم الليل خصوصا مبكرا. تغريد خالد تقول: إن أكثر ما يزعجني في السهر الذي تعودته هو تأثيره المباشر على بشرتي ومن يراني يرى لوحة (هذا ما جناه على السهر)، ونورة تقول: السهر ليس له أي داع بل هو الغلط بعينه.

أضواء تشارك في الموضوع قائلة: النوم المبكر عادتي، وأحاول جهدي ألا أغير تلك القاعدة بأي حال من الأحوال.

امل عبد الله تخبرنا رأيها عن الموضوع قائلة ومن جهتي أنا لا أحب السهر ولكن أحيانا تضطرني إليه الحاجة، وخاصة عندما أتفرغ لإنهاء بعض الواجبات الخاصة أجد نفسي مستمرة في الشغل بلا انقطاع، ولا شك أن السهر مدعاة للكآبة والضيق واضطراب المزاج، والسهر بالليل والنوم بالنهار اختلاف في نظام حياة الإنسان قال تعالى: «وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا» وقد تكلف الجسم أكثر من طاقته وتعارض مع عادة المرء وواجباته الدينية والدنيوية وهو عادة سيئة لا أحبها ولا سيما في أوقات الامتحانات لأننا نفقد التركيز وصفاء الذهن.

ن. ع. تقول: أنا من يجد نفسه في السهر حيث يتصف المنزل بالهدوء، عندها أقوم بواجباتي المنزلية الخاصة..

وأخيرا نستطلع رأي د. محمد سلامة استاذ الخدمة الاجتماعية بجامعة الملك سعود الذي رأى ان مما يساعد على التفوق والنجاح في المجتمع بالنسبة للشباب العادات والقواعد الصحية، والسهر من العادات السيئة التي يجب التخلص منها، فالسهر مثله مثل التدخين والانسياق وراء الملذات والشهوات، وكلها يؤدي إلى استنفاد طاقة الشباب واستهلاك حيويتهم، ولا شك أن السهر يعيق نمو الشباب من الناحية الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية ولابد من وقاية الشباب من تلك الأضرار لما فيها من التأثير على زيادة انتاجهم بما فيه صالح الفرد والوطن.

من جانبه يقول الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ نائب مفتي عام السعودية: اعتاد بعض المسلمين تحويل بعض ليالي الاسبوع إلى سهر دائم من بعد المغرب إلى طلوع الفجر في السهر والبعد عن منازلهم وأهاليهم فتلك ظاهرة غير مشروعة، بل هي ظاهرة سيئة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكره السهر بعد العشاء والحديث إلا لأمر مشروع فليتق المسلم ربه وليراقب الله في أموره كلها وليجعل نعم الله عونا له على ما يقربه إلى الله، السهر الطويل لغير الأسباب الشرعية يفوت صلاة الفجر، ووقت التنزل الالهي ووقت الخير والفضائل، فليتق المسلم ربه وليعلم من يصاحب؟ وما هذا السهر وما برامجه وما يشتمل عليه؟ وما الفوائد التي نجنيها من السهر؟ إن المسلم إذا تدبر هذا كله وتعقل الأمور علم أن بقاءه في بيته ومراقبة بيته وأهله خير كثير ونعمة من الله، والفرار من البيت في هذا الليل والبعد عنه كل البعد والسهر مع فلان وفلان ممن لا يثق بدينه أمر مرفوض شرعا. ■

بعد عودتهم من الخليج:
روس وروسيات يعتنقون الإسلام


الساحة الإسلامية الروسية تستقبل مسلمين جددا بصفة مستمرة

موسكو ـ عبدالله حسن

□ ذكرت وكالة «بلاغوفيست انفو» الروسية أن عائلة روسية تتألف من أب وأم وولديهما (10 و12 عاما) نطقوا بالشهادة أمام المحكمة الشرعية في الإمارات العربية المتحدة، نتيجة العمل الدعوى للمنظمة الخيرية «دار آل زايد لرعاية المسلمين الجدد».

وأشارت الوكالة إلى أن الكثير من الروس الذين يزورون البلدان الخليجية يميلون لدى عودتهم إلى بلادهم لقبول العقيدة الإسلامية والاهتمام بأحكام الإسلام، ومن ثم نطق الشهادة.

ولم يعد مستغربا الآن رؤية الروس في المساجد بروسيا، أو في دورات تعليم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم في المدارس الإسلامية التابعة للهيئات الدينية أو المساجد.

ويؤدى توفر المصاحف والمطبوعات الإسلامية باللغة الروسية دورا مهما في هذا الأمر، علما أن غالبية الذين يعتنقون الإسلام ينتمون إلى الفئات المتعلمة والمثقفة، مما يدل على جاذبية الفكر الإسلامي وتأثير الإسلام القوى.

وفيما يدخل الروس حظيرة الإسلام بفضل النشاط الدعوى في الخارج، حيث تذكر بعض المصادر أن حوالى 4 آلاف أجنبي اعتنقوا الإسلام في أبى ظبى وأكثرهم من جمهوريات يوغسلافيا والاتحاد السوفياتى السابق، فإن المسلمين في روسيا نفسها لا يبدون نشاطا ملموسا في مجال الدعوة.

ويفسر المسؤولون في الادارات الدينية هذه الظاهرة بوجود مشاكل كثيرة في داخل التجمعات الإسلامية داخل روسيا، يأتى في مقدمتها جهل الكثير من المسلمين أنفسهم بأصول دينهم، وعدم توفر المطبوعات اللازمة لتعريف غير المسلمين بالإسلام بأسلوب بسيط يسهل فهمه.

كما أن الاختلاط يمارس دوره، فحين يرى غير المؤمن جاره المسلم لا يقرب الخمر والتدخين ولا يعتدى على غيره، ويصدق في كلامه، ولا يؤذى زوجته وأهل بيته، يأخذ في سؤال نفسه عن أسباب سلوك المسلم هذا. وعندما يكتشف أن وراء هذا السلوك توجد أحكام القرآن والسنة يأخذ بالتقرب والتعرف عليها وهذا أول الطريق لدخول الإسلام.

وذكر إمام مسجد مدينة «تغير» لـ«المسلمون» أن 28 شخصا نطقوا بالشهادة أمامه منذ بداية هذا العام، علما أنهم ينتمون إلى قوميات مختلفة ومن الذكور والإناث. ■

د. عبدالله الرفاعى

تنظيم العمل التطوعى

□□ عقدت في رحاب جامعة أم القرى بمكة المكرمة ندوة عن الأعمال التطوعية ورغم عدم مشاركتى ومحدودية ما نشر عنها من معلومات قلت من الصدى المرجو من عقدها.. إلا أن العنوان أثارنى وشد انتباهى... سبق أن تحدثنا عن الأعمال الخيرية التى ازدهرت حينا من الدهر وما لبثت أن خبا وهجها لدى عامة الناس وخاصتهم.. دون أن تنطفئ في القلوب جذوة حب عمل الخير والبذل في سبيل الله سواء بالنفس أو المال... ولا شك أن التجربة أبرزت كثيرا من السلبيات التى اتضحت آثارها المدمرة والقاتلة لجهود الأفراد والمؤسسات والحكومات المبذولة في العمل التطوعى الخيرى.

إن أية أمة لا يمكن أن تستغنى عن الأعمال التطوعية في الداخل أو الخارج فما بالك بمن يحثه دينه ويلزمه بهذا التطوع ويفتح له أبوابا عظيمة من الأجر في الدنيا والآخرة... إن نجاح الأمم في الاستفادة من الأعمال التطوعية مرهون بمدى تنظيمها ودقته والتنسيق بين المؤسسات والأفراد الذين يمارسون العمل التطوعى... إن العمل الفردى لا يصح في محيط العمل الجماعى... وفي كيان يقوم على الجماعة ولهذا أولى أهل السنة والجماعة هذا الجانب عنايتهم فوضعوا الأسس التى تضبط حركته وتنظم آلياته... ولا شك أن الدولة الحديثة في عالمنا الإسلامى المعاصر إما أنها أهملت هذا وقللت من شأنه لغياب المعرفة الشرعية والسياسية.. أو أنها لا تتوافر لديها الامكانات المالية التى تجعل المبادرة في يدها.

لا شك أن تنظيم العمل التطوعى تفرضه حاجة شرعية وحجة عقلية وضرورة دنيوية ومن المصلحة الأخذ به، وهذا سبق أن طالبنا به الجميع في مقالنا «وقفات مع العمل الخيرى» ولا أظن أحدا من رواد العمل التطوعى من الأفراد أو المؤسسات الخاصة سيكون لديه اعتراض على هذا المطلب... بل كثيرا ما يتردد عندما يجتمع نفر من أصحاب العمل التطوعى... حيث ينادون بضرورة بذل المزيد من الجهود في مجال التنسيق.

..وبعد كان يمكن أن يكون لهذه الندوة ـ لتميز موضوعها وحاجة الأمة الماسة لفصل أهل القول والعمل فيه ـ حضور أكبر وفاعلية أعظم تأثيرا لو خدمت بشكل أفضل... فمثل هذا العمل لا يمكن أن يكون أثره داخليا لما تمثله المملكة العربية السعودية من ثقل في العالم الإسلامى ولدورها الريادى في ممارسة نظام الحكم الإسلامى..

والله من وراء القصد. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (669) السبت 29 رجب 1418 ـ 29 نوفمبر 1997

5 ملايين دولار من خادم الحرمين للجامعة الإسلامية في أوغندا

الرياض ـ صالح عمرو

□ قدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز 5 ملايين دولار للجامعة الإسلامية في أوغندا التى تشكو من أزمات مالية تؤثر على أدائها لرسالتها العلمية.

أعلن ذلك السفير الأوغندى بالسعودية د. محمد أحمد كيسولى.. وقال لـ«المسلمون»، إن هذا التبرع الكريم السخى هو امتداد لحرص خادم الحرمين الشريفين على مد يد العون والمساعدة لكافة المحتاجين من المسلمين في أرجاء العالم.

وأشار إلى أنه سيتم تخصيص 4.5 ملايين دولار من هذا المبلغ لانشاء مشروع وقف مجمع تجارى وسكنى، يضم معارض ومكاتب تؤجر ويتم صرف ريعها على مصالح الجامعة، للتغلب على أزماتها المالية المتكررة، وأنه من المقرر أن يتم وضع حجر الأساس لمجمع الملك فهد يوم الخميس 27 نوفمبر بالعاصمة «كمبالا»، أما النصف مليون دولار المتبقية فتصرف للجامعة لتغطية احتياجاتها العاجلة.

وأوضح السفير الأوغندى أن الجامعة الإسلامية في أوغندا لا تخدم الطلبة الأوغنديين فقط، وإنما يلتحق بها عدد كبير من الطلبة الأفارقة من جنسيات مختلفة، كما أن أعضاء هيئة التدريس ينتمون لعدد من الدول الإسلامية.

وحول أوضاع المسلمين في أوغندا أوضح أنه لا يوجد ما يضايقهم حيث ينص دستور الدولة على حرية العبادة، ويعتبر الإسلام من الأديان الرئيسية، والتى تمثل رسميا في المناسبات، حيث يمارسون الشعائر ويصلون ويصومون ويزكون بدون أى مضايقات.

وأضاف أن في العاصمة «كمبالا» وحدها أكثر من 8 مساجد كبيرة يرفع فيها الأذان ويصلى فيها المسلمون كافة الفروض الخمس بالإضافة للجمع والأعياد التى يمنح فيها المسلمون اجازات رسمية.

وقال إنه يوجد عدد من الجمعيات الإسلامية في أوغندا سواء محلية مثل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وجمعية الثقافة الإسلامية، وجمعية المدرسين المسلمين، وجمعية مدارس القرآن الكريم. ■

حكم قضائى ضد «بريجيت باردو» لإساءتها للمسلمين

باريس ـ «المسلمون»

□ قضت محكمة فرنسية على ممثلة الإغراء الفرنسية الشهيرة «بريجيت باردو» بغرامة مالية بسبب تصريحات ضد المسلمين في فرنسا. وأكدت المحكمة أن تلك التصريحات تتسم بـ«الكراهية العنصرية».

وكانت باردو، والتى اختارت العمل لصالح حقوق الحيوان بعد اعتزالها التمثيل هاجمت المسلمين في مرات كثيرة من خلال الصحف الفرنسية، وخاصة في كل مناسبة لعيد الأضحى، مستنكرة قيام المسلمين في فرنسا (حوالى 4 ملايين مسلم) وغيرهم من المسلمين حول العالم، بالتضحية بالخراف في هذه المناسبة، مدعية أن ذلك انتهاكا لحقوق الحيوان.

وتطور هذا الهجوم فيما بعد، لتدعى باردو أن «فرنسا قد اجتاحها المسلمون سفاحو دماء الخراف»! وهى العبارة التى أدانت المحكمة الفرنسية باردو بها.

ورغم أن الغرامة التى صدرت ضد باردو (63 عاما) والتى تبلغ 10.000 فرنك فرنسى (1700 دولار أمريكى) ليست كبيرة إلا أن لها أثرا مهما في رد الاعتبار للمسلمين في فرنسا الذين تعرضوا لإساءات «باردو» المستمرة.

وقالت المحكمة في القرار القضائى إن حملات باردو على المسلمين بسبب الأضاحى «تجاوزت أى اهتمام ممكن بحقوق الحيوان» لتصبح ذات دوافع عنصرية بحتة.

وكانت باردو كتبت في جريدة «لى فيجارو» الفرنسية المحافظة ضمن مقالتها عن الأضاحى «فرنسا، بلدى، وطنى، أرضى مرة أخرى (المرة الأولى كانت على يد هتلر والنازية) تجتاح بمباركة الحكومة الناجحة بأعداد هائلة من الأجانب، وغالبهم من المسلمين، لنخضع لهم وندفع الولاء»! ■

قصة نجاح المسلمون في كتاب عن تدويل الصحافة

جدة ـ «المسلمون»

□ فصل كامل عن جريدة «المسلمون» خصصه الكاتب الصحفى فاروق لقمان في كتابه الذى صدر حديثا بعنوان «هشام ومحمد علي حافظ. تدويل الصحافة العربية».

وقال إنها غاصت في أعماق الأحداث والظواهر والمآسى التى عصفت بالأمة، فحاربت المخدرات واضطهاد الأقليات واستفتت مئات العلماء للرد على الآف الأسئلة التى وردتها من القراء.

وأضاف أنها اهتمت بإغاثة الملهوفين وكانت صوتا جهوريا لإغاثتهم وحمايتهم من حملات الاضطهاد والتعذيب والتصفية والتمزق من خلال تقاريرها الميدانية عن المسلمين في الفلبين والصين والهند وأفغانستان وفلسطين والاتحاد السوفييتى وألبانيا والجمهوريات الإسلامية.

وأشار إلى استخدام الجريدة لأساليب الحملات الصحفية في رصد الظواهر المتعلقة بفكر المسلم وعقيدته مثلما فعلت بالنسبة للدجل والتسول والأمراض النفسية وانتشار المخدرات والمسكرات في العالم الاسلامى.

وتحدث عن التحقيقات الصحفية الميدانية الناجحة التى تبنتها الجريدة وانفراداتها، ومنها تحقيقاتها حول الادمان وتجار المخدرات، وكذلك خبطتها الصحفية الجيدة التى سبقت بها الصحف الأخرى حين زار أحد محرريها البوسنة والهرسك عند بدء الصراع، وكتب تحقيقاته وسط طلقات القناصة.

كتاب «تدويل الصحافة العربية» يوضح كيف أن مطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، جمعت حول موائدها الأسبوعية القراء العرب في كل مكان على الورق، وحاليا على الورق وعلى الانترنت أيضا، كل ذلك عبر 5 صحف يومية، وجريدة اسبوعية، ومجلات أسبوعية وشهرية متعددة الأشكال ومختلفة المضامين وشرائح القراء في كل أنحاء العالم. ■

غلاف الكتاب

فنادق وحفلات زفاف للكلاب!

القاهرة ـ «المسلمون»

□ رغم المحاذير الشرعية التى وضعها الاسلام على اقتناء الكلاب، والمحاذير الصحية التى يرددها الأطباء لمن يربونها إلا أن المتابع لحالة الأسواق العربية لابد وانه سيعلم جيدا أن هذه «السلعة» تلاقى خلال السنوات الأخيرة رواجا كبيرا تشهد به إعلانات الصحف المتكررة بشكل يومى عن بيع الكلاب. وتشهد به كذلك هذه الأسعار الباهظة التى وصلت إليها لدرجة أن هناك كلبا وصل سعره إلى 30 الف دولار.

المتتبع للصحف لابد أن يلمح اعلاناً يومياً على الأقل لسلالات جديدة أو نادرة من الكلاب وصل سعر أحدها إلى حوالى 30 الف دولار أمريكى.

أما طعام الكلاب فهو من نوعيات مخصوصة ويأتى من أوروبا، ويتراوح سعر العلبة الواحدة مابين 40 الى 70 جنيها، ولاتكفى إلا لوجبة واحدة، وحساب بسيط فإن الكلب قد يأكل يوميا مابين 4 الى 5 وجبات وبذلك فإن مجمل مصاريف طعامه شهرياً قد تصل الى مابين 5000 و8400 جنيه مصرى.

وهناك عدد من العمليات «التجميلية» التى تجرى لهذه الكلاب، ولادافع وراءها إلا المظاهر والإغراء بالإسراف من ذلك مثلا اجراء جراحة تجميل للأذن تتكلف 1000 جنيه، وجراحة لتجميل الذيل وتقصيره تتكلف 1500 أخرى، ومن التوصيات التى يعطيها البائع للمشترى عند الشراء ضرورة المتابعة الأسبوعية أو الشهرية للحالة الصحية للكلب عند الطبيب المتخصص، وعادة مايرشح البائع طبيبا بعينه ويصل سعر تذكرة الكشف الى 50 جنيها، ويصف الطبيب انواع الأطعمة التى يتناولها الكلب وبرنامجه الرياضى، كما توفر محلات بيع الكلاب المدربين للكلاب والذين يكونون في معظم الأحوال من الأجانب ويصل سعر ساعة التدريب الى 50 جنيها.

أما الاكسسوارات وأدوات الزينة التى تستخدمها الكلاب تحدث عنها ولا حرج، فهناك مثلا أطواق الذهب التى يصل سعر بعضها الى 6 أو 7 آلاف جنيه، وأطواق الفضة التى تصل الى 2000 جنيه، وهناك انواع مخصوصة من الشامبو، وكذلك متخصصون في قص وتسريح شعر الكلاب وتصل تكلفة القصة أو التسريحة الواحدة الى 200 جنيه، وقد يتم تغييرها مرة كل شهر، وبالطبع فإن هذه الأسعار أغلى بكثير من القيمة الحقيقية لها ولكنها تعتمد عموما على أن من يقتنون الكلاب يقتنونها بدافع «المنظرة». وفي الفترة الأخيرة أيضا أقيمت فنادق للكلاب في مصر، وهى أماكن لرعاية الكلاب في حالة سفر أصحابها أحد هذه الفنادق مقره مستشفى «الكلب» بمصر القديمة، وهناك كذلك فنادق قطاع خاص في الأحياء الغنية بالقاهرة كمصر الجديدة والزمالك ويصل سعر ليلة الاقامة في هذه الفنادق الى 100 جنيه.

ووصل الأمر بهذه الفنادق الى ابتكار بدعة حفل الزفاف للكلاب وهو حفل تعزف فيه الموسيقى ويزف الكلب الى الكلبة بتكلفة تصل الى 5 آلاف جنيه، وإذا أراد صاحب الكلب أن يقيم هذا الاحتفال في الخارج فإنه سيتكلف قرابة 15 ألف جنيه منها 4 آلاف ثمن تذكرة سفر وعودة للكلب اضافة الى ثمن «الكلبة» الزوجة!

هذه المظاهر جميعا يصفها الدكتور منير جمعة أحمد أستاذ الشريعة بكلية الآداب جامعة المنوفية بأنها تقع في نطاق الحرمة المغلظة لأنها تجاوزت أوامر الاسلام بألا يقتنى أحد كلبا إلا للحراسة لتقع كذلك في الاسراف السفيه.

وترى د. سامية الخشاب أستاذ الاجتماع بجامعة عين شمس أن هذه العادة جديدة على مجتمعنا الاسلامى وهى شكل من أشكال الانخداع والانقياد للغرب.

أما د. ماهر صيام وكيل كلية الطب البيطرى بالقاهرة ورئيس قسم الأمراض المشتركة فهو يحذر من خطورة تربية الكلاب بالبيت، إذ أنها تنقل عددا ضخما من الأمراض للانسان، فهى قد تؤدى الى اجهاض الحوامل، أو إحداث تشوهات للجنين، وقد يولد الطفل مصابا بالعمى بسبب انتقال ميكروبات من كلاب المنازل مهما بلغت نظافتها الى المرأة الحامل.

وكذلك فإنها قد تصيب الانسان بالجرب أو بالسعار فيموت خلال 24 ساعة إذا لم تتخذ الاجراءات العلاجية اللازمة. ■

اجتماع المجلس التنفيذى والمؤتمر العام للإيسيسكو

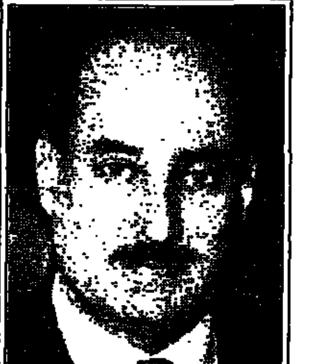
جدة ـ «المسلمون»

□ تعقد في الرياض من 29 نوفمبر إلى 4 ديسمبر القادم، الدورة الثامنة عشرة للمجلس التنفيذى، والدورة السادسة للمؤتمر العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الايسيسكو»، وهى منظمة دولية متخصصة.

وتتألف المنظمة من المؤتمر العام، والمجلس التنفيذى، والإدارة العامة. أما المؤتمر العام فيتكون من ممثلى الدول الأعضاء فيها الذين تعينهم حكوماتهم ويراعى في اختيارهم أن يكونوا من العاملين في ميادين التربية والعلوم والثقافة والاتصال. وصرح د. عبد العزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة بأن من اختصاصات المؤتمر العام وضع السياسة العامة للايسيسكو، وإقرار خطط وبرامج عمل المنظمة وموازنتها التقديرية ومشاريع تنفيذها، وتعديل وإقرار اللوائح الداخلية لسير أعمال المؤتمر، وكذلك اللوائح المالية، واللوائح الخاصة بشؤون العاملين بها.

وكذلك من اختصاصاته انتخاب المدير العام للمنظمة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد، ويحدد النظام الداخلى للمؤتمر العام شروط الترشيح وقواعد الاختيار، واعتماد أعضاء المجلس التنفيذى الذين يجب أن يكونوا من ذوى الكفاءة في القضايا الإسلامية والعلوم والتربية والفنون والآداب والاتصال وممن تتوفر لديهم الخبرة والمقدرة اللازمتان للقيام بمهام المراقبة والتنفيذ المنوطة بالمجلس.

وأضاف أن المجلس التنفيذى يتشكل من ممثل لكل دولة من الدول الأعضاء، ويضع اللوائح الإدارية الداخلية للمنظمة ـ عدا ما يختص به المؤتمر العام ـ كما يعين المجلس التنفيذى المدير العام المساعد لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة بناء على ترشيحه من المدير العام. ■



د. عبد العزيز بن عثمان التويجرى

مدارس تتورط في شبكات إباحية للأطفال!

لندن ـ ناصر ياسين

□ بدأت قضايا الميول الانحرافية مع الأطفال تطفو على السطح في بعض الدول الأوربية. وتبذل الأجهزة المعنية جهودا لتوضيح خطورة هذا الوضع على أخلاقيات المجتمع، خاصة أن رموزا متورطة فيه.

ونبهت إلى ضرورة إحياء القيم الدينية لمقاومة هذه الانحرافات، لافتة النظر إلى نظافة الجاليات المسلمة من هذه الانحرافات نظرا لما تستند عليه من قواعد تربوية.

وتشن الأجهزة الأمنية في بعض الدول الأوربية بالتعاون مع بعض الدول الآسيوية حملات كبيرة للحد من هذه الظاهرة، والتى بدأت تطال المدارس. ويثير الغرابة أن أشخاصا تربويين يمارسون مثل هذه الأعمال المنحرفة.

وفي الأيام الأخيرة شنت الشرطة البريطانية غارات على عشرات المدارس بعد أن وصلتها تقارير عن انتشار بغاء الطفولة في أوساط طلاب أطفال، كذلك اقتحمت عشرات المنازل لمدرسين في لندن وهامبشير وويلتسشاير ووستر وسارى وميرسيسايد، للكشف عن شبكة تنظيم الاباحية في أوساط الأطفال. ■

134 ألف فلبينى في جامعة «ميندناو» الإسلامية

القاهرة ـ مصطفى عمارة

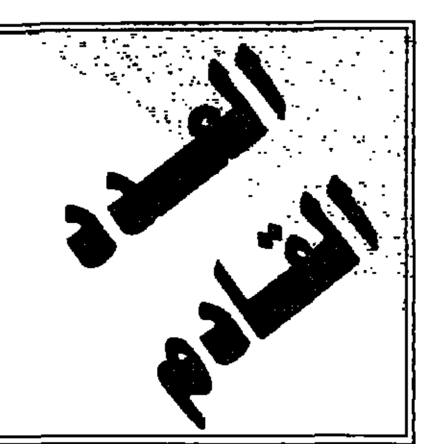
□ وصل عدد طلاب جامعة «ميندناو» الإسلامية في جنوب الفلبين إلى 134 ألف طالب، منهم 4 آلاف في مستوى التعليم الجامعى، والباقون في المستويات السابقة لذلك.

تهدف الجامعة إلى توفير التعليم الإسلامى لأبناء المسلمين الذين يشكلون الأغلبية في الجنوب الفلبينى، وتتوزع المعاهد العلمية التابعة لها على مدن منطقة «ميندناو».

وتقيم جمعية «إقامة الإسلام» الفلبينية حفلا في الفترة من 10 إلى 20 ديسمبر القادم بمناسبة مرور 41 عاما على إنشائها، وأيضا بمناسبة مرور عشر سنوات على افتتاح جامعة مسلمى «ميندناو» وافتتاح المبنى الجديد للجامعة والذى ساهم البنك الإسلامى للتنمية في إنشائه.

يحضر الاحتفال العديد من رجال الدعوة والمفكرين في العالم الإسلامى، وخريجى الجامعة، ومؤسسى الجمعية في الفلبين وسفراء الدول الإسلامية لدى الفلبين.

ويقام حفل تخرج يوم 20 ديسمبر لدفعة جديدة من كليات جامعة مسلمى «ميندناو»، وستكون هذه الاحتفالات بمدينة «مراوى» عاصمة منطقة ميندناو. ■



● 20 لغة اجنبية، تترجم إليها معانى القرآن الكريم في مجمع خادم الحرمين الشريفين بالمدينة المنورة. وقد التقى رئيس التحرير خلال زيارته للمجمع في الأسبوع الماضى، مع د. محمد بن سالم العوفى، أمين المجمع، ثم تجول في المطبعة، واستمع إلى شرح مفصل عن الفن الحديث لطباعة المصحف، وكيفية الطباعة وتفادى الأخطاء، وتجول داخل الاستوديو حيث اطلع على آخر تقنيات المصحف المسجل، وأبدى اعجابه بما رآه.

كما التقى مع د. صالح العبود رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الذى أشاد بـ«المسلمون» ومعالجتها للقضايا المختلفة.

● توفى مؤخرا الداعية المغربى الشيخ عبدالعزيز بن الصديق عن عمر يناهز 78 عاما، وقد كان من علماء المغرب الأعلام حيث برز في علم الحديث ورجاله، وألف حوالى 150 كتابا في هذا المجال.

● توفيت زوجة الكاتب الجزائرى د. عبدالرزاق قسوم، وهو أحد كتاب «المسلمون».

● المهندس عمر عبدالله قاضى الأمين العام لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية، يحضر في دمشق الاجتماع الثانى والعشرين لمجلس محافظى البنك الاسلامى للتنمية. ■

● د. جمال النجار تم اختياره رئيسا لقسم الصحافة والاعلام الذى تم انشاؤه حديثا بكلية البنات الاسلامية بالأزهر. ■

قصره على البنك الإسلامى:
توجيهات بشأن ذبح الهدى

الرياض ـ عبدالله زايد

□ أصدر الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودى ورئيس لجنة الحج العليا توجيهاته للتقيد بما ورد في خطاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز المفتى العام للسعودية، ومنع جميع الشركات والمؤسسات والأفراد من التوكيل في ذبح الهدى.

وقصر طبع أو اصدار أو توزيع أو بيع أى نشرات أو كوبونات أو سندات تتعلق ببيع الهدى والأضاحى أو الصدقات على مشروع السعودية للإفادة من لحوم الهدى والأضاحى بالبنك الإسلامى للتنمية.

وكان جاء في خطاب لسماحة الشيخ ابن باز أن مجلس هيئة كبار العلماء نظر في دورته السابعة والأربعين في موضوع قبول التوكيل عن الحجاج في ذبح الهدى، ورأى منع جميع الشركات والمؤسسات والأفراد من قبول ذلك، وقصره على البنك الإسلامى للتنمية حماية للحجاج من الاستغلال. ■

العدد القادم

ماذا يجرى في جلسات كيف يخدع السحرة الناس بأن أموالهم تحمل وتنجب
توليد الأموال؟! وماذا يقول العلماء عن هذه الظاهرة؟!